



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية التربية
قسم أصول التربية

دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية قسم أصول التربية

إعداد الطالبة

حلا عثمان عثمان

إشراف الدكتور

جلال السناد

الأستاذ في قسم أصول التربية

دمشق: $\frac{1441-1442}{2020-2021}$ هـ
م

شكر وتقدير

يطيب للباحثة بعد نهاية هذا المرحلة العلمية أن تتوجه بعظيم الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور جلال السناد المحترم اعترافاً بفضلته بعد الله عز وجل لما بذله من توجيه وأراء سديدة، وما غمرني به من علم غزير وخلق فاضل نبيل أثناء فترة دراستي وأثناء أشرافه على هذه الدراسة وما بذله من جهد.

وكل الشكر أيضا إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة الحكم المحترمين لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، والجهد الكبير والوقت الثمين الذي بذلوه في تقييم الرسالة وتصويبها..... كل التقدير والاحترام.

دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها

الملخص

هدف البحث إلى تعرف دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين العاملين ومن وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق. وقياس دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)، ومن وجهة نظر الطلبة وفق متغيرات الدراسة: (الجنس، التخصص الدراسي). واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتضمنت عينة البحث (710) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام، و(114) مدرّساً ومدرّسة. تمّ تطبيق الأدوات التالية: المسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحثة. ومن أهم النتائج: وجود مستوى متوسط لدور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية العامة في محافظة ريف دمشق، ووفق تقدير إجابات أفراد عينة الدراسة من المدرسين. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغيرات: (الجنس، التخصص الدراسي، المجمع التربوي)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير الجنس والمجمع التربوي، ووجود فروق تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح المدرسين الذين كان المؤهل العلمي لديهم (الإجازة الجامعية، ودبلوم فأعلى)، ووجود فروق تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة لصالح المدرسين الذين كان لديهم عدد سنوات الخبرة (21 سنة فأكثر).

الكلمات المفتاحية: دور، المدرسة الثانوية العامة، المسؤولية المجتمعية.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان المحتوى
6 - 1	الفصل الأول: التعريف بالبحث
2	- مقدمة
3	1 - مشكلة البحث
4	2 - أهمية البحث
5	3- أهداف البحث
5	4- أسئلة البحث
5	5- متغيرات البحث
5	6- فرضيات البحث
6	7- مصطلحات البحث العلمية وتعريفاته الإجرائية
17 - 7	الفصل الثاني دراسات سابقة
8	- تمهيد.
8	1- دراسات عربية.
15	2- دراسات أجنبية.
16	3- التعقيب على الدراسات السابقة.
40 - 18	الفصل الثالث المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة
20	1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية
23	2- أهمية إعداد الإنسان المسؤول اجتماعياً
27	3- شروط اكتساب المسؤولية الاجتماعية
27	4- عناصر المسؤولية الاجتماعية
30	5- الاعتدال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية
32	6- الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية

36	7- المتطلبات التربوية للمسؤولية الاجتماعية
37	8- دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة
60 -41	الفصل الرابع إجراءات البحث الميدانية
42	- تمهيد.
42	1- حدود البحث.
42	2- منهج البحث.
43	3- المجتمع الأصلي للبحث.
44	4- عينة البحث.
48	5- أدوات البحث.
59	6- إجراءات تطبيق أدوات البحث.
59	7- الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء تطبيق أدوات البحث.
59	8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.
79 -61	الفصل الخامس نتائج البحث: تفسيرها ومناقشتها
62	- تمهيد.
62	أولاً - الإجابة عن أسئلة البحث: تفسيرها، ومناقشتها.
66	ثانياً - التحقق من صحة فرضيات البحث: تفسيرها، ومناقشتها.
77	ثالثاً - ملخص نتائج البحث الميدانية.
79	رابعاً - مقترحات البحث.
80	قائمة المراجع
87	قائمة الملاحق
I	ملخص البحث باللغة الإنكليزية

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
44	إجمالي عدد أفراد المجتمع الأصلي للبحث من طلبة الصف الثاني الثانوي	1
44	إجمالي عدد أفراد المجتمع الأصلي للبحث من مدرسي التعليم الثانوي	2
45	المجتمع الأصلي لعينة البحث (الطلبة) ونسبة العينة المسحوبة وفق التقسيم الجغرافي	3
45	المجتمع الأصلي لعينة البحث (المدرسين) ونسبة العينة المسحوبة وفق التقسيم الجغرافي	4
45	توزع أفراد عينة البحث (الطلبة) وفق متغير الجنس	5
46	توزع أفراد عينة البحث (الطلبة) وفق متغير التخصص الدراسي	6
47	توزع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير الجنس	7
47	توزع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير المؤهل العلمي	8
48	توزع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير عدد سنوات الخبرة	9
49	البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	10
50	اختبار كولموغروف – سميرونوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	11
51	اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	12
52	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والمحاور الفرعية لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	13
52	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	14
53	نتائج الثبات بالإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	15
53	توزع فقرات استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة	16
54	البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	17
55	اختبار كولموغروف – سميرونوف لمعرفة توزع البيانات في استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	18

19	اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	56
20	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والأبعاد الفرعية	57
21	معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	57
22	ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	58
23	توزع فقرات استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين على المحاور الفرعية	59
24	اختبار كولموغروف - سميرونوف لمعرفة توزع البيانات في أداتي البحث	62
25	تقدير مستوى دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والطلبة	63
26	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لمحاور استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	63
27	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لمحاور استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	64
28	نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (الطلبة) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس	67
29	نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (الطلبة) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي	69
30	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي	70
31	نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (المدرسين) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس	71
32	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي	73
33	نتائج اختبار (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (المدرسين) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي	73
34	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة	74

75	نتائج اختبار (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين درجات أفراد عينة البحث (المدرسين) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة	35
76	نتائج اختبار تحليل التباين للفروق بين إجابات عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي	36

فهرس الأشكال والرسوم البيانية

رقم الشكل	عنوان الشكل أو الرسم البياني	رقم الصفحة
1	توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس	46
2	توزع أفراد عينة البحث (الطلبة) وفق متغير الصف الدراسي	46
3	توزع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير الجنس	47
4	توزع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير المؤهل العلمي	48
5	توزع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير عدد سنوات الخبرة	48
6	المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة البحث (الطلبة) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية في محافظة ريف دمشق	64
7	المتوسط الحسابي الرتبي لأبعاد استبانة دور المدارس في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين	66

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية	88
2	الموافقة الرسمية لتطبيق أدوات البحث	89
3	استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة	90
4	استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر المدرسين	94

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مقدمة

1 - مشكلة البحث

2 - أهمية البحث

3- أهداف البحث

4- أسئلة البحث

5- متغيرات البحث

6- فرضيات البحث

7- مصطلحات البحث العلمية وتعريفاته الإجرائية

- مقدمة:

إن المؤسسات التعليمية – بما فيها المدارس الثانوية- هي التي تؤسسها المجتمعات؛ لشهم في تربية أبنائها، وهي حاملة رسالتها، وحامية مجامعها، وصانعة أجيالها، والأمانة عليهم، إذ يقع عليها العبء الأكبر في تربية أفرادها، وتنمية شخصياتهم، وتأهيلهم علمياً وعملياً واجتماعياً، ليتخرجون منها مؤهلين قادرين على الإسهام في حركة التنمية المجتمعية، ودفع عجلة النهوض المجتمعي إلى الأمام. وتعد المدرسة School من المؤسسات التعليمية التي تقوم بدور هام في تربية النشئ وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة، وقد اهتمت المدارس الثانوية التعليمية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب وذلك بقصد تنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم بما يفيدهم، وكذلك بقصد زرع وتنمية جوانب وأمر مهمة في شخصية الطالب، فالعملية التعليمية ليست مجرد تلقين للدرس فقط وإنما هي عملية مفيدة لبناء شخصية الطالب من جميع النواحي، وبث روح المسؤولية الاجتماعية والاعتداد بالذات، وتحمل المسؤوليات في الحياة، ومحاولة إيجاد التوازن المتكامل في جميع جوانب الشخصية للطلاب.

إن للطلبة students في مرحلة التعليم الثانوي مكانة كبيرة داخل المجتمع فهم عماد الأمة وطاقتها والتي تقوم عليها المجتمعات. والطلبة هم الدعامة القوية التي يعتمد عليها المجتمع في التطور والتقدم والنماء، وفي إعادة البناء. ونلاحظ الاهتمام الكبير تجاه هذه الفئة وذلك من خلال الدراسات والبحوث والموضوعات التي كتبت عنهم وتحدثت بشأنهم، واهتمام المؤسسات التعليمية والأجهزة المختلفة التي أنشئت لرعايتهم وخدمتهم وتحقيق رغباتهم ومواجهة مشكلاتهم، والقيام بتقديم العلم والمعرفة وتنمية المواهب والمسؤوليات والاعتماد على الذات في الحياة الاجتماعية.

وتحتل المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility أهمية كبيرة لدى كل من الفرد والمجتمع في ضوء حركة التنمية المجتمعية، وقد يتطلب تعلمها وقتاً طويلاً، لذا تعمل المؤسسات التعليمية - بما فيها المدارس الثانوية - توفير الفرص والبيئة التربوية المناسبة لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى أبناء المجتمع، لما لها من علاقة وثيقة بالكثير من السلوكيات الإيجابية والسلبية التي تسود أي مجتمع (الصمادي والعثمانة، 2009، ص 3).

ونظراً لأهمية الدور الذي يقوم به الطلبة في خدمة مجتمعهم، والنهوض به تأتي أهمية توعيتهم بمسؤولياتهم الاجتماعية وتعزيزها، وبذل الجهود كافة في سبيل ديمومة القيام بتلك المسؤوليات من قبل مؤسسات المجتمع عامة، ومؤسساته التعليمية خاصة كالمدارس، والمعاهد، والجامعات.

وتعد مسؤولية الطلبة نحو مجتمعهم وبيئتهم، والعناية بها من أسمى المسؤوليات التي تجب على مؤسسات التعليم خاصة إبلاءها عناية فائقة من خلال مناهجها التعليمية، ومقرراتها الدراسية وأنشطتها، وكل ما من شأنه تقوية إحساس الطلبة، وزيادة وعيهم، وممارساتهم لمسؤولياتهم نحو البيئة الخاصة والعامة، والصحة العامة والنظافة (الزبون 2012، ص 345).

مما سبق يتبين أهمية وظيفة المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع، لذلك فإن موضوع المسؤولية الاجتماعية جدير بأن يحظى بعناية واهتمام من قبل المربين ومؤسسات التعليم كافة، لذا تسعى البحث الحالي إلى تعرّف دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها في المرحلة الثانوية.

1 - مشكلة البحث:

إنَّ المسؤولية الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، وتقاس قيمة الفرد الحقيقية بمدى تحمُّله لمسؤولياته الاجتماعية تجاه مجتمعه، والمجتمع المتقدِّم هو من يقدَّر أهمية المسؤولية الاجتماعية، ويُسرع لها أحكاماً وقوانين، لتسهيل قيام كل فرد بمهامه ومسؤولياته المجتمعية، لأجل هذا تزداد الحاجة إلى تربية أفراد المجتمع وتنشئتهم على تحمُّل المسؤولية تجاه مجتمعهم، لأنَّ ضمان تربيتهم على تحمُّل نتائج أفعالهم وأقوالهم ضمان آمن لاستقرار حياتهم الاجتماعية، وتنعمهم بصور العدل كافةً والأمن النفسي والاجتماعي، وإنَّ التقصير في هذا الجانب سبب حقيقي وراء انتشار الجهل الاجتماعي، والفساد الاجتماعي في مؤسسات المجتمع المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية المسؤولية الاجتماعية فقد كشفت نتائج العديد من الأبحاث والدراسات السابقة، كدراسة كل من: الهذلي (2009)، أبو كوش (2012)، (Dey, 2008)، (Lee, Kim, & Kim, 2012) عن مجموعة من السلوكيات الاجتماعية السلبية الناتجة عن ضعف المسؤولية الاجتماعية، أو انعدامها في تصرفات بعض الطلبة، من ضعف الاحترام الموجَّه لأساتذتهم، وعدم التعاون فيما بينهم، والبعد عن المشاركة في الفعاليات الاجتماعية، وعدم المبالاة بالأنشطة المدرسية التربوية، وضعف الالتزام بمواعيد الدوام المدرسي، وحل الواجبات الدراسية المنزلية، فضلاً عن عدم التقيد والالتزام بالأنظمة والقوانين المدرسية: كسوء استخدام الهاتف الجوال، والتسبب أثناء الدراسة، والتخلُّف عن مواعيد الاختبارات المدرسية بدون عذر مقبول، وزيادة ظاهرة الغش أثناء الامتحانات المدرسية، وعدم المحافظة على الممتلكات العامة في المدرسة وخارجها، لذا أكَّدت الدراسات السابقة كدراسة كل من: مشرف (2009)، المومني (2009)، على أهمية تعزيز المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة بصفة عامة، وطلبة التعليم الثانوي بصفة خاصة، لأهمية دورهم في خدمة المجتمع وبنائه وتطوُّره.

لاحظت الباحثة بعد قيامها بدراسة استطلاعية على عدد من الطلبة في ثانويتي: (وهبة وهبة)، (وجديدة عرطوز للبنات) بمدينة جديدة عرطوز في محافظة دمشق بلغ عددهم (16) طالباً، أنَّ مستوى المسؤولية لدى هؤلاء الطلبة الذين هم أمل المستقبل ضعيفاً، كتأخرهم عن موعد الدوام المدرسي بشكل شبه يومي بنسبة إجابة (87.5%)، وضعف مساهمتهم في حل مشكلاتهم الأسرية (81.25%)، ولا يعطون مبررات لسلوكهم الخاطئ في المدرسة وخارجها بنسبة (81.25%)، وأكَّدوا ضعف مشاركتهم في المناسبات الأسرية والفعاليات الاجتماعية بنسبة (75%)، وقلة مساهمتهم في الأعمال التطوعية بنسبة (75%)، فضلاً عن قلة التزامهم بالأنظمة والقوانين داخل المدرسة. وفي ضوء ما سبق يُمكن تلخيص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

- ما دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها في المرحلة الثانوية؟

2 - أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من النقاط التالية:

2-1- الاهتمام بتنمية وعي طلبة المدارس الثانوية بالمسؤولية المجتمعية كونها مؤشر على تقدم المجتمع، وهم في مرحلة مهمة تعد مرحلة البداية للاعتماد على الذات بشكل أكبر وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والتفكير في المستقبل.

2-2- يمكن أن تُسهم هذا البحث في تشجيع القائمين على الإدارة المدرسية في تعرّف أوجه القوة والضعف في الدور المنشود لإدارة المدرسة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، بهدف تطوير هذا الدور للوصول إلى المستوى المأمول من تلك المؤسسات التعليمية.

2-3- قد تفيد نتائج البحث في تفعيل دور المدرسة الثانوية في محافظة ريف دمشق في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلاب، من خلال بناء برامج تُساعد الطالب على تكوين منظومة من القيم الجيدة التي تتناسب مع قيم المجتمع ومعايير، مما قد يؤثر في أدائه الدراسي، وتزيد من دوره في المسؤولية في بناء المجتمع وتطويره؛ حيث إنّ تنمية المسؤولية المجتمعية للطلاب قد تُزيد إنتاجه وتمسّكه بقيمه وقيم المجتمع، فضلاً عن زيادة تحصيله العلمي.

2-4- قد تفيد نتائج البحث الحالي العاملين في المدارس في زيادة إدراكهم بأهمية تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة وإعادة استبصارهم بأنفسهم؛ مما يساهم كثيراً في إكساب الطلبة مهارات المسؤولية المجتمعية، ودافعية التعلم المستمر، من خلال العمل على تزويد الطالب بالمعرفة الوظيفية، وأساليب التفكير المختلفة.

3- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرّف:

3-1- دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين العاملين في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق.

3-2- دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية العامة في محافظة ريف دمشق.

3-3- دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين وفق متغيرات البحث: (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

3-4- دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة وفق متغيرات البحث: (الجنس، التخصص الدراسي).

4- أسئلة البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 4-1- ما دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين العاملين في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق؟
- 4-2- ما دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية العامة في محافظة ريف دمشق؟

5- متغيرات البحث:

5-1- المتغيرات المستقلة: وتشمل المتغيرات الآتية:

- الطلبة:

- 1- الجنس: (ذكر، أنثى).
- 2- التخصص الدراسي: (أدبي، علمي).

- المدرسين:

- 1- المؤهل العلمي للمدرسين: (معهد، إجازة جامعية، دبلوم تأهيل فأعلى).
 - 2- عدد سنوات الخبرة للمدرسين: (10 سنوات فأقل، من 11-20 سنة، 21 سنة فأكثر).
 - 3- المجمع التربوي.
- 5-2- المتغيرات التابعة: دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين، ومن وجهة نظر الطلبة.

6- فرضيات البحث:

سعى البحث إلى اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0.05):

- 6-1- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير الجنس.
- 6-2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.
- 6-3- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي.
- 6-4- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير الجنس.
- 6-5- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

6-6- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة.

6-7- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي.

7- مصطلحات البحث العلمية وتعريفاته الإجرائية:

1-7- تنمية (Development): "هي عملية تعزيز ودعم فعالية الفرد الحالية والمستقبلية والعمل على تغيير اتجاهات الفرد في العمل بما يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة في عملية التنمية، والتي تستلزم تعديل كل من الإدراك والمهارات" (حلاوة وصالح، 2010، ص 198).

2-7- المسؤولية (responsibility): "ما يكون به الإنسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها" (المنجد، 1997، ص 316).

3-7- المسؤولية الاجتماعية (social responsibility): "هي مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به" (الحارثي، 2001، ص 10).

و "هي الالتزام المستمر من جانب المؤسسات التعليمية بالقيام بمهامها التعليمية بطريقة أخلاقية والمساهمة في التنمية الاقتصادية مع تحسين نوعية حياة القوى العاملة وأسرها وكذلك المجتمع المحلي والمجتمع ككل" (Rus, Chiric, 2014, p 147).

وتُعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: "فن التعامل بين الأفراد، ومدى اشتراكهم في اتخاذ القرارات لحل المشكلات بمهارة إبداعية من أجل مساعدة الآخرين والمحافظة على المجتمع وتخطي الصعوبات والأزمات التي تواجهه" (Berman & Earge, 2003, p10).

وتعرّف المسؤولية الاجتماعية إجرائياً: هي تحمل الطالب مسؤولية سلوكه الخاص ويقتنع بما يفعل، ويتحمّس لدوره في الحياة الاجتماعية دون تقاعس أو تردد، والمسؤولية تُعبر عن النّضج النفسي والاجتماعي للفرد الذي يتحمّل المسؤولية ويكون على استعداد للقيام بنصيبه كفرد يُحقّق مصلحة المجتمع، وتقاس في البحث الحالي بالدرجة التي يُقدّرها المدرّس أو الطالب من جراء إجابته على استبانة المسؤولية الاجتماعية الذي أعدّه الباحثة لهذا الغرض، الذي يضم المحاور الآتية: (التعليم، المسؤولية الشخصية "الذاتية"، المسؤولية تجاه الوطن، المسؤولية تجاه زملاء، المسؤولية تجاه المدرسة، المسؤولية تجاه البيئة).

4-7- المرحلة العمرية لعينة البحث: هم طلبة الصف الثاني الثانوي العام (العلمي، والأدبي) من مرحلة التعليم الثانوي العام الذين تتراوح أعمارهم بين 16 – 17 سنة.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

- تمهيد.

1- دراسات عربية.

2- دراسات أجنبية.

3- التعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

- تمهيد:

تناول الفصل الحالي الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، والتي استفادت الباحثة منها في إغناء المعلومات النظرية للبحث، وبناء أدواتها، ومناقشة نتائجها. وقد جاء عرض هذه الدراسات ضمن محورين:

أولاً: دراسات عربية.

ثانياً: دراسات أجنبية.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم ترتيب هذه الدراسات وفق تسلسل تاريخي يبدأ من الأقدم، فالأحدث. ثم وضع تعقيب على الدراسات السابقة في محاولة لتحديد مكانة البحث الحالي منها.

1 - دراسات عربية:

- دراسة آل سعود (2004)، السعودية: بعنوان: (دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (136) معلمة، و(343) طالبة من طلبة المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الرياض.

أدوات الدراسة: تم تطبيق استبانة المسؤولية الاجتماعية.

أهم نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة من الطالبات، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، وكذلك بالنسبة لمتغير تعليم الأب وتعليم الأم.

- دراسة الرويشد (2007)، الكويت:

عنوان الدراسة: (الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (200) طالب وطالبة من الشباب الكويتي الذي يدرس في المرحلة النهائية بكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت، والعينة موزعة بالتساوي إلى (100) طالب، و(100) طالبة. وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من قوائم أسماء الطلبة.

أدوات الدراسة: قام بإعداد استبانة لقياس التوجه للحرية والمسؤولية لدى الشباب الكويتي.

أهم نتائج الدراسة: إنَّ هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين في التوجه نحو المسؤولية الاجتماعية، والفروق لصالح الإناث. كما أشارت الدراسة إلى أن (71,5%) من العينة عكست استجاباتهم توجهاً إيجابياً بشأن المسؤولية الاجتماعية، ولا توجد فروق جوهرية في التوجه نحو المسؤولية بين أفراد العينة حسب التخصص أو الفصول الدراسية.

- دراسة مشرف (2009)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وكذلك إلى الكشف عن العلاقة بينهما، والفروق في كل منهما التي تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، ومستوى الأسرة الاقتصادي، وحجم الأسرة).

منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (600) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.

أدوات الدراسة: قامت الباحثة باستخدام مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين من إعداد فوقية عبد الفتاح (2001)، وأعدت استبانة المسؤولية الاجتماعية مؤلفة من (59) بنداً.

أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة بين الذكور والإناث ولصالح الإناث، وكذلك وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين الكليات العلمية والكليات الأدبية ولصالح الكليات الأدبية. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين مستوى تعليم الأب الابتدائي ومستوى تعليم الأب الإعدادي ولصالح مستوى التعليم الإعدادي، وكذلك وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين مستوى تعليم الأم الابتدائي ومستوى تعليم الأم الجامعي ولصالح مستوى تعليم الأم الابتدائي. كما تبين وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بين الأسرة ذات المستوى الاقتصادي العالي والأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ولصالح الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الإسلامية تعزى إلى متغير المستوى الدراسي، أو متغير المنطقة السكنية، أو متغير حجم الأسرة.

- دراسة المنابري (2010)، السعودية:

عنوان الدراسة: (الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف نوع العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى طالبات الأعداد التربوي في كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

منهج الدراسة: جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (629) طالبة من طالبات الإعداد التربوي بجامعة أم القرى.

أدوات الدراسة: جرى تطبيق مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد الباحثة، مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعداد الحارثي (2008).

أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية، بينما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي. عدم وجود فروق ذات دلالة بين استجابات العينة على مقياس المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي.

- دراسة الليحاني (2011)، السعودية:

عنوان الدراسة: (التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف علاقة التفكير الأخلاقي بالمسؤولية الاجتماعية.

منهج الدراسة: اعتمد تطبيق المنهج الوصفي بشقيه: الارتباطي والسببي.

عينة الدراسة: تكونت من (222) طالبة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية (العمر، والمستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية الزواج، والمستوى الدراسي، والتخصص).

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق كل من المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي لقبس (Gibbs, 1990) والمقنن من الغامدي (2005)، ومقياس المسؤولية الشخصية الاجتماعية للمزروع،

أهم نتائج الدراسة: وجود مستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة، وجود علاقة إيجابية دالة بين درجات التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية وكذلك بين التفكير الأخلاقي والجانب الإدراكي للمسؤولية (الإحساس بالمسؤولية)، تأثر المسؤولية الاجتماعية بالمستوى الدراسي، فقد تبين وجود فروق دالة بين أفراد العينة لصالح المستوى التعليمي الأعلى، كما أظهرت النتائج تأثر المسؤولية الاجتماعية بالعمر، فقد تبين وجود فروق دالة بين أفراد العينة لصالح الفئة العمرية الأكبر، كما تبين عدم وجود أثر للمتغيرات الاجتماعية (المستوى الاقتصادي، والحالة الاجتماعية، والمتغيرات الأكاديمية، والتخصص الدراسي) على المسؤولية الاجتماعية، ووجود أثر دال لمستويات التفكير الأخلاقي على درجات المسؤولية الاجتماعية.

- دراسة المومني وهيجانة (2011)، الأردن:

عنوان الدراسة: (المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافع الإنجاز).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن، وتعرف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ودافع الإنجاز في ضوء بعض المتغيرات.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي والمنهج الارتباطي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (381) طالب وطالبة من مختلف السنوات.

أدوات الدراسة: جرى تطبيق مقياسان هما: مقياس المسؤولية الاجتماعية مكوّن من (51) فقرة، ومقياس دافع الإنجاز مكوّن من (40) فقرة من إعداد الباحثان.

أهم نتائج الدراسة: جاءت درجة المسؤولية الاجتماعية في الدرجة الكلية بمستوى متوسط لدى طلبة كلية الحصن الجامعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس ومستوى العام الدراسي لدى الطلبة.

- دراسة الزبون (2012)، الأردن:

عنوان الدراسة: (المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (326) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: استخدم مقياس المسؤولية الاجتماعية مكون من (149) فقرة من إعداده، واستبيان منظومة القيم مكون من (45) فقرة من إعداده.

أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة الجامعة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغيري الكلية والتخصص لصالح التخصص العلمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس والمستوى الدراسي لدى طلبة الجامعة.

- دراسة أبو كوش (2012)، فلسطين: بعنوان: (السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية ودرجتها لدى عينة الدراسة، ومعرفة العلاقة ما بين الأنشطة الطلابية والسمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى الأنشطة الطلابية لدى الطلاب تبعاً لمتغيرات كلٍ من: (مكان السكن، مستوى تعليم أولياء الأمور، مستوى التحصيل).

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (840) طالباً في المدارس الحكومية والوكالة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في أدوات الدراسة استبانة السمات القيادية، واستبانة المسؤولية الاجتماعية. **أهم نتائج الدراسة:** إنَّ الوزن النسبي لمقياس المسؤولية الاجتماعية (82.7%)، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى المشاركين في جماعات النشاط الطلابي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية لدى المشاركين في النشاط الطلابي تبعاً لمتغير مكان السكن، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين وغير المشاركين في النشاط الطلابي تبعاً لمتغير المشاركة لصالح المشاركين.

- دراسة الزبيدي (2012)، مصر: بعنوان: (استراتيجية مقترحة لتفعيل دور مدير المدرسة الثانوية العامة تجاه تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى اقتراح استراتيجية لتفعيل دور مدير المدرسة الثانوية العامة تجاه تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. وتعرف الفروق بين قيا مديري المدارس الثانوية بدورهم تجاه تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية تعزى لنوع المدرسة، وعدد سنوات الخبرة، والعمر الزمني.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (216) معلماً.

أدوات الدراسة: تم تطبيق استبانة مكوَّنة من (32) بنداً.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع المدرسة لصالح المدارس الخاصة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر الزمني، ومتغير عدد سنوات الخبرة.

- دراسة عوض وحجازي (2013)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (واقع المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وتصور مقترح برنامج يرتكز إلى خدمة الجماعة لتنميتها).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستويات المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتحديد أثر كل من مكان السكن، والجنس، والسنة الدراسية على درجة المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة.

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكوَّنت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة في الفروع التعليمية لجامعة القدس المفتوحة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان استبانة لقياس المسؤولية المجتمعية من إعدادهما.

أهم نتائج الدراسة: إنَّ الدرجة الكلية للمسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في جميع مجالات الدراسة كانت بدرجة كبيرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في استبانة المسؤولية المجتمعية تعزى إلى متغير السنة الدراسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في استبانة المسؤولية المجتمعية تعزى إلى متغير البرنامج الدراسي لصالح طلبة (العلوم الإدارية والاقتصادية)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في استبانة المسؤولية المجتمعية تعزى إلى متغير الجنس.

- دراسة حسونة (2014)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (المسؤولية الاجتماعية والضغوط النفسية لدى القيادات الطلابية في جامعة القدس المفتوحة).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مستوى المسؤولية الاجتماعية، ومستوى الضغوط النفسية لدى القيادات الطلابية في جامعة القدس المفتوحة، وإلى الكشف عن الفروق بين متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغيرات الدراسة: (الحالة الاجتماعية، فرع الجامعة، التخصص، المستوى الدراسي، العمر)، وبيان العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والضغوط النفسية لدى القيادات الطلابية في جامعة القدس المفتوحة.

منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (40) طالباً من القيادات الطلابية في جامعة القدس المفتوحة.

أدوات الدراسة: قام الباحث بإعداد استبانة للمسؤولية الاجتماعية، واستبانة للضغوط النفسية.

أهم نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير السنة الدراسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير فرع الجامعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير التخصص الدراسي الجامعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة على مقياس المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير العمر.

- دراسة مقداد (2014)، فلسطين:

عنوان الدراسة: (دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة، والكشف عن أثر متغيرات الدراسة: (المنطقة، الجنس، التخصص الدراسي، التحصيل الدراسي) على دور المعلم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (406) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة جرى تطبيق استبانة مكونة من (45) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: (المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالأسرة، المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع، المسؤولية الاجتماعية المتعلقة بالمدرسة، مجال المسؤولية).

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في المسؤولية الاجتماعية تُعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في المسؤولية الاجتماعية

تعزى إلى متغير التخصص الدراسي (علوم شرعية، علوم إنسانية، علوم تطبيقية) لصالح القسم الشرعي. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة في المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير التحصيل الدراسي.

- دراسة صمادي والبقعاوي (2015)، الأردن:

عنوان الدراسة: (الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل، والتحقق من درجة اختلافها تبعاً لاختلاف (الحالة الاجتماعية للأسرة، ومعدل دخل الأسرة الشهري، والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم، ومنطقة السكن).

منهج الدراسة: جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة (1026) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية (الشرعي، والطبيعي) بمدارس التعليم العام الحكومي للبنين بمنطقة حائل.

أدوات الدراسة: جرى تطبيق استبانة مقياس المسؤولية الاجتماعية.

أهم نتائج الدراسة: أن مستوى المسؤولية الاجتماعية للمشاركين في عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل كان ضمن المستوى المتوسط، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس المسؤولية الاجتماعية بين مجموعة الطلاب لصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسطاً وجامعياً مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم أمهاتهم ابتدائياً فما دون، ولصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهاتهم جامعياً مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم آبائهم وأمهاتهم متوسطاً وثانوياً.

- دراسة ملحم (2018)، الأردن: **بعنوان:** (دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبتها من وجهة نظر مديري مدارس محافظة عجلون بالأردن).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبتها من وجهة نظر مديري المدارس بمحافظة عجلون/الأردن.

منهج الدراسة: لتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت من (27) فقرة. وتم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من (60) مديراً ومديرة في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة عجلون للعام (2017/2018).

أداة الدراسة: بناء أداة الدراسة والمتمثلة بالاستبانة.

أهم نتائج الدراسة: كشفت النتائج أن دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبتها من وجهة نظر مديري المدارس حصل على متوسط عام (3.70) بتقدير، (عالٍ)، وعلى مستوى المجالات فقد حصل مجال التعليم على متوسط (3.82) وحصل مجال المحافظة على البيئة، على متوسط (3.69) وكلاهما بتقدير (عالٍ)، في حين حصل مجال خدمة المجتمع المحلي على متوسط (3.59). بتقدير (متوسط)، ومن جهة أخرى كشفت النتائج عن عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبتها من وجهة نظر مديري المدارس تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي ومستوى المدرسة. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بضرورة تضمين المسؤولية الاجتماعية في المناهج الدراسية وإجراء المزيد من الدراسات على عينات أخرى.

2 - دراسات أجنبية:

- دراسة زالوسكي (zalusky, 1998)، الولايات المتحدة الأمريكية:

عنوان الدراسة:

Social Responsibility and Empathy in Adolescent Volunteers.

(المسؤولية الاجتماعية ومتطوعي إيمباثي في سن المراهقة).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والتطوع.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: شملت الدراسة (45) فرداً من المراهقين المتطوعين كما شملت (39) من أصدقائهم.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته أربع استبانات حاولت جمع معلومات عن المسؤولية الاجتماعية ودور الأسرة في المجتمع، وأوضحت النتائج أن اتجاهات المسؤولية والاهتمامات الاجتماعية تتناسب طرماً مع المواقف التي تتطلب مسؤولية اجتماعية.

أهم نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن الاهتمامات والانجذاب إلى الأمور السياسية والاجتماعية كانت ذات علاقة بقدرة واستعداد الفرد المراهق للعمل التطوعي، وبينت الدراسة أن الإناث أظهروا مساهمة أكبر في مجال الاهتمامات بالمجتمع والمسؤولية الاجتماعية مقارنة بالذكور.

- دراسة ليزا داسيلفا (Lisa Dasilva, 2014): بعنوان:

Civic responsibility among Australian adolescents: Testing two competing models.

(عوامل التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية والتعرف إلى الفروق بين الجنسين في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين الاستراليين).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن عوامل التنبؤ بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية، والتعرف إلى الفروق بين الجنسين في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين الاستراليين.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من جامعة سيدني بأستراليا.

أدوات الدراسة: استخدمت مقياس المسؤولية الاجتماعية من إعدادها ومكون من (56) فقرة، كما قامت بإجراء بعض المقابلات الفردية مع طلاب الجامعة.

أهم نتائج الدراسة: أن واحداً من كل خمسة طلاب تقريباً يشاركون بفاعلية في سلوكيات ونشاطات تعكس المسؤولية الاجتماعية والمدنية، وأن واحداً من كل عشرة طلاب يشارك بفاعلية في النشاطات السياسية المختلفة، كما أثبتت انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

- دراسة روز وآخرين Rus, Chiric, Raiu and Bban (2014)، رومانيا: بعنوان:

Learning organization and social responsibility in Romanian higher education institutions.

(نظام التعلم والمسؤولية الاجتماعية في مؤسسات التعليم العالي الرومانية).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الكشف عن دور الجامعات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في الجامعات الرومانية.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة: تم استخدام الاستبانة.

عينة الدراسة: تكوّنت العينة من (536) طالباً من الطلبة والموظفين الجامعات الرومانية.

أهم نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أنَّ هناك دوراً إيجابياً للجامعات في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروقات دالة إحصائية تعزى لنوع الجامعة (حكومية، خاصة)، مما يعني حرص الجامعات الرومانية على اختلاف أنواعها بتعزيز المجتمعية.

3 - التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة المحلية، والعربية، والأجنبية المتعلقة بموضوع البحث، مما أتيح للباحثة، أمكن تحديد موقع البحث الحالي بين هذه الدراسات وفق ما يلي:

تناول عدد كبير من الدراسات السابقة متغير المسؤولية الاجتماعية، وعلاقتها مع متغيرات أخرى، وهذا ما يلتقي به البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الجانب النظري من البحث، الأمر الذي أغنى المعلومات النظرية للبحث الحالي، فأثبتتها بنتائج تلك الدراسات الميدانية السابقة. إلا أنَّ البحث الحالي يختلف في تناوله لدراسة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المدارس الثانوية العامة، ومدرسيها.

- ما أفادت منه الباحثة من الدراسات السابقة:

- إنَّ الباحثة استفادت من الدراسات السابقة في إعداد واختيار أداتي البحث المناسبين.
- وفي اتباع المنهج العلمي المناسب للبحث، وهو المنهج الوصفي التحليلي، في كتابة الجانب النظري المتعلق بمتغير البحث: المسؤولية الاجتماعية، وفي تفسير النتائج التي تمَّ التوصل إليها في الجانب الميداني، وربط نتائج البحث الحالي مع نتائج الدراسات السابقة.
- تعرّف أنواع مقاييس الدراسات المستخدمة في تعرف مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في التعليم الثانوي العام؛ مما سهل مهمتها في إعداد الأدوات المناسبة.

- مكانة البحث الحالي بين الدراسات السابقة:

تناول هذا البحث دور المدارس الثانوية في تنمية مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي العام، وقد تناولت أبحاث كثيرة متغير المسؤولية الاجتماعية، لكنّ هذه الأبحاث لم تقم بتعرف دور المدرسة وفق تقدير المدرسين والطلبة.

- ما يميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

إنّ الباحثين الذين أعدّوا تلك الأبحاث قاموا بتطبيق مقاييس واستبيانات معدّة سلفاً من قبل أشخاص آخرين، أمّا في هذا البحث فقد قامت الباحثة بإعداد استبانتين جديدين عن المسؤولية الاجتماعية تناسب أغراض البحث، بالاعتماد على الأدوات المعدّة من قبل العلماء والمختصين، وقد تناول البحث المتغيرات من وجهة نظر جديدة، حيث تمّ دراسة تأثير متغير الجنس والتخصص الدراسي لدى الطلبة، والجنس والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة لدى المدرّس، بالإضافة لذلك فالشريحة المستهدفة في هذا البحث هم فئة (طلبة التعليم الثانوي)، وهي من أهم شرائح المجتمع وأكثرها فاعلية في بناء مستقبل المجتمع.

الفصل الثالث

المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة

- 1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية
- 2- أهمية إعداد الإنسان المسؤول اجتماعياً
- 3- شروط اكتساب المسؤولية الاجتماعية
- 4- عناصر المسؤولية الاجتماعية
- 5- الاعتدال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية
- 6- الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية
- 7- المتطلبات التربوية للمسؤولية الاجتماعية
- 8- دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة

الفصل الثالث:

المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة

إنَّ قوة أي دولة أو تقدمها لم تعد تقاس بما تملكه من إمكانيات مادية أو موارد طبيعية بل أصبحت الإمكانيات البشرية مؤشر هام على تقدم الدولة وتطورها، ومن ثم تحرص الدول على رعاية شبابها واعتبارهم الهدف الأول للتنمية، فالطلبة هم مستقبل الأمة وقيادة الغد ورجالها الذين يقع على عاتقهم تطور المجتمع في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعلى أيديهم تتحقق أهدافه وطموحاته في عالم متطور تسوده تحولات سريعة ومتباينة.

وتعدُّ المسؤولية الاجتماعية إحدى دعائم الحياة المجتمعية المهمة ووسيلة للتقدم الفردي والجماعي، فقيمة الفرد في مجتمعه تقاس بمدى تحمله للمسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصل الشعور بالواجب لدى الفرد ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تؤدي إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده، أما ضعف المسؤولية الاجتماعية وانعدام الضمير فيعد عاملاً سلبياً هداماً للمجتمع.

كما تعبر عن ارتباط الفرد الوثيق بالجماعة والشعور بالانتماء اليها والرغبة الشديدة بالحفاظ عليها والعمل على تطويرها، فالفرد المسؤول اجتماعياً هو فرد يهتم بمناقشة وفهم المشكلات الاجتماعية والسياسة العامة في المجتمع ويتعاون مع الزملاء ويحترم آراءهم ويبذل الجهد في سبيل المحافظة على سمعة الجماعة واحترام الواجبات الاجتماعية، ولا شك أن مجتمعنا اليوم في حاجة للفرد المسؤول اجتماعياً، ذلك الفرد الذي يؤدي ما عليه من التزامات دون الحاجة إلى الرقيب أو المتابع.

وتحتل المسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة لدى كل من الفرد والمجتمع، ويتطلب تعلم المسؤولية الاجتماعية وقتاً طويلاً، لذا يتطلب من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والأندية والمعاهد والجامعات توفير الفرص والبيئة المناسبة لتنمية المسؤولية الذاتية والاجتماعية لدى أبناء المجتمع، لما لها من علاقة وثيقة بالكثير من السلوكيات الإيجابية والسلبية التي تسود أي مجتمع (عثامنة وصمادي، 2009)، إذ يلاحظ العديد من السلوكيات السلبية Negative behaviors الناتجة عن ضعف أو انعدام المسؤولية الاجتماعية كالأنانية والبعد عن المشاركة الاجتماعية Social sharing، وضعف العلاقات الاجتماعية Social relations بين فئات المجتمع المختلفة (محمد، 2011) (عمر، 2003)، كما أنها من الصفات المهمة للشخصية السوية لشعور الفرد بالمسؤولية في شتى مجالاتها، سواء كانت مسؤولية نحو الأسرة، أو نحو المؤسسة التي يعمل فيها، أو نحو زملائه وأصدقائه وجيرانه وغيرهم من الناس الذين يختلط بهم، أو نحو المجتمع عامة، أو الإنسانية بأسرها؛ ولو شعر كل فرد في المجتمع بالمسؤولية نحو غيره من الناس الذين يكلف برعايتهم والعناية بهم، ونحو العمل الذي يقوم به، لتقدم المجتمع وارتقى وعم الخير جميع أفراد المجتمع؛ إن الشخص السوي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية نحو غيره من الناس يميل دائماً إلى مساعدة الآخرين

وتقديم يد العون لهم، حيث أوصى أدلر (Adler) الطبيب النفسي مرضاه بالاهتمام بالناس ومحاولة مساعدتهم وتقوية علاقته بهم كوسيلة للعلاج (مشرف، 2009، ص 117).

يعد مفهوم المسؤولية من أهم المفاهيم التي تستند إليها نظرية الاختيار (Choice Theory) لصاحبها غلاس (Lennon, 2000)، كنظرية في الإرشاد والعلاج النفسي، إذ يرى غلاس بأن الإنسان يولد ولديه مجموعة من الحاجات العضوية والنفسية أهمها حاجات: البقاء survival need، والانتماء Affiliation، والقوة Power، والحرية Freedom، والمرح Facetiousness؛ وإشباع هذه الحاجات يضع الفرد في تناقض بين حاجته الفرد للحب والانتماء وحاجته للحرية، وحتى ينتمي الفرد للجماعة المرجعية ويحظى بقبولها وحبها واحترامها وتقديرها، لا بد له من التقيد بمعاييرها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وضوابطها، وبالتالي لا بد له من التخلي عن جزء من حريته وخصوصيته واستقلاليته، ولحل هذا التناقض والصراع بين هاتين الحاجتين يطرح غلاس Glasser في نظريته مفهوم المسؤولية، والتي تعني إشباع الفرد لجميع حاجاته مع عدم حرمان الآخرين من فرص إشباع حاجاتهم (عمر، 2003، ص 46).

ويضيف به وكارتر وبياتريس (Yah, Carter & Pieterse, 2004) أن خصائص وشروط المسؤولية الاجتماعية تتضمن امتلاك الفرد لهوية ثقافية ونفسية، وتجاوبه مع سلطات الرقابة الخارجية كالإدارة وسلطة الرقابة الداخلية كالضمير والقيم الأخلاقية، علاوة على المعرفة التي يجب أن يمتلكها الفرد لكي يتمكن من القيام بما يتطلب منه من أعمال.

أي لا بد من خلق ضمير اجتماعي Social Conscience لدى الشخص حتى يشعر أن مصلحته متحدة مع مصلحة الجماعة، وذلك يستوجب التوجه للإنسان بما يستطيع فهمه عن دوره في المجتمع، وتعليمه انتهاج السلوك القويم الذي يضمن الانصهار الكلي في البوتقة الاجتماعية Social Crucible التي تشكل عالمه وحياته الاجتماعية الإنسانية، فالضمير الاجتماعي أو ما يُسمى المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility أهم القنوات التي تدعم المصلحة العامة، إذ تمد جسوراً متينة بين الفرد وبين المجتمع الذي ينتمي إليه ويحمل هويته (فخري، 2006، ص 21)، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصفله الشعور بالواجب، ويؤدي إلى الالتزام بأمانة وموضوعية بالمعايير الإنسانية Humanitarian Standards التي تقود بدورها إلى إيجابية التعايش والتواصل والاجتهاد للتغلب على مصادر الشقاق Discord والعصبية Nervousness والتعصب Fanaticism والتطرف Extremism، وهي عوامل لا تمهد إلا إلى شلل المجتمع Community Paralysis، وإحداث شرخ عميق في هرميته على كافة المستويات وفي المجالات كافة التي تنهض به.

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية: هي استعداد فطري موجود لدى بني الإنسان جميعاً، إنها المقدرة على أن يلزم المرء نفسه أولاً، وأن يفي بعد ذلك بالتزامه، فالمسؤولية ذات مرحلتين متتابعتين:

المرحلة الأولى: أن يمتلك الواحد ممّا المقدرة على أن يلزم نفسه القيام بشيء من الأشياء، ويعمل من الأعمال.

المرحلة الثانية: أن يكون قادراً على أن يفي بعد ذلك الالتزام بالتزامه.

فالغالب أن الالتزام والوفاء عملان مترابطان، وإنّ كلّ واحدٍ منهما يشعر بأنّه ملتزم بفعل كذا أو فعل كذا يشعر في الوقت نفسه بأنّ عليه أن يفي بذلك الالتزام ويقوم بأداء ما قطع على نفسه عهداً بإنجازه. إنّ التّعهد بالإنجاز يتحوّل إلى إنجاز وإلى عمل ملموس من خلال الجهد الخاصّ الشّخصي الذي يبذله الواحد منّا من خلال مجاهدة النفس والضغط عليها.

وقد ارتبط مفهوم المسؤولية بفكرة (العدل Justice، والأخلاق Moral، والمساواة Equality، والنّظام الاجتماعي Social System)، حيث يرى ماكويين McQueen " أن مفهوم المسؤولية ارتبط تاريخياً في العديد من الدّول بالتّكيف مع الوضع القائم، وبما يأمر به الملك أو الامبراطور حتّى يكون مستحقاً للثّقة، وحتّى يكون عرضة للمحاسبة الأخلاقية" (Gross & Stephen, 1992, p 57).

بينما ترى موسوعة علم النفس أن المسؤولية " تعني أن يكون الشّخص ولي أمره، والمسؤول عن تصريف شؤونه، يتولّى دوره العملي، ويؤدّي مهمّات هذا الدّور أخذاً الأمور على عاتقه" (نجف، 2010، ص 5). وتعرّف المسؤولية لغوياً، بأنها حال أو صفة من يُسأل عن أمرٍ تقع عليه تبعته يُقال: "أنا برئ من مسؤولية هذا العمل وتُطلق أخلاقياً على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً، وقانوناً هي الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً للقانون (أنيس وآخرون، 1972، ص 426)، أمّا مُعجم اللغة والأعلام يعرف المسؤولية بأنها ما يكون به الإنسان مسؤولاً ومُطالباً عن أمور أو أفعال أتاها (معلوف، 1996، ص 316).

وقد عدّ غلاسّر Glaser المسؤولية مؤشراً للصّحة النفسيّة التي يتمتّع بها الفرد، فالشّخص الذي يُعاني من تدنّي في مستوى المسؤولية هو شخص يعاني من الاضطرابات النفسيّة، وتدنّي مستوى التّكيف ممّا يؤدّي إلى تدنّي مستوى الصّحة النفسيّة Mental Health لديه بسبب العزلة solitude وتوتّر العلاقات الاجتماعيّة التي قد تتطوّر إلى الاكتئاب أو الانتحار (Glasser, 1986)، أمّا من وجهة نظر فلسفيّة يُعتبر سارتر Sartre من أبرز الفلاسفة الوجوديين الذين ربطوا مسألة المسؤولية بالحرية، فما دام الإنسان حر فهو يتحمّل مسؤولية أفعاله مسؤولية كاملة لأنّه بدون المسؤولية تُصبح الحرية فوضى ودمار على المجتمع، لذلك فالحرية الكاملة تستتبع المسؤولية الكاملة (سارتر، 1964، ص 85)، وقد تحدّث تشامبان Champan عن مفهوم المسؤولية المدركة وهي شعور الفرد بماهيّة التزاماته تجاه ذاته، وما يمكن أن تحقّقه من إنجازات؛ أمّا بريه وكوهين Brahe & Cohen فقد ناقشا المسؤولية في إطار اختيار الفرد لقراره ومشاعر التّحكّم Feelings of control في وضع الفرد نفسه في موقف معيّن (نقلاً عن طه، 1993، ص 477).

بناءً على ما سبق يمكننا صوغ التعريف الآتي للمسؤوليّة: المسؤولية تعني جواز المساءلة Accountability، والمساءلة قد تكون اجتماعيّة وقد تكون قانونيّة أو سياسيّة أو دينيّة، وتعني طلب توفير مبررات وأسباب دعت الشّخص إلى القيام بفعله ممّا ترتّب عليه نتائج قد تجلب الضّرر للآخرين، أي أنها وسيلة الآخر أو المجتمع في طلب تفسير معقول من الفاعل عن النتائج المترتبة على الفعل.

إنَّ المسؤولية الاجتماعية: هي شعور ذاتي بأن الفرد يتحمّل مسؤولية سلوكه الخاص ويقنع بما يفعل، ويتحمّس لدوره في الحياة الاجتماعية دون تقاعس أو تردد، والمسؤولية تُعبر عن النّضج النفسي للفرد الذي يتحمّل المسؤولية ويكون على استعداد للقيام بنصيبه كفرد يُحقّق مصلحة المجتمع.

وتتبع القيم التي تقوم عليها المسؤولية الاجتماعية الشّاملة من مفهوم الشّخصية السّوية المتوافقة مع ظروف مجتمعها، وأهمّها أن الفرد في المجتمع عليه من الواجبات مثل ما لديه من الحقوق ولا يجوز أن يغلب حقوقه على واجباته لسببٍ أو لآخر، إنّ علاقة الفرد بالآخرين تقوم على الحرية المسؤولة Responsible Freedom والتعاون والمنافسة الشريفة والأخلاقيات المشروعة legitimate ethics التي تُراعي مصالح الآخرين بقدر ما تُراعي المصالح الذاتيّة (نجف، 2010، ص 6).

وقد تعدّدت تعريفات المسؤولية الاجتماعية، واختلفت باختلاف وجهات نظر واضعيها واختلاف تخصصاتهم، حيث يُعرّفها قاموس الفلسفة وعلم النفس: "وعي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة سلوكه تطويعاً نحو الجماعة، مما له تأثير في مجرى الأحداث التالي"، ويعرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنّها "تبعة أمر ولها شروط وواجبات، ويتضمّن مفهوم المسؤولية الاجتماعية الحقوق والواجبات" (أحمد، 1999، ص 250_251).

ويرى كل من جراسنكل وهندرسون Grassnickle & Henderson أنّ المسؤولية الاجتماعية هي: "سمة من سمات الخلق والميل إلى المحاسبة، وتقدير الفرد لقيّمته وأهميته، والاتّصاف بالخلق حتى يكون مسؤولاً عن نفسه وأن يتصرّف بمسؤولية نحو الآخرين" (نقلاً عن الرميح، 2004، ص 63_64).

وقد أشار (الحارثي، 2001) أن المجتمع لا يُشكل مصدر الإلزام فحسب، بل إنّ المسؤولية الاجتماعية كمفهوم تستمدّ معناها ومقوماتها من فلسفة المجتمع، حيث أشار إلى أن مصطلح المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility يُرادف عدداً من المصطلحات وهي: الاهتمام Concern، والضمير الاجتماعي Social Conscience، والمشاركة الاجتماعية Social Involvement، والاستجابة الاجتماعية Social Response ولكنّ مصطلح المسؤولية الاجتماعية أكثرها شيوعاً واستعمالاً وارتباطاً بأفكار وثقافة المجتمع الذي تدور حوله فكرة المفهوم، وقد اتفق مع الحارثي الذي عرّف المسؤولية الاجتماعية على أنّها "إدراك ويقظة الفرد ووعي ضميره وسلوكه للواجب الشّخصي والاجتماعي" مع البادي بأنّ المسؤولية الاجتماعية ترتبط بفلسفة المجتمع، وبالتالي المسؤولية الاجتماعية في المجتمع الغربي تركّز على الجانب المادي على حساب الجوانب النّفسية والقيم الإنسانية كالحياة الجماعية السّليمة والحرية الفردية والاشباع النّفسي والذهني والاستقلال الذاتي (الحارثي، 2001، ص 9_11).

ويعرف عثمانة وصمادي (2008) المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام الذاتي والفعلي للفرد تجاه الجماعة وما ينطوي عليه من اهتمام بها، ومحاولة فهم مشاكلها، والمشاركة معها في إنجاز عمل ما، مع الإحساس بحاجات الجماعة والجماعات الأخرى التي ينتمي إليها".

والمسؤولية الاجتماعية هي الشعور الذي يمتلكه الفرد في مجتمع ما من المجتمعات نحو الجماعة التي يعيش بينها ويشتركها، ولديه مسؤولياته والتزاماته اتجاهها من خلال ما يقوم به من مراعاة للقيم والتقاليد المجتمعية، وتناول مشكلات المجتمع والتعامل معها وحلها (Barnaby, 2000, p 21).

وهي كذلك "استعداد الفرد للتعاون مع المجتمع والتفاعل معه من خلال سلوكه وأفعاله مع إمكانية الوثوق به والاعتماد عليه وإظهار مشاعر الاتزان نحو الجماعة والاستقامة والتحمس لقضاء حاجات الآخرين" (Beckwith & Huang, 2005, p 148).

وتعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها: "شعور الفرد بالالتزام تجاه الجماعة وإدراكه للمنفعة المتبادلة مع الآخرين والسعي لتحقيق المصلحة العامة" (Hamilton & Flanagan, 2007, p 445). كما تعرف بأنها: "مفهوم يعبر عن مدى اهتمام الفرد وإدراكه لدوره الاجتماعي اتجاه نفسه وتجاه المحيط الذي يعيش فيه، وتحمله لما يترتب على هذا الدور من تبعات، والذي يدفعه لمشاركة الآخرين فيما يقومون به من عمل والمساهمة في حل مشكلاتهم" (المومني وهياجنة، 2011، ص 210).

استناداً إلى ما سبق يُمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها: حرص الفرد على الالتزام بالقيم والمعايير الاجتماعية، التزاماً ذاتياً وفعالاً، كما يحرص على التفاعل والمشاركة فيما يجري في محيطه أو مجتمعه من ظروف أو أحداث أو تغيرات أو تطورات، وذلك بتلقائية ومبادأة على نحو يضمن له الشعور بتحقيق فاعلية الذات لديه، وإمكاناته الذاتية، من أجل تطوير مجتمعه ودفعه إلى الأمام.

2- أهمية إعداد الإنسان المسؤول اجتماعياً:

تمثل المسؤولية الاجتماعية مطلباً حيوياً ومهماً من أجل إعداد الناشئة لتحمل أدوارهم والقيام بها خير قيام، والمشاركة في بناء المجتمع، وتقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين، بحيث يعد الشخص المسؤول على قدر من السلامة والصحة النفسية (شريت، 2003، ص 96).

فالمسؤولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية Human qualities التي يجب غرسها داخل الفرد، حيث أن الفرد المتمسك بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع أفراد المجتمع، وتعد تربية الإنسان على تحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه ما يصدر عنه من أفعال وأقوال مسألة في غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني The humanitarian community، فإذا تحمل الأفراد مسؤولياتهم ونتائج أعمالهم، استقرت حياتهم وسادت الطمأنينة فيما بينهم، وشاع العدل والشعور بالأمن النفسي والاجتماعي في حياتهم الخاصة والعامة.

والشعور بالمسؤولية ليس لفظاً مجرداً، بل الشعور بالمسؤولية هدفه عمل، فالشخص الذي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية شخص إيجابي عملي.

ولا يولد الإنسان عارفاً بالمسؤولية ولكن لديه استعداد فطري Instinctive readiness، ولهذا ينبغي أن يتعلم الفرد تحملها، حيث يجب أن يتعلم التعاون والاحترام كما يتعلم المشي والكلام، وعملية تعلم المسؤولية الاجتماعية تبدأ مع أولى خطوات الطفل، وتبدأ المسؤولية عن الذات Self-responsibility، حيث يتعلم الطفل أن يعتمد على نفسه

وأن يكون مسؤولاً عن ذاته، فهو يعيش في أسرة يقوم فيها بدور، وهو قادر على القيام بالمسؤولية عن بعض الأعمال التي تخصه، وبذلك تبدأ المسؤولية بمسؤولية فردية ثم تتطور إلى مسؤولية اجتماعية في جماعته التي يعيش فيها. وتخضع المسؤولية الاجتماعية للتعلّم والاكْتساب، وبالتالي فهي قابلة للتعديل والإصلاح من خلال العمل على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، كونها سلطة ضابطة controlling authority تهذب سلوك الإنسان وتوجهه. وتعزيز المسؤولية الاجتماعية وتنميتها لا يحدث في فراغ، ولا بمعزل عن البيئة الاجتماعية مثل: دور المدرسة المتمثل في المعلم، وكذلك بإيجاد مناخ تعليمي ملائم، وقد أشارت بعض الدراسات إلى تفوق البيئة المدرسية على البيئة الأسرية في تفسير تباين الأطفال في المسؤولية الاجتماعية (شريت، 2003، ص 98-100).

إن سلوك المسؤولية الاجتماعية لا ينمو إلا من خلال بيئة ثقافية واجتماعية مشجعة تتسم بالحرية والنظام والمرونة والاهتمام والفهم والمشاركة والتسامح. والتربية هي من أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد، وتقوم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ممثلة في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام بدورها في غرس وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع.

وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية. ويؤكد سيد عثمان في دراسته عن المسؤولية الاجتماعية أن النقص في المسؤولية الاجتماعية يرجع إلى التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السريع في المجتمعات العربية النامية التي تحدث بقرار سياسي، بينما يبقى التغيير في الشخصية متأناً ومترد لأنه يمر بمراحل طويلة من التنشئة التربوية Educational Upbringing، ولهذا السبب يشعر الفرد بأنه غريب أمام هذا التغيير السريع (شريت، 2003، ص 97).

وبعد الشعور بالاغتراب من أخطر مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية لدى الشخص، وهو غربة عن النفس وعن الواقع وعن المجتمع، ومن أهم أعراضه: العزلة solitude، اللا انتماء no affiliation، واللاهدف aimless، والضياع والانسحاب، ورفض التعاون، واحتقار الذات self-contempt واحتقار الجماعة contempt for the group، كما أن تقديم الأجنبي على الوطني في جميع مظاهره ومعانيه يعكس ضعفاً في الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، سواء في المنتجات، أو استخدام اللغة، أو غير ذلك.

وفي مجتمعاتنا نشكو من ضعف الشعور بالمسؤولية ونشكو أننا نريد من المسؤولين أن يكونوا مسؤولين عن كل شيء، أما المواطن فليس عليه شيء، حياة أغلبها حقوق وأقلها واجبات، أغلبها مطالب وأقلها مسؤوليات (أحمد، 1989، ص 289).

وهذا يقودنا إلى التعرف إلى الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية، ومظاهره عند الفرد، وعند الجماعة، والعوامل المسببة له.

من الصفات المهمة للشخصية السوية شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها، سواء كانت مسؤولية نحو الأسرة، أو نحو المؤسسة التي يعمل بها، أو نحو زملائه وأصدقائه وجيرانه وغيرهم من الناس الذين يختلط بهم، أو نحو المجتمع عامة، أو نحو الإنسانية بأسرها. ولو شعر كل فرد في المجتمع بالمسؤولية نحو غيره من الناس الذين

يكلف برعايتهم والعناية بهم، ونحو العمل الذي يقوم به، لتقدم المجتمع وارتقى وعم الخير جميع أفراد المجتمع. إن الشخص السوي Normal Person يشعر بالمسؤولية الاجتماعية نحو غيره من الناس، ولذلك فهو يميل دائماً إلى مساعدة الآخرين وتقديم يد العون إليهم. وكان "ألفرد أدلر" Alfred Adler المعالج النفسي، يهتم في علاجه لمرضاه بأن يوجههم إلى الاهتمام بالناس ومحاولة مساعدتهم وتقوية علاقته بأفراد المجتمع (نجاتي، 2002، ص 291).

وقد أشارت أحمد (1999) إلى مجموعة من المحكات التي تكشف عن ملامح وخصائص السلوك المسؤول لدى كل من الذكور والإناث، وهي كالآتي:

1. أن يكون الشخص موثقاً به ويعتمد عليه دائماً، ويوفي بوعده.
 2. الفرد المسؤول اجتماعياً هو شخص أمين لا يحاول الغش، ولا يأخذ شيئاً على حساب الآخرين، وعندما يفعل خطأ يكون مسؤولاً عنه، ولا يلقي اللوم على الآخرين.
 3. الفرد المسؤول يفكر في الخير للآخرين بغض النظر عما يجنيه، وعنده ولاء وإخلاص للجماعة التي ينتمي إليها.
 4. يستطيع إنهاء الأعمال التي توكل إليه بصورة صحيحة ودقيقة تدل على مسؤوليته عن نتائج هذه الأعمال. ويمكن وصف سلوك المسؤولية الاجتماعية بأنه سلوك لشخص موثق به، ويعتمد عليه، فاهماً للجماعة التي ينتمي إليها، وسنداً لها، وهو سلوك يتصف بالاستقامة والأمانة وتنفيذ العهد (أحمد، 1999، ص 252).
- ويرى البعض أن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد نحو مجتمعهم يتوقف على مدى شعورهم بالولاء والانتماء إلى المجتمع، وكلما زاد الشعور بالولاء للمجتمع كلما زاد الشعور بالمسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع. ويرى آخرون أن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية يدل على مدى استعداد الفرد للقيام بما يوكل إليه من مسؤوليات في المواقف المختلفة (أحمد، 1999، ص 252).

إن تنمية المسؤولية الاجتماعية ضرورة إنسانية وفريضة وطنية، ومتطلب أساسي من متطلبات إعداد المواطن الصالح في المدرسة، وهي اللبنة الأولى لبناء مجتمع واعد قادر على مسايرة التقدم والتغير الهائل في كافة جوانب الحياة، حيث تعمل المسؤولية الاجتماعية على تنقية الواقع الاجتماعي من الأمراض الاجتماعية social disease والانحرافات السلوكية behavioral deviations وتنمية المواطنة الصالحة Good citizenship development لدى الطلبة في المدارس.

وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الثانوية حاجة اجتماعية social need وحاجة فردية individual need، حاجة اجتماعية لأن المجتمع بأسره بمؤسساته وأجهزته في حاجة إلى الفرد المتعلم المسؤول اجتماعياً، إذ لا تنشط الحياة ولا تنهض الهمم إلا عندما يكون عند أعضاء المجتمع فيض من المسؤولية الاجتماعية، كما أن المسؤولية الاجتماعية حاجة فردية، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتسامى إلا وهو

مرتبط بالمجتمع ارتباط عاطفة وحرص ووعي وفهم ومشاركة ولن تتوفر للفرد صحته النفسية وتكامله إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع مجتمعه ووطنه (قاسم، 2008، ص 16).

وتتمو المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في المدارس تدريجياً عن طريق التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي فالطالب لا يولد وهو واثقاً بنفسه عارفاً بالمسؤولية الاجتماعية، ولهذا ينبغي أن يتعلم في المدارس كيف يثق بنفسه وكيف يتحمل المسؤولية، فالواجب أن يتعلم في المدارس التعاون واحترام الآخرين كما يتعلم المشي والكلام، فالمسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية أمام الذات، وهي تعبر عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة (المطوع (2012)، ص 192).

مما سبق يُمكن إنَّ الطالب المتعلم المسؤول اجتماعياً يتميز بمواصفات أهمها: الاعتماد على النفس -Self dependence، والقيام بالواجبات carry out duties، والاجتهاد diligence، والتفاعل والتعاون مع الآخرين، وتحمله المسؤولية عن آرائه وأفعاله، ولديه درجة مرتفعة من فاعلية الذات، كما أنَّ الشخص المسؤول اجتماعياً يتصف بالتزام بأنظمة الجامعة وتعليماتها، ويحرص على المشاركة في الأنشطة الطلابية، والحياة السياسية للمجتمع، ويتصف بالتفاعل الإيجابي والتعاون مع مدرسيه وزملائه في المدرسة.

إن تنمية المسؤولية الاجتماعية ضرورة إنسانية وفريضة وطنية ومتطلب أساسي من متطلبات إعداد المواطن الصالح، وتنمية المسؤولية الاجتماعية حاجة اجتماعية وحاجة فردية، حاجة اجتماعية لأن المجتمع بأسره بمؤسساته وأجهزته في حاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعياً، إذ لا تنشط الحياة ولا تنهض الهمم إلا عندما يكون عند أعضاء المجتمع فيض من المسؤولية الاجتماعية، كما أن المسؤولية الاجتماعية حاجة فردية، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتسامى إلا وهو مرتبط بالمجتمع ارتباط عاطفة وحرص ووعي وفهم ومشاركة ولن تتوفر للفرد صحته النفسية وتكامله إلا بصحة ارتباطه وانتمائه وتوحده مع مجتمعه ووطنه (قاسم، 2008، ص 16).

وتتمو المسؤولية الاجتماعية تدريجياً عن طريق التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي فالطفل والمراهق لا يولد وهو واثقاً بنفسه عارفاً بالمسؤولية الاجتماعية، ولهذا ينبغي أن يتعلم كيف يثق بنفسه وكيف يتحمل المسؤولية، فالواجب أن يتعلم التعاون واحترام الآخرين كما يتعلم المشي والكلام، فالمسؤولية الاجتماعية هي مسؤولية؛ أما فاعلية الذات وهي تعبر عن درجة الاهتمام والفهم والمشاركة للجماعة (المطوع، 2012، ص 192).

وينظر إلى قضية تنمية المسؤولية الاجتماعية بوصفها إحدى أهم القضايا الجديرة بالبحث والاهتمام حيث أنها تنمية لجانب من جوانب الوجود الاجتماعي يحتاج إليها الفرد للحماية والوقاية والعلاج من بعض ظواهر اللامبالاة Indifference وافتقاد الهوية lack of identity وعدم تحمل المسؤولية والكثير من المظاهر السلبية التي تعوق عملية التنمية (فهيم، 2001، ص 117).

إن تنمية المسؤولية الاجتماعية من القضايا المهمة التي يجب على مؤسسات المجتمع ومن بينها المدرسة الثانوية الاهتمام بها وتنميتها داخل الفرد، لأن سلوك المسؤولية الاجتماعية لا ينمو إلا في بيئة ثقافية وتعليمية واجتماعية تتسم بالحرية والمرونة flexibility والاهتمام Attention والفهم understand

والمشاركة Participation والتسامح Forgiveness، وعليه فإن مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ابتداء من الأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة ووسائل الإعلام عليها أن تقوم بدورها في غرس قيم المسؤولية الاجتماعية ومفاهيمها لدى أفراد المجتمع.

3- شروط اكتساب المسؤولية الاجتماعية:

من أجل اكتساب الطلبة للمسؤولية الاجتماعية هناك شروط عديدة لا بد من توافرها، ومن أهمها:

1. **المسؤولية تتطلب الحرية (Responsibility requires freedom):** أكد سارتر (1985) أن بني البشر قد حكم عليهم بالحرية ولكن مسؤولية صنع الحياة هي الثمن والمقابل الذي يتحدى هذه الحرية، ومن هنا لا يمكن تصوّر وجود مسؤولية لدى كائن مسلوب الحرية أو الإرادة، حيث أنّ جوهر المسؤولية ينطوي على ضرورة تعدّد الإمكانيات والبدائل في الفعل أو عدم الفعل، وضرورة أن يكون المسؤول ذا شخصية مستقلة قادرة على التفكير والتّوي والتّرجيح والاختيار Choice في الفعل.

2. **المسؤولية تتطلب المعرفة (Responsibility requires knowledge):** أي معرفة القواعد التي ينبغي السير عليها في السلوك بوجه عام حيث تزداد المسؤولية الاجتماعية بتزايد المعرفة (ناصر، 2006، ص 201).

3. **المسؤولية تتطلب سلامة القوى العقلية (Responsibility requires sound mental powers):** أي ضرورة ملازمة القوى العقلية لاختيار الفعل المسؤول فالمجانين لا يتحملون مسؤولية أفعالهم لانعدام الإرادة عند الاختيار.

4- عناصر المسؤولية الاجتماعية:

إنّ مفهوم المسؤولية الاجتماعية يُعبّر عن محصلة استجابات الفرد نحو محاولته فهم المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة والتّعاون مع الزّملاء والتّشاور معهم، واحترام آرائهم، وبذل الجهد في سبيل المحافظة على سمعة الجماعة واحترام الواجبات الاجتماعية، وتتكوّن المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة عناصر هي: (الاهتمام، والفهم، والمشاركة) بالترتيب ينمي كل منها الآخر ويقوّيه، بعض الباحثين أضاف عنصراً رابعاً وهو الواجبات الاجتماعية، وعدّل في ترتيب العناصر حيث تبدأ بعنصر الفهم ثم الاهتمام فالمشاركة فالواجبات الاجتماعية، إلّا أنّ عثمان لم يعدّها من عناصر المسؤولية الاجتماعية ووفق تصوّره تتكون المسؤولية الاجتماعية من:

1) الاهتمام (Concern):

يُمكن للطالب أن يُعبّر عن اهتمامه بالجماعة التي ينتمي إليها من خلال اهتمامه بالتّعرف على المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجماعته في المدرسة، وتقديم مقترحات لحل هذه المشكلات ونقد الآراء التي تُخالف آراء الجماعة.. الخ، ولاهتمام الفرد بجماعته أربع مستويات:

أ- **المستوى الأول: (الانفعال مع الجماعة Emotion with the group):** يُمثّل هذا المستوى أبسط صور الاهتمام بالجماعة، وأقلّها تقدماً، حيث يُساير الفرد وبصورة آلية حالتها الانفعالية لمجرّد أنّه يعتبر نفسه في قلب المسؤولية فيتفاعل تلقائياً وبحماس مع الجماعة، ويرى أنّ مُسايرته لها موضوعية ومنطقية، والحالة عند هذا

المستوى هي حالة ارتباط عضوي مع الجماعة يتأثر كل عضو من أعضائها بما يجري في الجماعة كلها دون اختيار أو قصد أو إدراك ذاتي من جانب هؤلاء الأعضاء (الشايب، 2002، ص 37).

ب- **المستوى الثاني: (الانفعال بالجماعة):** يتم الانفعال بالجماعة بصورة إرادية، أي أنه يُدرك الفرد ذاته أثناء انفعاله بالجماعة (قاسم، 2008، ص 19)، حيث يأتي تضامنه العاطفي مع الجماعة بناءً على قناعة ذاتية منه فيجعل أهدافها محور اهتماماته ويتفاعل معها بصدق وشفافية.

ت- **المستوى الثالث: (التوحد مع الجماعة Unity with the group):** هو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، والتأثر بها لدرجة أنه يرى في خيرها خيره وكأنها امتداداً لنفسه، ويسعى من أجل مصلحتها، وي بذل كل جهده من أجل إعلاء مكانتها، ويشعر بالفوز إن فازت، وبالأمن كلما خيم عليها الأمن، ولعل الوطنية هي من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع، ومازلنا حتى الآن عند المستوى العاطفي في ارتباط الفرد واهتمامه بالجماعة، إلا أننا عندما ننقل إلى المستوى الرابع نبدأ بالدخول في مستوى يظهر فيه بوضوح الجانب العقلي أو الفكري (زهران، 1984، ص 234).

ث- **المستوى الرابع: (تعقل الجماعة):** حيث تملأ الجماعة عقل الفرد ووجدانه، وتصبح موضوع اهتمامه وتأمله، ويلتقي معها في تقارب فكري، ويغامر في سبيل الدفاع عن طموحاتها وأهدافها، وفي ذلك أحد أبعاد القوة لضمان التماسك والتكافل الاجتماعي، وينقسم التعقل بدوره إلى قسمين:

(1) **استبطان الجماعة:** أي تصبح الجماعة داخل الفرد فكرياً على درجات متفاوتة من الوضوح، أي تنطبع الجماعة في فكر الفرد وتصوره العقلي بما فيها من قوة أو ضعف أو تماسك أو تناثر (عثمان، 1996، ص 14)، فالجماعة ماثلة في وعي الفرد كما هي، وهو يستطيع أن يدركها ويجعلها موضوع نظر وتأمل.

(2) **الاهتمام المتفكر بالجماعة:** اهتماماً عقلانياً قائماً على منهج فكري موضوعي بمشكلات الجماعة ومصيرها والعلاقة ودرجة التناسب بين أنشطتها وأهدافها وسير مؤسساتها ونظمها، هذا الاهتمام المتفكر يعدّ المستوى الأعلى من مستويات الاهتمام بالجماعة، إنه الاهتمام المستهدي بنور العقل (عثمان، 1996، ص 117).

(2) الفهم (Understanding):

ويتضمن فهم الفرد للجماعة والقوى النفسية المؤثرة في أعضائها، وفهمه لدوافع السلوك الذي تنتهجه خدمة لأهدافها وأيضاً استيعابه للأسباب التي جعلته يتبنى مواقفها.

إنّ الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته، وهو أيضاً يشترط الالتزام بأخلاقيات الجماعة ومسايرة المعايير والاهتمامات الاجتماعية، ومقاومة الضغوط، وتنسيق الجهد الشخصي التعاوني، كما يشمل التقارب الفكري، والمساهمة في تحديد النقاط التي يجب اعتمادها للوصول إلى الغاية التي تخدم المصلحة العامة، وينقسم الفهم إلى شقين:

الأول: فهم الفرد للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية (مؤسساتها، ومنظّماتها، ونظمها، وعاداتها، وقيمتها، وايدولوجيتها، ووضعها الثقافي)، وفهم العوامل والظروف والقوى التي تؤثر في حاضر هذه الجماعة، كذلك فهم

تاريخها الذي بدوره لا يتم فهم حاضرها ولا تصوّر مستقبلها (الشايب، 2002، ص 38)، وليس من الممكن أن يكون كل عضو في الجماعة قادراً على الفهم العميق والدقيق لهذه الجوانب، وإنما المقصود نوعٌ من الحساسية للجماعة، ونوعٌ من الاستماع إلى نبض الجماعة، ونوعٌ من الإدراك العام للواقع الاجتماعي الذي يحيا فيه الفرد، والذي هو نتاج تاريخٍ مبشّر بتصورات المستقبل (قاسم، 2008، ص 20).

الثاني: فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، أي أن يُدرك آثار أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، ويفهم القيمة الاجتماعية لأي فعلٍ أو تصرفٍ اجتماعي يصدر عنه (كفافي والنيال، 1994، ص 26_29). وهكذا نجد أنّ الفهم يعني إدراك الفرد لنظام الجماعة بما يشمل من قيم وعادات وتقاليد وأعراف تحكمها، وبقتضي تقدير المصلحة العامة للجماعة والدفاع عنها.

(3) المشاركة (Participation):

يُعرّف الجوهري (2001) المشاركة بأنها: "العملية التي يلعب الفرد فيها دوراً في الحياة الاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرص لأن يُشارك في وضع الأهداف العامة للمجتمع، وتؤدي المشاركة في العمل الجماعي إلى إكساب الأفراد الشعور بقوة الجماعة، وإمكانية التخطيط planning، والتنظيم Organization، والتغلب على الصعوبات التي تواجه الجماعة" (الجوهري، 2001، ص 323)، وتلعب الثقافة دوراً هاماً في مجال المشاركة، حيث تعدّ همزة الوصل بين الفرد والواقع الاجتماعي، منها يتعلّم الفرد أصول العلاقات الإنسانية، ويستدلّ على سبل التعايش الإنساني والاجتماعي السليم (فخري، 2006، ص 7)، وهناك ثلاث جوانب للمشاركة:

1. التقبّل receptiveness: أي تقبّل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها، وما يرتبط بها من سلوك وتبعات وتوقعات، وبعدّ هذا التقبّل ضروري حتى يُشارك الفرد في أنشطة الجماعة مُتحرراً من الصراع الذي ينشأ لرفضه أدواراً معينة، وبذلك يُشارك الفرد مع الجماعة مُتوحّداً معها وليس مُنقسماً عنها أو مُتعارضاً معها.
2. المشاركة المنفّذة: أي المشاركة الفعّالة الإيجابية، والعمل مع الجماعة مُسايراً ومُنجزاً في اهتمام وحرص ما تُجمع عليه من سلوك في حدود إمكانيات الفرد وقدراته.
3. المشاركة المقوّمة: ويُقصد بها المشاركة التّقويمية النّاقدة المصحّحة والموجّهة، ففي حين تميل المشاركة المنفّذة إلى المُسايرة، فالمشاركة المقوّمة موجّهة، الأولى تنصاع بينما الأخرى تنقّد، والفرد يقوم بالنوعين بشكلٍ مستقلٍّ أحياناً، وقد يمزج بين الاثنين معاً، إذ أنّ سلامة الجماعة وصحة أدائها لوظائفها تحتاج كلا الموقفين بدرجة متساوية، فالجماعة تحتاج إلى التّقّد البناء مثل حاجتها إلى العمل، وتحتاج الحرية كما تحتاج إلى الاستمرار والبقاء، بل إنّ نمو المسؤولية الاجتماعية بين أعضاء جماعة ما لا يتمّ إلا عندما تتوفّر لأعضائها حرية المشاركة بشرطها المنفّذة والنّاقدة (عثمان، 1996، ص 206).

هذه هي عناصر المسؤولية الاجتماعية التي أجمع عليها معظم الباحثين، وقد أضاف الباحث إمام حميدة عنصري التّعاون وتقصد به: "العمل مع باقي أفراد الجماعة ومع قائد الجماعة من أجل بلوغ أهدافها، وبقتضي ذلك التنازل عن بعض حقوق الفرد في سبيل إسعاد باقي أفراد الجماعة، وعنصر الالتزام ويعني: "أن يلتزم الفرد بنظام

الجماعة، وأن يُساهم في تنمية الجماعة على كلّ الأصعدة، وأن يقبل بحساب الجماعة في حال إهماله للعمل" (حميدة، 1996، ص 26_29).

وتشير القيسي ونجف (2011) إلى أن المسؤولية الاجتماعية تتكون من ثلاثة عناصر وهي: الاهتمام وتعني الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والفهم ويعني الوعي والإدراك. والمشاركة وتعني تعبير عن الاهتمام والفهم كعاملين أساسيين متحركين معاً (القيسي ونجف، 2011، ص 7-8).

كما أن للمشاركة ثلاثة جوانب هي: تقبل الفرد لأدواره الاجتماعية وما يرتبط بها من سلوك أو توقعات اجتماعية، فتقبل الأدوار أولى صور المشاركة لأن القبول هو عكس التردد وما يترتب عليه من صراعات لدى الفرد والذي فيه تشتت قوى الفرد وبالتالي إضعاف لمشاركته الجماعة، والمشاركة المنفذة أي المشاركة في العمل الفعلي لإخراج فكرة أو خطة تتفق عليها الجماعة إلى عالم الواقع أو تنفيذ ما على الفرد لواجباته، والمشاركة المقومة وهي نوع من المشاركة الموجهة الناقدة في حين أن المشاركة المنفذة مشاركة مسيطرة متقبله، وعليه فالمشاركة تبدو من خلال اهتمام الفرد وحرصه على جماعته وفهمه لها (القيسي ونجف، 2011، ص 8).

وهكذا يمكن القول إنّ عناصر المسؤولية الاجتماعية المكوّنة من: الاهتمام والفهم والمشاركة، مترابطة فيما بينها لأنّ كلّاً منها يدعم الآخر ويقويه، فنجد أنّ الاهتمام يحرك الفرد إلى فهم الجماعة، وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه، كما أنّ الفهم والاهتمام ضروريان للمشاركة، والمشاركة تزيد الاهتمام، كما أنها تعمق الفهم، وهكذا ترتبط عناصر المسؤولية الاجتماعية، وهي متكاملة أيضاً، إذ لا يمكن أن تتحقق صورة المسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة، فلن تكتمل المسؤولية الاجتماعية دون فهم الجماعة، ولن تكون هناك مسؤولية اجتماعية دون اهتمام وحرص وحساس وارتباط عاطفي وعقلي بالجماعة.

5- الاعتدال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية الاجتماعية كقيمة تتطلب توافر ثلاثة عناصر أخلاقية هي: (الاختيار، والإلزام Compulsory، والثقة Confidence)، ويكون الاختيار في المسؤولية الاجتماعية مركزاً على (المقابلة، والموازنة، والتقويم) بين بدائل ذات مغزى اجتماعي، أو نتائج اجتماعية تترتب على السلوك الذي حرك إليه القرار المختار، أما الإلزام فإنّه يشير إلى نزوع الكائن البشري إلى الامتداد خارج حدوده الذاتية سواء أكان هذا الامتداد (مادياً أو معنوياً أو اجتماعياً أو أخلاقياً)، ويُعتبر الإلزام الذاتي أرقى صور الإلزام حيث يتضمّن القبول مع التمثّل، وهنا يتمثّل الفرد (المعايير، والقوانين، والأنظمة) ليس تحت تأثير خارجي، وإنّما برضى وقبول بحيث تغدو هذه الأمور بمثابة محكّات أو محرّكات لسلوكه، ومع هذا النوع من الإلزام يزداد الإحساس بالواجب وتزداد الرغبة في العمل، أمّا الثقة فتدلّ على الطمأنينة إلى موضوع والثبات عند موقف، وهو عنصر ضروري وهام بالنسبة للعنصرين الآخرين اللذين لا يقوم لهما قائمة وتُصبحان بلا معنى إذا لم تتوفر الثقة التي تهيه الظروف لتنفيذ الاختيار وتمكّن من أداء الواجب الملزم (عثمان، 1996، ص 29_42)، والمسؤولية الاجتماعية كقيمة تستمدّ قوتها واستمراريتها ووضوحها من مجموعة من المصادر، وتأتي في مقدّمتها العمليات النفسية التي يُمكن حصرها فيما يلي:

(1) **الإدراك (Perception):** هو عملية نفسية اجتماعية داخلية في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، بها يتحدد نصيب هذه الأخلاقية من الاعتدال أو الاعتلال، وهو الذي به تعي الذات ذاتها كما تعي جماعتها، وثقافتها، وقيمها، وبها تعي (الأحداث، والأشياء، والدلالات، والإشارات، والإحياءات) التي تتحرك من حولها، وهذا الوعي هو أساس (الفهم، والتفسير، والتقدير، والترجيح، والاختيار، والتقدير).

(2) **التعاطف (empathy):** وهو حيوية الإدراك وحرارته والاتقاء الحقيقي للوجود الإنساني بالوجود الخارجي، كما أنه الوسيلة الواصلة بين (الذات والآخر، الذات والحدث، بل الذات والشيء)، إنه قوام الحياة الأخلاقية الذي يسهم في الارتقاء النفسي للإنسان، ففي التعاطف تتسع ذات الفرد لتشمل الجماعة فكل ما يهتمها يهتمه بشكل مباشر، وهنا يكمن أساس المسؤولية الاجتماعية، والمؤشر على قوتها ووضوحها كقيمة تُبنى عليها قيم أخرى مثل المواطنة والانتماء.. الخ.

(3) **التفسير (Interpretation):** هو صناعة المعنى أيًا كان انتسابه إلى ذات أم إلى جماعة، وإعطاء المعنى هذا يضع ما زودنا به الإدراك من معطيات في أنساق وأبنية منظّمة، ويُعيد تشكيل ما بينها من روابط وعلاقات، فكلما زادت المعاني وضوحاً زادت القدرة الذاتية على استجلائها والغوص في أعماقها، عندئذ تكون المفاضلة بينها ويكون الاختيار منها قائماً على هداية المعنى وتوجيه الفهم، فالمعنى أساس الفهم، والفهم شرط الاختيار الحر الواعي، وكلها مؤشرات على التوازن النفسي الوثيق الصلة بالمسؤولية الاجتماعية.

(4) **التقييم (Evaluation):** هو عملية إعطاء القيمة وتمايزها، والتعامل القيمي مع المعاني هو أن تُوضع المعاني في مراتب مترقية حسب تفضيل الذات أو تفضيل الجماعة لها، فيكون أمام الذات نسق من المعاني ذات القيمة لتختار من بينها ما تختار، وتدمج ما تدمج، وتُلغي ما تُلغي، ومن هنا فإن عملية التقييم هي عملية اختيار وهذا مكانها في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية (قاسم، 2008، ص 33).

(5) **تصوّر مشروع الفعل (Conceive the verb project):** بعد التقييم لا يقفز الفرد إلى تنفيذه مباشرة، لأن ذلك ينطوي على مخاطر كثيرة، ويُعبّر عن عدم التّضح التّفسي، فلا بدّ أولاً من تصوّر الفعل فكرياً، أي التّفكير في الخيارات ومناقشتها وإجراء المفاضلة بينها، وبعد ذلك تشكيل تصوّر لما يريد الفعل تنفيذه (الشايب (2002)، ص 66_67).

(6) **إرادة الفعل (The will to act):** هي التي تحمل تصوّر مشروع الفعل من عالم الفكر إلى عالم الواقع ليجد سبيله إلى الميلاد وإلى التّحقّق العياني، وهي إرادة مُستهدية بالفهم ومُستنيرة بالاختيار المتفهم لطبيعة الفعل الذي تريده، كما تكون متوجّهة بالزام الواجب مستمسكة بالرجاء، والإرادة عماد الأخلاقية بل عماد الشخصية كلّها.

(7) **تصوّر نتائج الفعل (Visualize the results of the action):** هي عملية تحسّب وتوقّع واستباق للأحداث المحتملة ومرتبّاتها، فالفرد المسؤول تجاه مجتمعه يضع دائماً تصوّراً لنتائج الأفعال التي يريد القيام بها سواء أكانت هذه النتائج عاجلة أم آجلة، إيجابية أم سلبية، وهذا العمل التّصوّري التّحسّبي متخلّل لعناصر المسؤولية

الاجتماعية (الفهم والاهتمام والمشاركة)، كما أنه متضمن في عناصر قيمة المسؤولية الاجتماعية (الاختيار والإلزام والثقة).

(8) **تنفيذ الفعل (Execution of the verb):** هو أخطر العمليات النفسية المتضمنة في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، فهو عملية خروج من قوقعة (التقييد، والترجيح، والاختيار، وتصوّر الفعل، وإرادته، وتوقع نتائجه، وعواقبه) إلى ميدان الفعل والتطبيق العملي، وهو ما يتطلب شجاعة فائقة ليكون التحقق العياني كاملاً فريداً، وتنفيذ الفعل بشجاعة هو المحك الحقيقي العملي لمدى التماسك الأخلاقي والقوة الأخلاقية في المسؤولية الاجتماعية، هو محك حرية الاختيار وإلزام الواجب وثقة الرجاء، هو محك السلامة في بنية أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ووظيفتها ودالاتها.

(9) **مواجهة أعقاب الفعل وتوابعه (Facing the consequences of the act and its consequences):**

ما إن يُنفذ فعلٌ من أفعال الإنسان إلا ويكون فيه حقٌّ وتكون تجاهه مسؤولية، وحق فعل الإنسان هو (إتقانه) والصدق في إصداره والأمانة في أدائه، أما المسؤولية تجاه العمل فهي مسؤولية متابعة امتدادات الفعل وآثاره وجرائره، فعلاقة الفاعل بفعله لا تنتهي بمجرد صدوره، بل إن المسؤولية تجاه الفعل بعد أن يُنفذ أكبر منها قبل أن يُنفذ، الفعل في إرادته وفي تصوّر نتائجه يكون في نطاق المسؤولية الداخلية، أما حين يخرج الفعل إلى حيز الوجود الخارجي الواقعي، فإن المسؤولية تجاهه تُصبح أقوى وأثقل، وعملية مواجهة أعقاب الفعل وتوابعه أيضاً عملية تحتاج إلى شجاعة الذات في التحرر من وهم كمال أفعالها، وفي التحرر من الاكتفاء الذاتي، وشجاعة التجرد والصدق في المواجهة والاستعداد للمراجعة والتعديل، وهنا تتمثل صحة المسؤولية الاجتماعية وتتجلى سلامة أخلاقيتها (عثمان، 1996، ص 61_62).

6- الاعتلال الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية:

يشكل عدم اهتمام الأفراد بأداء واجباتهم بكفاءة وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين ومساعدتهم، وعدم المحافظة على الممتلكات العامة، وعدم ارتباط أهدافهم الخاصة بأهداف المجتمع وشعورهم بالسلبية نحو المشاركة في الحياة الاجتماعية - خطراً على المجتمع، إذ تؤدي السلبية إلى إعاقة حركة التنمية التي يتطلبها المجتمع للخروج من مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن أن تعزى هذه السلبية إلى ضعف في سلوكيات الأفراد الناتج عن عدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية نحو مجتمعهم.

وهي حالة من عدم السواء في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، وحالة الخلل هذه يمكن الاستدلال عليها من خلال بعض المظاهر لدى الفرد والجماعة (قاسم، 2008، ص 34). ومن أهم مظاهر اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد:

1. **التهاون (sluggishness):** هو فتور في همة العمل، وإرادته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والإتقان، وهو دليل على وهن البنيان النفسي الأخلاقي في الشخصية برمتها، يُعدّ من أكثر الأعراض دلالة على اعتلال عميق في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.

2. **اللامبالاة (apathy):** هي برود يعتري الجهاز التّوقّعي التّحسّبي عند الإنسان كما يُصيب سائر الأجهزة التّفسّية بما يُشبه التّجمّد، وهي قرينة صفة التّهاون تُصاحبها دائماً لأنّهما يصدران من أصل واحد وهو تهالك وحدة الشّخصيّة وتشتت وجهتها (الحارثي، 2001، ص 17).

3. **العزلة (Solitude):** هي تعني عزلة نفسيّة أكثر من كونها عزلة ماديّة، أي أن يكون الفرد حاضراً في الجماعة معدوداً من أعضائها، ولكنّه غائب عنها أي إنّهُ في عزلة من صنّعه واختياره، وهي تعبير عن ضعف التّثقة بالجماعة، وضعف الرّجاء في حاضرها ومُستقبلها، وهي موقف لا انتماء إلى الجماعة وثقافتها واغتراب عن معاييرها وقيمتها (عثمان، 1996، ص 86_93).

ويُمكننا أن نستدلّ على اعتلال المسؤوليّة الاجتماعيّة كقيمة عند الجماعة من خلال المظاهر الآتية:

(1) **التّشكّك (skepticism):** يعني التّوجّس والتردّد في تفسير الأحداث والظواهر، وفي تقدير قيمة الأشخاص والأشياء، وفي تصوّر المسار والمصير، وهو دليل على فوضى الاختيار ووهن الالتزام وتزعزع النّقة (قاسم، 2008، ص 35)، فكيف تبرز المسؤوليّة الاجتماعيّة كقيمة قويّة ومؤثّرة مادامت تتغذّى من هذه السّلبات فلا مسؤوليّة إلّا بالثّبات والطّمانينة والثّقة التي تعدّ الأصل في سلامة الاختيار وإرادة الفعل وتنفيذه وتصور نتائجه وتوقّع عواقبه.

(2) **التّفكّك الاجتماعي (Social disintegration):** إنّ التّشكّك العام يودّي إلى التّفكّك الاجتماعي (الشّايب، 2002، ص 71)، ويتجلّى هذا التّفكّك فيما يقع بين الأفراد من تدابر أو تفرّق أو تنازع أو ما يغلب من تآزّر مصطنع وترايط متكلّف، ويُعدّ التّفكّك مظهرًا بالغ الوضوح على وهن وضعف المشاركة القائمة على الفهم والاهتمام، والمستندة إلى الاختيار والالتزام والمشدّدة بالثّقة (قاسم، 2008، ص 35).

(3) **السّلب الغالب:** إنّهُ عَرَضٌ دالٌّ بوضوح على اعتلال قيمة المسؤوليّة الاجتماعيّة، فعندما تقف جماعة ما من الحياة وأحداثها موقفاً يغلب عليه السّلب والتّراجع - وبخاصّة عندما يُسيطر ذلك على وجدان الشّباب - فإنّها تُعلن بموقفها هذا أنّها تتخلّى عن مسؤوليّتها تجاه المجتمع الأكبر وتجاه الحياة، وهذا السّلب إنّما يُلازمه إحساسٌ بالحيرة من اللامعنى، وبالضياع من اللاقيمة، وبالإحباط من اللارضاء، ويغيب معه الإحساس بالواجب والإلزام، وهذه كلّها مؤشّرات على اغتراب الجماعة ولا مسؤوليّة مع الاغتراب (عثمان، 1996، ص 89).

(4) **التّهرب من المسؤوليّة (Evasion of Responsibility):** أو التّخلّي عن المسؤوليّة وهو إعلان عن حالة وجوديّة سلبية، والتّنازل عن الدّاتيّة المتميّزة المتفرّدة وإهدارها (الحارثي، 2001، ص 18)، بمعنى الإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد على احتمال أعبائها، وهو في الوقت نفسه إشارة إلى عدم تحمّل الحرّية بما تقتضيه من مسؤوليّة، فالفرار من المسؤوليّة يعدّ فراراً من الحرّية، ويأخذ الفرار أشكالاً متعدّدة منها الفرار نحو الأعلى أي نحو السّلطة لتقوم بمهمّات الفرد نيابةً عنه، والفرار بإحالتها للآخر القريب من الفرد، والفرار بإحالة المسؤوليّة الاجتماعيّة نحو مجهول مُبهم غير محدّد المعالم ولا مميّز الملامح نحو حدثٍ ما، ظاهرةٍ ما أو شيءٍ ما، واعتباره المسؤول عن الجماعة بدلاً من الفرد نفسه، ويشير الفرار بكافّة أشكاله إلى تخلّي الدّات عن التزامها وثقتها

وواجبها ورجائها، إنّه إشارة إلى تضاولٍ في استقلالها وتمايزها، وذبولٍ في إنسانيتها وجدارتها (عثمان، 1996، ص 90_91).

وفي ضوء ما سبق نجد أن هناك قسم من الشباب الجامعي يتهرب من تحمّل المسؤولية تجاه مجتمعه، ويعانون من عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية، في حين نجد بعض الشباب الآخرين أنهم سلبيون في مجتمعهم، ويغيب لديهم الإحساس بالواجب تجاه مجتمعهم، والالتزام له، وهذا يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية السلبية كالاعتراّب النفسي، والقلق المستقبلي، وانخفاض مستوى الطموح لدى الفرد.

العوامل الفردية الذاتية في اعتلال أخلاقية المسؤولية الاجتماعية:

1. **اضطراب الأنساق أو الانتظامات الفردية:** يُقصد بالأنساق البناءات النفسية المتسقة ذهنياً ووجدانياً، والتي يكتسبها الفرد من تفاعله مع جماعته وثقافتها، وهذه البناءات هي التي توجه الفرد في (إدراكه، وتقييمه، واختياره، وسلوكه)، ولما كان الفرد مغروساً في قلب مجتمعه فلاشك أن الاضطراب في انتظامات (المعاني، والمعايير، والقيم) لدى المجتمع سوف يكون أثره واضحاً في اضطراب أخلاقية المسؤولية الاجتماعية ووظيفتها ودلالاتها.
2. **الخلل في العمليات النفسية:** يرجع جزءٌ منه إلى العوامل الاجتماعية الثقافية، والتي تؤثر في العمليات النفسية الخاصة بأخلاق المسؤولية الاجتماعية عند الفرد، وتؤدي مثلاً إلى الإخلال بالإدراك وتشويهه وإلى القصور في عمليات التعاطف داخل المجتمع بين الأفراد، وذلك بانتفاء الأمن الذي يؤدي بدوره إلى (القلق، والتوجس، والانحسار، والانغلاق)، كما يؤدي الاختلال في عمليتي الإدراك والتعاطف إلى انحراف وقصور في عمليتي التفسير والتقييم، وهو ما يؤثر سلباً على أخلاقية المسؤولية الاجتماعية.
3. **عبء التاريخ الشخصي (Burden of personal history):** إنّ وعي الفرد لذاته هو وعي تاريخي، وهذا الوعي التاريخي إنّما يزيد من وعي الفرد لذاته، فالعبء التاريخي للإنسان إنّما يحدّد نوع معاشته للحاضر وتوجهه نحو المستقبل، فإذا كان الحمل أو العبء ضعيفاً فإنّ الذات تصبح أكثر حركة وأكثر قدرة على المواجهة، وأكثر ثقة بالمستقبل، أمّا إذا كان العبء ثقیلاً فإنّه يرهق الذات ويجعلها محدّدة وثابتة وعقيمة، وهناك مجموعة من الخبرات التاريخية الذاتية التي تجعل التاريخ الذاتي عبئاً ثقیلاً وعاملاً في اعتلال قيمة المسؤولية الاجتماعية وضعفها وهي:

أ- **محدودية التجارب الاجتماعية (Limited social experiences):** فحينما يكون التاريخ الاجتماعي للذات (محدوداً، ضيقاً، سطحيّاً) وغير مننظم وغير فعّال، فإنّ الفرد يحمل في أعماقه هذا النقص أو الخلل مما يُضعف حيوية الإدراك والتعاطف ويعوق عمليات التقييم والمشاركة، وهذه في مجمله يمثل عجزاً اجتماعياً يؤثر سلباً على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية.

ب- **خبرة انتفاء العدالة (Experience of denial of justice):** فالذات التي تخبر في أيّ مرحلة من مراحل تاريخها غياب العدالة أو سيطرة الظلم تفقد ثقتها بنسق القيم الاجتماعي والتفاعل معه، كما يهتزّ موقفها من

المعايير الاجتماعية التي يُفترض أن تستند إليها الجماعة في تقسيمها للأمور، وفي اختيارها وسلوكها (الحارثي، 2001، ص 24)، فتُصاب بضمور إلزام الواجب وسقوط الانتماء والارتقاء في عديمي الاغتراب.

ت- **الفشل (Failure):** خبرات الفشل إما أن تعود على صاحبها بالعبرة والثقة والعزم على التصحيح، وإما أن تكون خبرات سالبة تُصيب الذات بفقدان الثقة، وتدفعها إلى الجمود والانسحاب الاجتماعي مما يؤدي بأخلاقية المسؤولية الاجتماعية إلى الفتور والوهن (قاسم، 2008، ص 36).

ث- **سمات الأسرة (Family Attributes):** تتراوح حركة الوجود المعنوي للإنسان بين طرفين هما الأسر والتحرر، فالإنسان يصنع سلب وجوده كما يصوغ إيجابه، والسلب الوجودي يُعطّل جوانب الشخصية وقواها، بحيث لا تُصبح قادرة على تحمّل المسؤولية الاجتماعية ومن السمات الأسرة للشخصية:

- **الدفاعية المفرطة عن الذات (Excessive self-defense):** وهي الحماية الزائدة للذات، فالذات التي تقف من الجماعة وثقافتها وقفة المدافع دائماً عن وجودها هي ذات مُتشككة مهددة داخلياً تفتقد إلى الأمن النفسي الذي يلزمها من أجل نمو المسؤولية الاجتماعية نمواً قوياً.

- **قصور التعاطف (Empathy Deficiency):** هو نوع من العجز النفسي الاجتماعي، العجز عن إدراك مشاعر الآخر، فالتعاطف ضروري في الفهم والاهتمام والمشاركة بقدر ضرورته في الاختيار والالتزام والثقة فلا عجب أن تعتل أخلاقية المسؤولية الاجتماعية لدى الشخصية القاصرة في تعاطفها.

- **الجمود عند الحدود (The stalemate at the border):** هي سمة قريبة من السمتين السابقتين تتميز بأنها تأسر الشخصية في جمودها كأسرها في حدودها تماماً كأسرها في حدودها تماماً، ففيها تقف الذات متصلبة عند حدود نهائية تضعها لنفسها لا تتجاوزها، فتفقد مرونتها اللازمة للحياة النفسية لزومها للحياة الاجتماعية وللمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيتها.

- **اضطراب الحاسة الأخلاقية (Impairment of moral sense):** هي حاسة انتقائية في اتجاه تنفيذ فعل من جانب الذات له علاقة بخير أو بضرر الآخر، وعندما يكون نصيب فرد ما من الحاسة الأخلاقية قليلاً فإن شخصيته ستعاني من وهن كبير في نشاطها الأخلاقي الذي يمتد بدوره ليؤثر على الجانب الأخلاقي في المسؤولية الاجتماعية.

- **فتور حاسة الفكاهة (Low sense of humor):** حاسة الفكاهة لها دور واسع الامتداد عميق الفعالية، فهي تعمل على ليونة الجمود وتهذيب التصلب، وهي تبعث في الوجود النفسي الإنساني اليقظة والحركة والحماسة والبهجة والسرور، كما أنها تبث في الحياة الأخلاقية للإنسان ثبات الثقة وتحرر الإرادة بالإضافة إلى مدها بروح التفتح، وبفتور حاسة الفكاهة تفتقد أخلاقية المسؤولية الاجتماعية تحررها ومرونتها وإبداعها (عثمان، 1996)، (ص 118_122).

أمّا في إطار العوامل الاجتماعية المساهمة في اعتلال المسؤولية الاجتماعية فنذكر:

(1) **اضطراب المعيار (criterion disturbance):** لما كان المعيار الاجتماعي هو الذي يحدّد الوجهة والقيمة، ويكون إليه الاحتكام، وبه يكون الالتزام، فإنّ (وضوحه، واستقراره، وثباته) ضروري لسلامة أداء وظائفه الاجتماعية الحيوية، ومن هنا فإنّ اضطراب المعيار يؤدي إلى قصور الفهم وتشوّش الاختيار، وتعطّل الإلزام، وعدم وضوح الواجب، كما يؤدي إلى الاهتزاز في ثقة الفرد وطمأنينته (الشايب، 2002، ص 69).

(2) **تكبيل الحرية (Freedom handcuffed):** إنّ انتفاء الحرية تكبيلاً أو تضليلاً هو اعتلال لأخلاقيّة المسؤولية الاجتماعية، إمّا بانتفائها أو إزاحتها أو الفرار منها والتخلّي عنها، فلا مسؤولية بدون حرية فهي جوهر المسؤولية وشرطها الأوّل والأساسي، فالشخص الذي لا يتمتّع بحريته ويعيشها تجربة يومية في تصرّفاته لا يمكن أن يشعر أنّه ملتزم تجاه الآخرين أفراداً أو جماعة أو مجتمع، وبالتالي لا يمكن أن يتحمّل مسؤولية أي شيء.

(3) **ارتباك الاقتصاد (Economy confusion):** يُصاب الاستقرار الاقتصادي كثيراً (بالارتباك، والقلق، والفوضى) لأسباب أهمّها عدم وضوح الفلسفة الاقتصادية أو عدم تبني فلسفة على الإطلاق، ممّا يؤدي اختلال في توزيع الموارد وعائد العمل وإلى الظلم الاجتماعي، وينعدم بذلك الاطمئنان النفسي والثقة بالحاضر والمستقبل، وينعكس ذلك بدوره على سلامة أخلاقيّة المسؤولية الاجتماعية، بل على السلامة الأخلاقية والنفسية في عمومها (قاسم، 2008، ص 38).

(4) **عبء السياسة (The burden of politics):** السياسة التي تحقق مصلحة الوطن والمواطن يجب أن توفر الأمن والحرية لأفراد المجتمع لدرجة يشعر كل فرد من هؤلاء بأنّه يحقق ذاته في أسمى صورها، أمّا حين يتمّ استغلال السلطة السياسية لتحقيق مآرب آنية وشخصية ومحدودة التوجّهات، فإنّ ذلك يشوّش على المعيار الأخلاقي في المجتمع، إذ يجعل عملية الفهم والاختيار بالغة الصّعوبة لأنّ فوضى الأخلاق الناتجة عن العبء السياسي تعطلّ عمل الإرادة، وتجعل عملية الفهم والاختيار الحرّ صعبة، وتعيق العمل المشترك، وتدمر اتّجاه الالتزام بالواجب (عثمان، 1996، ص 108).

وفي ضوء ما سبق نجد أن هناك نسبة من الشباب الجامعي أصبح يحمل صفات تشوبها الغرابة في المظهر والسلوكيات والتصرفات، وصارت معظم الأفعال الصادرة عنه يغلب عليها طابع الجراءة على أبسط مبادئ القيم، فقد غلفت عقولهم الكثير من القيم السلبية المتمثلة في التمرد والتضليل والتشويش والسطحية واللامبالاة والأنانية.

7- المتطلبات التربوية للمسؤولية الاجتماعية:

المسؤولية كسمة فردية، وكاستعداد لحمل الالتزامات، وكنوع من الكفاءة الشخصية القائمة على الاستجابة للأفعال تتطلب بعض القدرات كالقدرات الذهنية، والقدرة على الالتزام والاختيار السليم لبعض الأفعال أو الأمور، وتربية المسؤولية تُقابل ثلاث مراحل أو ثلاثة أساليب من النّمو في حياة الإنسان: النّمو الوجداني، النّمو الإدراكي، النّمو في النشاط المسؤول (الأخلاقي)، وبالرغم من أن أنماط النمو هذه لا تتطور منفصلة، إلا أنه من المفيد أن نركّز عليها منفصلة.

1. **تربية الانفعالات (Raising emotions):** إن البُعد الوجداني للمسؤولية هو سبب أهمية الإحساس بالمسؤولية في حياتنا، وهو مصدر هام لرغبتنا في أن نكون مسؤولين، وفوق ذلك فإنّ هذا البعد مرتبط بالسلوك المسؤول حيث أن إحساسنا بأننا يجب أن نفعل شيئاً يدفعنا دائماً إلى عمل هذا الشيء، فالجانب الوجداني للمسؤولية يشير إلى إحساس الفرد بقدرته على الإنجاز، وشعوره بفاعليته في تحمّل المسؤوليات، وبأنّ في استطاعته أن يفعل شيئاً، ومثل هذه المشاعر تشكّل دوافع قويّة نحو العمل المسؤول.

2. **تربية الإدراك وتنمية الخيال (Raising awareness and developing imagination):** الجانب الإدراكي في المسؤولية يشير إلى قدرة الفرد على الإلمام بالمواقف والأحداث وفهمها، وهذا الفهم يجعل الأمور تبدو هامة أو تافهة تستحقّ اهتمامه أو لا تستحقّ، إنّ القدرات الإدراكية في المسؤولية تُشير إلى قدرات الإنسان على التفكير وبخاصّة قدرته على التأمّل الهادف، والذي يسمح بوضع الخطط والتّكهن بالعواقب، كما أنّ القدرة على التّفكير في البدائل والتأمّل في الأشياء كما يجب أن تكون (لا كما هي الآن) شيء أساسي في المسؤولية، وهو كذلك مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب الوجداني من المسؤولية، إذ أنّ إدراك الفرد الذّهني للموقف وأبعاده، يمكن أن يؤدي إلى إحساسه بالاهتمام والمسؤوليّة، أو قد تدفعه أحاسيس الاهتمام إلى استخدام كفاءاته العقلية في الموقف عملاً على استيعاب الأمور أو على قيامه بالتزاماته تجاه هذا الموقف. ومن المهم أن يفهم الفرد نفسه بنفسه، فمعرفة الذات تقوم على استبصار الفرد في مشاعره، لكنّها تحتاج أيضاً إلى الجانب الإدراكي أو التّفكيري من تقويم الذات، ومعرفة الذات تتضمن العلم بكيفية إحساس الإنسان وبكيفية تفكيره، لكنّها تتضمن أيضاً فهماً لذاتية الفرد، وهي مصدر هام لثبات السلوك المسؤول. إنّ القدرة على التّخيل تزيد من قدرة الإنسان على أن يفهم كيف يشعر الآخرون، وعلى أن يتصوّر مشاعر لم تسبق في خبرته من قبل، وعلى أن يتكهن بالعواقب مقدّماً، وعلى أن يتصوّر نفسه في مواقف لم تُحلّ بعد، وهكذا فإننا نتخيل كيف يشعر الآخرون ونتخيل عواقب التصرّفات، ونتخيل حلاً آخر لمشكلة ما، فالخيال هو الذي يمكّننا من أن نقول لأنفسنا ماذا لو كان؟.. لكن أهم ما يعني تدريس المسؤولية هو أنّ القدرة على الخيال تشكّل قوّة حيويّة دافعة في تحمّل المسؤولية.

3. **تربية الجانب النّزوعي (Raising the bias side):** ويتمثّل ذلك في قوّة الإرادة التي تحرّك مشاعر الفرد وقواه الإدراكية، فإنّ عملية الإرادة تُشكّل جزءاً هاماً من حياة الإنسان المسؤول، فبالإضافة إلى المشاعر والحساسيات والقدرات الفكرية، هناك بعد الإرادة الذي يُجسّم السلوك المسؤول، فبدون القدرة على التصرّف والرغبة فيه فإن كل الأحكام الصّحيحة وكلّ الأحاسيس بأنّ "شيئاً يجب أن يعمل" لن تكفي جميعها لإحداث السلوك المسؤول، المسؤولية لا تتمثّل فقط في الأفكار والنوايا الطيّبة لدى الفرد بل أيضاً في أفعاله كذلك (عبد المقصود، 2002، ص 9_10).

8- دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة:

في إطار العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع برزت العديد من المفاهيم التي تؤكد على أنّ حماية المجتمع بمختلف مكوناته التعليمية والاقتصادية والبيئية هي مسؤولية الجميع- أفراداً أو مؤسسات-، وبالتالي أصبح

مفهوم المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم المتداولة في مختلف المؤسسات خدمية كانت أو إنتاجية (Gawlik, 2012, p 213).

لذا فقد أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية يمثل إطاراً أخلاقياً، بحيث تكون المؤسسات الموجودة في المجتمع ملتزمة بالتصرف لمصلحة المجتمع ككل من خلال التزامها بالقانون والمعايير الأخلاقية، باعتبار أن المسؤولية الاجتماعية واجب ينبغي على كل فرد القيام به للحفاظ على التوازن بين الاقتصاد والنظم البيئية بشكل عام (McBarnet, Voiculescu, and Campbell, 2012, p 11).

وتسعى المؤسسات المختلفة وبخاصة التعليمية إلى تعزيز جهودها في المجال الاجتماعي السلوكي لمداخلتها (الإدارة والمدرسين)، ومخرجاتها (الطلبة) من خلال إيجاد التناغم بين العنصر الإنساني والتنظيم الرسمي الذي يعمل بداخله بما يضمن حماية المجتمع وسلامته (Yob, 2016, p 33).

وبناء على ذلك سارعت المؤسسات التعليمية إلى تبني فكرة المسؤولية الاجتماعية لخلق تأثير إيجابي في المجتمع أثناء ممارسة أعمالها، حيث تشير الدلائل إلى أن المسؤولية الاجتماعية التي تتخذها المؤسسات التعليمية طوعية أكثر فاعلية من المسؤولية الاجتماعية للشركات التي تفرضها الحكومات (Sprinkle and Maines, 2010, p 446).

وهذا ما دعا الباحثون إلى النظر في المسؤولية الاجتماعية باعتبارها تعكس التزام المؤسسات المختلفة طوعية بمراعاة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية خلال تنفيذها لأنشطتها المختلفة، بما يضمن خدمة المجتمع المحلي والحفاظ على سلامته العامة (Kabir & AKinnusi, 2012, p 158).

ويعد ضعف الشعور بالمسؤولية الاجتماعية مؤشراً سلبياً في جميع المجتمعات "فانعدام الضمير والمسؤولية لدى أفراد المجتمع نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم، وانعدام إحساسهم بالقضايا الاجتماعية، والنهوض بالأمانات الملقاة على عاتقهم، وعدم مراقبتهم ومتابعتهم لتنفيذ القوانين والأنظمة، وعدم انضباط تصرفاتهم وأخلاقهم، كل ذلك نتيجة سيادة شريعة الغاب حيث لا خلق ولا قانون ولا ضمير، بل تدمير للمجتمع وأفراده" (الحارثي، 2001، ص 95).

وتكاد تجمع العديد من الأبحاث والدراسات على أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية عموماً، والمدرسة على وجه الخصوص تتمثل في الآتي:

1- التعليم (Education): وهو الوظيفة التي تقوم فيها المؤسسات التعليمية بهدف إيجاد مخرجات تعليمية مؤهلة وقادرة على خدمة مجتمعاتها، لأنَّ التعليم في الأساس عملية منظمة تهدف إلى الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره رأس المال الحقيقي وهذا يتطلب أن يكون للمؤسسة التعليمية تصوراً واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع (شرقي، 2008، ص 159).

2- تنمية الجانب القيمي للطلبة (Develop the value side of students): حيث تسهم المؤسسات التربوية في تنمية القيم السليمة لدى طلبتها، لأنَّ القيم تشكل الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد

الحاجة إلى المسؤولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها لدى الشباب، عن طريق التخطيط والتنسيق بين مؤسسات المجتمع كافة، لكي لا يتعارض ما تفعله مؤسسة أو هيئة ما مع المؤسسات الأخرى (يونس، 2003، ص 133).

3- خدمة المجتمع (Community Service): حيث تقوم المؤسسات التربوية بدور ريادي للنهوض بالمجتمع. فالعلاقة بين المؤسسات التربوية والمجتمع علاقة تكاملية، يتم من خلالها التعرف على أبرز المشكلات التي يواجهها المجتمع، ويكون دور المؤسسات التربوية تشخيص تلك المشكلات على أساس علمي دقيق، ووضع الحلول المناسبة لها. لذا يمكن القول بأن المؤسسات التربوية تضطلع بأعباء تربوية إلى جانب الأعباء التدريسية. ويشمل العبء التربوي التربية الخلقية والدينية والجسمية والنفسية، لتكتمل بذلك حلقات التربية الشاملة (زريق، 2001، ص 7).

من أهم العوامل التي تساعد في نمو وتطور المسؤولية الاجتماعية في أي مجتمع هي:

7-1- المدرس (teacher): يُنظر للمدرس كقائد ورائد اجتماعي في جامعته وبيئته ومجتمعه، وهو قائد لجماعات متعددة من الطلبة الذين هم مستقبل أي مجتمع، فالمدرس يؤثر في طلبته، وينعكس ذلك في تحصيلهم وسلوكهم واتجاهاتهم وميولهم نحو المادة التي يعلمها لهم ونحو عملية التعلم عامة، فبذلك فإن اتجاهاته وميوله سوف تنتقل للطلبة؛ لذلك يجب على المدرس أن يكون ذا مسؤولية اجتماعية عالية بعناصرها الثلاثة (الاهتمام، الفهم، المشاركة) حتى يقوم بدوره في إنماء المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته (فحجان، 2010، ص 66).

7-2- المناهج الدراسية (Curriculum): هي المواد والمناهج الدراسية التي يتعلمها الطلبة من قراءة وكتابة ومناقشة في المؤسسات التعليمية بالمجتمع، فدراسة هذه المناهج والمواد سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو تاريخية، فإنها تساعد الدارسين والطلبة على التطور والارتقاء العلمي بهم وجماعتهم (الهذلي، 2009)، ص (32).

7-3- الجماعات التربوية (educational groups): تنفذ أغلب الأعمال والنشاطات التربوية في جماعات، لذا أصبحت الجماعات التي ينتمي لها الفرد ذات أثر كبير فيه وفي تنمية المسؤولية الاجتماعية لديه وفي نواحي أخرى من حياته، وتؤدي الجماعة إلى تبني الفرد لقيمها ومعتقداتها واحترام كل عضو من أعضائها والمشاركة في اختيار قائدها (الهذلي، 2009، ص 34).

وفي ضوء ما سبق نجد أن هناك عوامل عديدة تساهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية، ومنها: المدرس، والمناهج، والجماعات التربوية. فالمدرس يؤثر في طلبته، وفي تحصيلهم وسلوكهم واتجاهاتهم وميولهم نحو المادة التي يعلمها لهم ونحو عملية التعلم عامة، كما أن المناهج الدراسية تؤثر في الطلبة من خلال مساعدتهم على التطور والارتقاء العلمي، وجماعات الأقران تؤدي دور الجماعة من خلال تبني الفرد لقيمها ومعتقداتها.

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن القول بأن أهم أدوار المدرسة الحديثة هو تنمية السلوكيات الإيجابية والعمل على إكسابها للطلبة وإشاعتها بين أفراد المجتمع، وتعزيز المسؤولية المجتمعية لديهم باعتبارها الركيزة الأساسية

لحفظ المجتمع، حيث تركز هذه المسؤولية على ضرورة تأدية المدرسة لوظائفها في التعليم والتنشئة الاجتماعية بما يضمن التزامها بالقانون والمعايير الأخلاقية.

الفصل الرابع

إجراءات البحث الميدانية

- تمهيد.

1- حدود البحث.

2- منهج البحث.

3- المجتمع الأصلي للبحث.

4- عينة البحث.

5- أدوات البحث.

6- إجراءات تطبيق أدوات البحث.

7- الصعوبات التي واجهت الباحثة في أثناء تطبيق أدوات البحث.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.

الفصل الرابع إجراءات البحث الميدانية

- تمهيد:

تناول هذا الفصل إجراءات البحث الميدانية من خلال تحديد المجتمع الأصلي، وعينة البحث التي تم تطبيق البحث عليهم، والتعريف بالمنهج الذي تم إتباعه في البحث، وأداتها، وكيفية بناء أداة البحث، والتحقق من صدق المحكمين والصدق التمييزي لأدوات البحث، والثبات بالإعادة وثبات التجزئة النصفية لأداة البحث؛ وإجراءات التطبيق.

1- حدود البحث:

- 1-1- الحدود البشرية: جرى تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام وعينة من المدرسين في مدارس التعليم الثانوي العام الحكومية في محافظة ريف دمشق في الجمهورية العربية السورية.
- 1-2- الحدود الزمانية: تمّ تطبيق أدوات البحث في الفترة الزمنية الواقعة من العام الدراسي (2021/2/2-2021/2/25).
- 1-3- الحدود المكانية: مدارس التعليم الثانوي العام الحكومية في محافظة ريف دمشق في الجمهورية العربية السورية.
- 1-4- الحدود العلمية: دراسة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والطلبة، وقياسهما من خلال الأدوات المستخدمة.

2- منهج البحث:

اعتمدت البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي بهدف تعرف دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والطلبة في التعليم الثانوي العام بمحافظة ريف دمشق، والذي يحاول "وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر، يضاف إلى ذلك أنه يساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعدّ الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيّم وتفسّر" (دويدار، 2006، ص 76). وتم من خلال هذا المنهج تحديد دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والطلبة في التعليم الثانوي العام بمحافظة ريف دمشق من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة حول هذا الموضوع، وإعداد الأدوات الملائمة، والتحقق من خصائصها السيكمترية، وبعد ذلك طبقت هذه الأدوات على عينة البحث، وفرغت بياناتها في البرنامج الإحصائي (spss-21) ثم حلت وعولجت إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وتمّ تفسير النتائج كماً وكيفاً ومناقشتها. واعتمدت إجراءات البحث الآتية:

1. إعداد الصورة الأولية لاستبانة المسؤولية الاجتماعية.

2. عرض الصورة الأولية للاستبانة على بعض أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في كلية التربية.
3. التأكد من صدق، وثبات الاستبانة.
4. إعداد الصورة النهائية للاستبانة.
5. تحديد المجتمع الأصلي واختيار عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي العام في محافظة ريف دمشق.
6. تطبيق الاستبانة في صورتها النهائية على العينة المختارة.
7. تصحيح الاستجابات ورصد البيانات تمهيداً لإدخالها إلى الحاسب الآلي.
8. معالجة البيانات إحصائياً وفقاً للأساليب الإحصائية المحددة.
9. تحليل وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها.
10. التوصل إلى النقاط الأساسية التي تفيد في وضع بعض المقترحات التي تفيد في رفع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في التعليم الثانوي العام.

3- المجتمع الأصلي للبحث:

تكوّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الصف الثاني الثانوي العام ذكوراً وإناثاً -كونهم خبروا التعليم الثانوي العام، وأصبحوا أكثر نضجاً من طلبة الصف الأول الثانوي، وأكثر تجارباً مع الباحثة من طلبة الصف الثالث الثانوي - في ثانويات محافظة ريف دمشق (وتم اختيار المدارس الثانوية في محافظة ريف دمشق لأن الآثار التربوية والاجتماعية الناجمة عن الحرب على سورية تعرضوا لها أكثر من طلبة محافظة دمشق) للعام الدراسي (2021/2020م)، وبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (11816) طالباً وطالبة، منهم (5473) طالباً، و(6343) طالبة يتوزعون على (78) مدرسة ثانوية رسمية.

كما تكوّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع مدرسي الثانوي العام ذكوراً وإناثاً في ثانويات محافظة ريف دمشق للعام الدراسي (2021/2020م)، وبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (1137) طالباً وطالبة، منهم (481) مدرساً، و(656) مدرسة يتوزعون على (78) مدرسة ثانوية رسمية.

وقُسمت محافظة ريف دمشق إلى (5) مجتمعات تربوية وفق ما تعتمده دائرة الإحصاء والتخطيط والخريطة المدرسية التابعة لمديرية تربية محافظة ريف دمشق، وهذه المناطق هي: (المجمع التربوي في قطنا، المجمع التربوي في ضاحية قدسيا، المجمع التربوي في القلمون، مجمع دوما التربوي، مجمع الغوطة الشرقية التربوي). وفيما يلي جدول يوضح إجمالي حجم المجتمع الأصلي بعد تقسيمه إلى عناوين بحسب المجتمعات التربوية، والتوزيع الديمغرافي والجنس للعينة، كما هو مبيناً في الجداول الآتية:

الجدول 1؛ إجمالي عدد أفراد المجتمع الأصلي للبحث من طلبة الصف الثاني الثانوي

م.	المجمعات التربوية	الجنس		عدد أفراد المجتمع الأصلي
		ذكور	إناث	
1.	مجمع الغوطة الشرقية التربوي	924	1129	2053
2.	المجمع التربوي في ضاحية قدسيا	1141	1330	2471
3.	المجمع التربوي في القلمون	952	1168	2120
4.	مجمع دوما التربوي	944	1178	2122
5.	المجمع التربوي في قطنا	1512	1538	3050
	المجموع الكلي	5473	6343	11816

الجدول 2؛ إجمالي عدد أفراد المجتمع الأصلي للبحث من مدرسي التعليم الثانوي

م.	المجمعات التربوية	الجنس		عدد أفراد المجتمع الأصلي للمدرسين
		ذكور	إناث	
1.	مجمع الغوطة الشرقية التربوي	88	123	211
2.	المجمع التربوي في ضاحية قدسيا	96	130	226
3.	المجمع التربوي في القلمون	92	127	219
4.	مجمع دوما التربوي	101	125	226
5.	المجمع التربوي في قطنا	104	151	255
	المجموع الكلي	481	656	1137

4- عينة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تمّ اعتماد أسلوب العينة العشوائية العنقودية في السحب، من خلال استخدام أسلوب العينة العشوائية لأنّ المجتمع الأصلي يُمكن تحديده بأكمله، وهي العينة التي يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة الاختبار نفسها، دون ارتباط ذلك الاختيار باختيار فرد آخر من المجتمع. ويشترط أن يكون جميع أفراد المجتمع معروفين ومحددّين، كما يجب أن يكون هنالك تجانس بين جميع أفراد المجتمع، لذلك تمّ اللجوء إلى أسلوب العينة العشوائية العنقودية، وذلك من خلال قيامها بالتردد لمدة شهر على المدارس الثانوية في محافظة ريف دمشق بالتعاون مع العاملين في المدارس، ومن ثم قامت بالتطبيق على الطلبة المراهقين خلال فترة تواجدها. وتمّ سحب عينة عشوائية من هذه العناقيد الفرعية، بحيث تمّ اختيار أربع صفوف دراسية من كلّ منطقة (صفيين ذكور، وصفيين إناث)، وسيتم سحب عينة بنسبة تمثيل تبلغ (6%) من المجتمع الأصلي بواقع (710) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام، ويمكن توضيح نسبة السحب من المجتمع الأصلي، وتوزّع أفراد عينة البحث وفق متغيرات البحث من خلال الجداول الآتية:

الجدول 3؛ المجتمع الأصلي لعينة البحث (الطلبة) ونسبة العينة المسحوبة وفق التقسيم الجغرافي

م	المجمعات التربوية	المجتمع الأصلي للذكور	نسبة السحب %	العينة المسحوبة	المجتمع الأصلي للإناث	نسبة السحب %	العينة المسحوبة
1.	مجمع الغوطة الشرقية التربوي	924	6.06%	56	1129	6.02%	68
2.	المجمع التربوي في ضاحية قدسيا	1141	5.95%	68	1330	6.01%	80
3.	المجمع التربوي في القلمون	952	5.98%	57	1168	5.99%	70
4.	مجمع دوما التربوي	944	6.03%	57	1178	6.02%	71
5.	المجمع التربوي في قطنا	1512	6.01%	91	1538	5.98%	92
	المجموع الكلي	5473	6.01%	329	6343	6.00%	381

تم سحب عينة عشوائية من هذه العناقيد الفرعية، بحيث سيتم اختيار مدرستين من كل منطقة، وسيتم سحب

عينة بنسبة تمثيل تبلغ (10%) من المجتمع الأصلي للمدرسين بواقع (114) مدرساً ومدرسة، ويمكن توضيح نسبة

السحب من المجتمع الأصلي، وتوزع أفراد عينة البحث وفق متغيرات البحث من خلال الجداول الآتية:

الجدول 4؛ المجتمع الأصلي لعينة البحث (المدرسين) ونسبة العينة المسحوبة وفق التقسيم الجغرافي

م	المجمعات التربوية	المجتمع الأصلي للذكور	نسبة السحب %	العينة المسحوبة	المجتمع الأصلي للإناث	نسبة السحب %	العينة المسحوبة
1.	مجمع الغوطة الشرقية التربوي	88	10.22%	9	123	9.75%	12
2.	المجمع التربوي في ضاحية قدسيا	96	10.41%	10	130	10%	13
3.	المجمع التربوي في القلمون	92	9.78%	9	127	10.23%	13
4.	مجمع دوما التربوي	101	9.90%	10	125	10.4%	13
5.	المجمع التربوي في قطنا	104	9.61%	10	151	9.93%	15
	المجموع الكلي	481	9.97%	48	656	10.06%	66

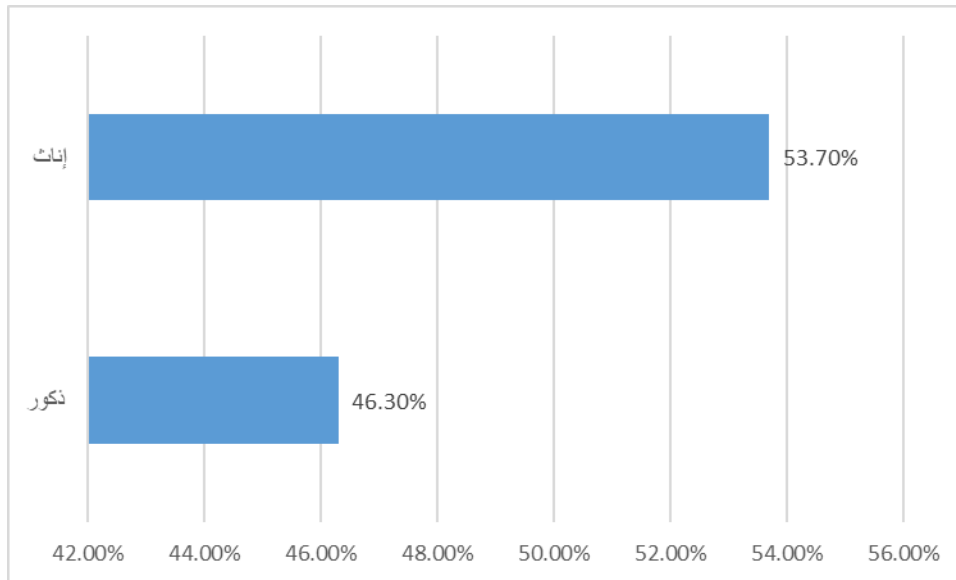
وفيما يلي جدول يشير إلى توزع أفراد عينة البحث بالنسبة للمتغيرات في البحث:

الجدول 5؛ توزع أفراد عينة البحث (الطلبة) وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
الجنس	ذكور	329	46.3 %
	إناث	381	53.7 %
	المجموع الكلي	710	100 %

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ (329) فرداً من أفراد عينة البحث كانوا من الطلبة الذكور، وأنَّ (381) فرداً من

أفراد عينة البحث كانوا من الطلبة الإناث. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

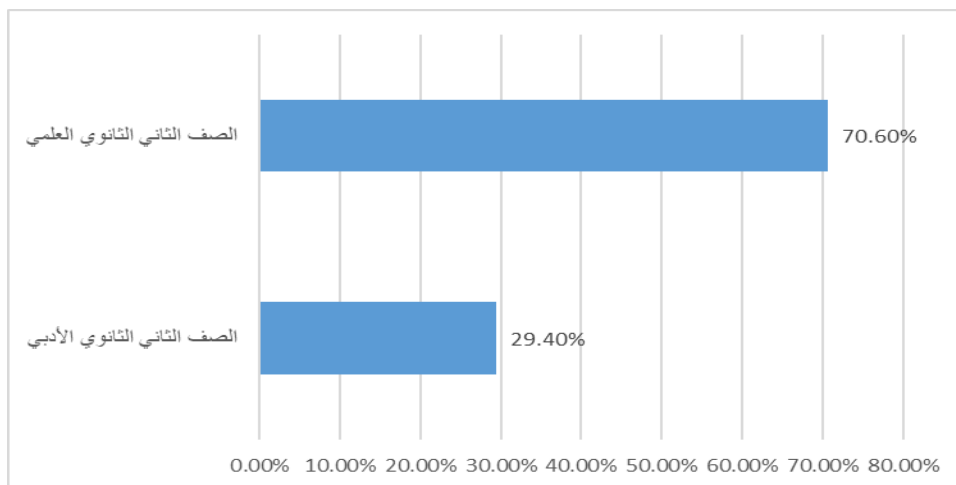


الشكل 1؛
توزيع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس

الجدول 6؛ توزيع أفراد عينة البحث (الطلبة) وفق متغير التخصص الدراسي

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
التخصص الدراسي	الصف الثاني الثانوي الأدبي	209	29.4 %
	الصف الثاني الثانوي العلمي	501	70.6 %
	المجموع الكلي	710	100 %

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ (209) طالباً من أفراد عينة البحث كانوا من طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي، وأنَّ (501) طالباً من أفراد عينة البحث كانوا من طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

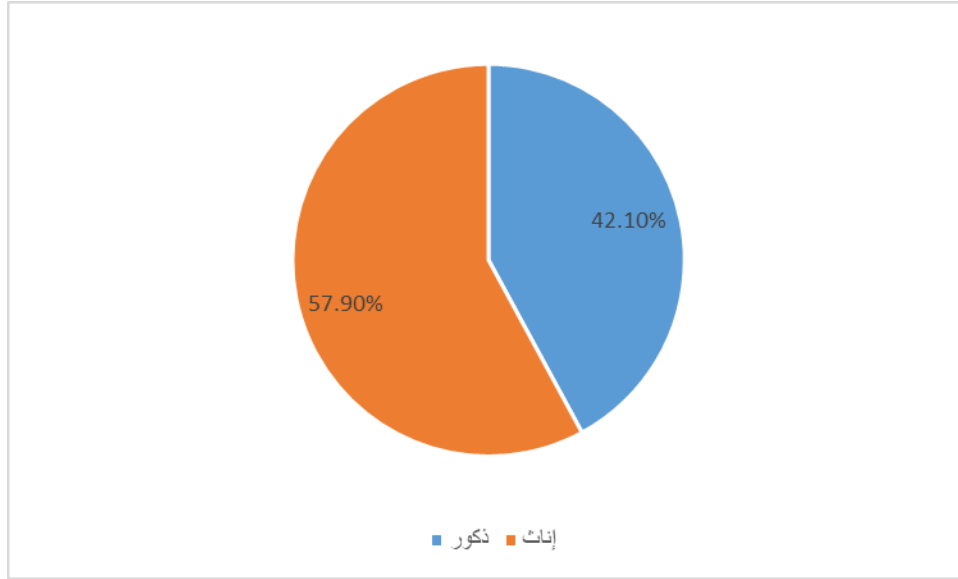


الشكل 2؛
توزيع أفراد عينة البحث (الطلبة) وفق متغير الصف الدراسي

الجدول 7؛ توزيع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
الجنس	ذكور	48	% 42.1
	إناث	66	% 57.9
	المجموع الكلي	114	% 100

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ (48) فرداً من أفراد عينة البحث كانوا من المدرسين الذكور، وأنَّ (66) فرداً من أفراد عينة البحث كانوا من المدرّسات الإناث. والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



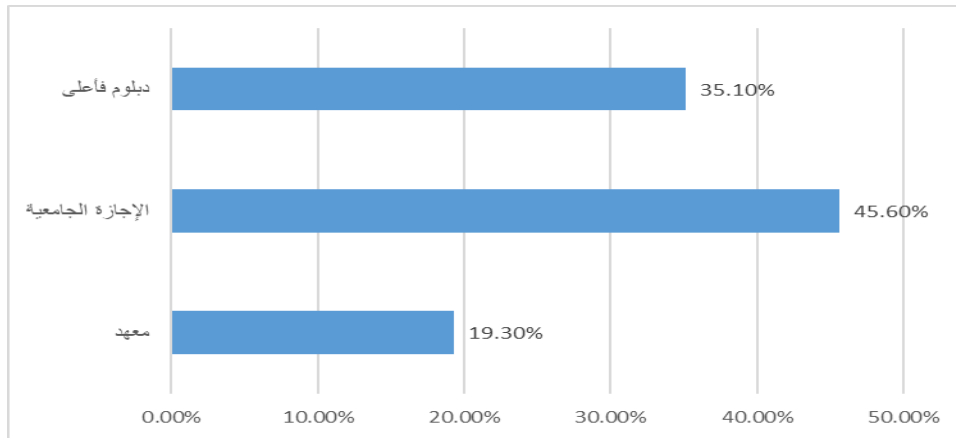
الشكل 3؛

توزيع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير الجنس

الجدول 8؛ توزيع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
المؤهل العلمي	معهد	22	% 19.3
	الإجازة الجامعية	52	% 45.6
	دبلوم فأعلى	40	% 35.1
	المجموع الكلي	114	% 100

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ (22) فرداً من أفراد عينة البحث كانوا من حملة المؤهل العلمي (معهد)، وأنَّ (52) فرداً من أفراد عينة البحث كانوا من حملة المؤهل العلمي (الإجازة الجامعية)، وأنَّ (40) فرداً من أفراد عينة البحث كانوا من حملة المؤهل العلمي (دبلوم فأعلى)، والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:

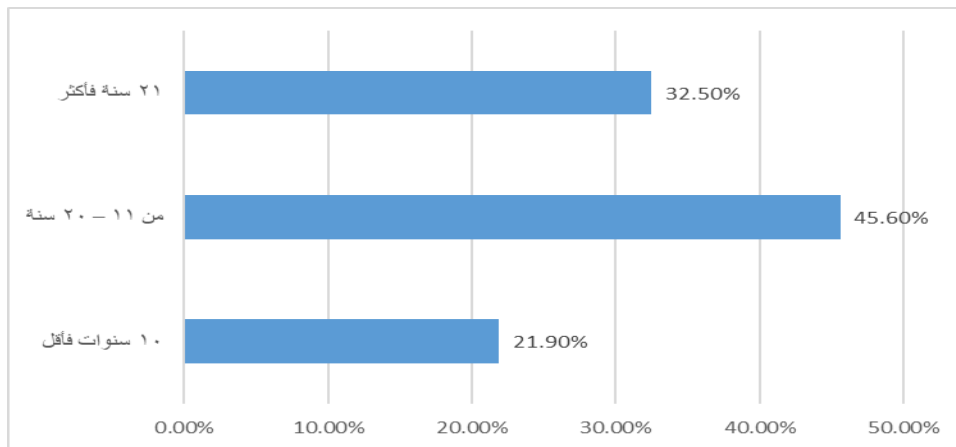


الشكل 4؛

توزيع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير المؤهل العلمي
الجدول 9؛ توزيع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير عدد سنوات الخبرة

المتغير	الفئة	عدد أفراد العينة	النسبة
عدد سنوات الخبرة	10 سنوات فأقل	25	21.9 %
	من 11 – 20 سنة	52	45.6 %
	21 سنة فأكثر	37	32.5 %
	المجموع الكلي	114	100 %

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنَّ (48) فرداً من أفراد عينة البحث كان عدد سنوات الخبرة لديهم (10 سنوات)، وأنَّ (66) فرداً من أفراد عينة البحث كان عدد سنوات الخبرة لديهم (من 11- 20 سنة)، وأنَّ (66) فرداً من أفراد عينة البحث كان عدد سنوات الخبرة لديهم (21 سنة فأكثر)، والشكل البياني الآتي يوضح ذلك:



الشكل 5؛

توزيع أفراد عينة البحث (المدرسين) وفق متغير عدد سنوات الخبرة

5- أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالي على أداتين هما:

- (1) استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر طلابها.
- (2) استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر المدرسين.

وفيما يلي تفصيل لكل استبانة من الاستبانتين السابقتين:

5-1- استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر طلابها:

- الاستبانة في صورتها الأولى:

بعد مراجعة الأدبيات النظرية المرتبطة بدور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، ومراجعة الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، قامت الباحثة بإعداد استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر طلابها، وتتكوّن الاستبانة من (55) فقرة في صورتها الأولى.

- التأكد من الخصائص السيكومترية لاستبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر طلابها:

5-1-1- دراسة الصدق البنيوي للاستبانة:

اعتمدت الباحثة الطرائق الآتية في التأكد من صدق استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة:

5-1-1-1- صدق المحتوى لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة (صدق المحكمين):

اعتمدت في التحقق من صدق الاستبانة طريقة صدق المحكمين إذ عرضت الاستبانة بشكله الأولي على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (8) محكمين انظر الملحق (رقم 1/)، وذلك للاسترشاد بأرائهم حول ما تضمنته استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة، ومدى مناسبة الفقرات للأهداف، وطولها وصياغتها، وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي:

- ✓ إظهار كل فقرات الاستبانة بعبارات إيجابية.
- ✓ اختصار بعض العبارات.
- ✓ وضع التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث في بداية الاستبانة.
- ✓ تصويب بعض البنود من الناحية اللغوية.
- ✓ تصحيح بعض البنود من صيغة ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب.
- ✓ إعادة صياغة بعض البنود مثل:

الجدول 10؛ البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
1.	أنفق كثيراً من مصروفي في موضعه.	أنفق كثيراً من مصروفي بشكل مناسب.
2.	أحافظ على نظافة الأماكن العامة واجب كل فرد في المجتمع.	أحافظ على نظافة الأماكن العامة.
3.	أتضايق من سلبية بعض الشباب تجاه وطنهم.	أتضايق من سلبية بعض الطلبة تجاه وطنهم.
4.	أحرص على أن أستمع إلى نشرة الأخبار.	أستمع إلى نشرة الأخبار.

5.	أهتم بالمشاركة في المناسبات القومية إلى جانب دراستي.	أهتم بالمشاركة في المناسبات الوطنية إلى جانب دراستي.
6.	إذا رأيت شخصاً يقوم بسلوك مضاد للمجتمع أبلغ عنه المسؤولين.	أبلغ المسؤولين إذا رأيت شخصاً يقوم بسلوك مضاد للمجتمع.
7.	أحرص على مراعاة مشاعر الآخرين.	أراعي مشاعر الآخرين.

وقد قامت الباحثة بالتعديل المطلوب، وأصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية مكونة من (50) بنداً. (انظر

الملحق رقم 3/).

بعد ذلك قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة عرضية من (48) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي العام في مدرستي: (فايز منصور، ومدرسة بهجت البيطار)، لم تشملهم العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة.

5-1-1-2- الصدق التمييزي لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة:

من أجل التأكد من صدق لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة، تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (48) طالباً وطالبة - لم تشملهم عينة البحث الأساسية- للتأكد من صدق استبانة الطلبة، وتم اختبار الصدق التمييزي على الدرجة الكلية للاستبانة. وتم إجراء الصدق التمييزي على الاستبانة بين الرباعي الأعلى في درجات الاستبانة، وهم (12) طالباً من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والرباعي الأدنى في درجات إجاباتهم على الاستبانة، وهم (12) طالباً من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة البحث، وفق درجاتهم الكلية على المقياس، وإهمال (24) طالباً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتب البنود تنازلياً.

وتم حساب اختبار كولموغوروف - سميرونوف (Kolmogorov- Smirnov Z) لمعرفة توزيع البيانات

وتحديد الاختبار المناسب لدراسة الفروق، وذلك حسب الجدول الآتي:

الجدول 11؛ اختبار كولموغوروف - سميرونوف لمعرفة توزيع البيانات في استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	المسؤولية الشخصية "الذاتية"	المسؤولية تجاه الوطن	المسؤولية تجاه الآخرين	المسؤولية تجاه المدرسة	إجمالي الاستبانة
المطلق	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000
إيجابي	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
سلبي	-1.000	-1.000	-1.000	-1.000	-1.000
اختبار كولموغوروف - سميرونوف	2.671	2.671	2.447	2.449	2.671
القيمة الاحتمالية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000

تظهر النتائج في الجدول (11) أنَّ جميع قيم سميرنوف دالة إحصائياً لأنَّ قيم (Sig) مستوى الدلالة المحسوبة أصغر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات ليست موزعة طبيعياً ويجب استخدام اختبار لامعلمي لدلالة الفرق بين الربيعين الأول والرابع.

لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار لا معلمي (اختبار ويلكسون) لدلالة الفروق بين الرباعين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول (12):

الجدول 12؛ اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

القرار	مستوى الدلالة	ويلكسون المحسوبة	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الصدق التمييزي
دالة عند (0.05)	0.000	78.000	4.293	222.00	18.50	12	1.00
				78.00	6.50	12	4.00
						24	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	78.000	4.357	222.00	18.50	12	1.00
				78.00	6.50	12	4.00
						24	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	78.000	4.292	222.00	18.50	12	1.00
				78.00	6.50	12	4.00
						24	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	78.000	4.245	222.00	18.50	12	1.00
				78.00	6.50	12	4.00
						24	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	78.000	4.245	222.00	18.50	12	1.00
				78.00	6.50	12	4.00
						24	المجموع

يُظهر الجدول (12) أنَّ قيمة Z المقابلة لقيمة ويلكسون المحسوبة في الدرجة الكلية لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة بلغت (4.245)، وجميعها دالة إحصائياً لأنَّ قيمة الاحتمال بلغت (0.000) وهي أصغر (0.05)، مما يدل على وجود صدق تمييزي للاستبانة أي الاستبانة له قدرة تمييزية لوجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى أي أصحاب الدرجات العالية والمنخفضة.

5-1-1-3- صدق البناء الداخلي:

هو يبين الارتباط بين الدرجة الكلية والمحاور الفرعية الفرعية، حيث تمَّ إجراء ارتباط الدرجة الكلية بالمحاور الفرعية، وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول (13):

الجدول 13؛ معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والمحاور الفرعية لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

محاور استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة	معامل الارتباط بيرسون	القيمة الاحتمالية	القرار
المحور الأول: (المسؤولية الشخصية "الذاتية")	**0.853	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثاني: (المسؤولية تجاه الوطن)	**0.844	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الآخرين)	**0.870	0.000	دال عند (0.01)
المحور الرابع: (المسؤولية تجاه المدرسة)	**0.826	0.000	دال عند (0.01)

يلاحظ من الجدول (13) أنَّ ارتباط الدرجة الكلية مع المحاور الفرعية مرتفع، إذ تراوحت القيم ما بين (0.826-0.870)، ما يدل على أنَّ استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

كما تمَّ إجراء ارتباط المجموع الكلي بالفقرات الفرعية، وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول (14):

الجدول 14؛ معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1.	0.732**	14.	0.715**	27.	0.724**	40.	0.803**
2.	0.721**	15.	0.747**	28.	0.729**	41.	0.792**
3.	0.707**	16.	0.729**	29.	0.692**	42.	0.699**
4.	0.685**	17.	0.550**	30.	0.694**	43.	0.564**
5.	0.714**	18.	0.623**	31.	0.748**	44.	0.480**
6.	0.703**	19.	0.686**	32.	0.819**	45.	0.637**
7.	0.720**	20.	0.767**	33.	0.561**	46.	0.676**
8.	0.680**	21.	0.733**	34.	0.492**	47.	0.728**
9.	0.729**	22.	0.789**	35.	0.650**	48.	0.804**
10.	0.723**	23.	0.776**	36.	0.676**	49.	0.743**
11.	0.687**	24.	0.819**	37.	0.728**	50.	0.799**
12.	0.732**	25.	0.816**	38.	0.803**		
13.	0.745**	26.	0.759**	39.	0.743**		

يلاحظ من الجدول (14) أنَّ قيم معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة والبند الفرعية تراوحت بين (0,480 – 0,819)، وهذا يدلُّ وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين الدرجة الكلية للاستبانة والبند الفرعية المكوّنة له؛ مما يدل على أنَّ استبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

5-1-2- دراسة الثبات لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة:

- الثبات بالإعادة، وسبيرمان براون، وألفا كرونباخ:

تمَّ حساب ثبات الاستبانة بالاعتماد على الطرق الآتية: (الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ):

إنَّ إعادة تطبيق الاختبار يدل على الاستقرار عبر الزمن لذلك تمَّ تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية مرتين

متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب التجزئة النصفية، وبيرسون حسب الإعادة، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (15):

الجدول 15؛ نتائج الثبات بالإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

محاور الاستبانة	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
المحور الأول: (المسؤولية الشخصية "الذاتية")	0.851	0.825	0.778
المحور الثاني: (المسؤولية تجاه الوطن)	0.842	0.811	0.783
المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الآخرين)	0.840	0.766	0.731
المحور الرابع: (المسؤولية تجاه المدرسة)	0.837	0.744	0.712
الدرجة الكلية للاستبانة	0.868	0.809	0.748

يلاحظ من الجدول (15) أنَّ جميع قيم معاملات ثبات الإعادة بلغت (0.868)، وبلغت قيمة الثبات وفق التجزئة النصفية (0.809)، كما بلغت قيم الثبات وفق ألفا كرونباخ (0.748)، والقيم السابقة تدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء الدراسة.

- استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في صورتها النهائية:
أعدت الاستبانة في صورتها النهائية في ضوء ملاحظات المحكمين (انظر الملحق 3/)، وبقيت الاستبانة مؤلفة من قسمين يشملان:

أ. **القسم الأول:** مقدمة الاستبانة، توضيح هدف الاستبانة، ومتغيرات البحث التصنيفية المعتمدة وهي: (الجنس، التخصص الدراسي).

ب. **القسم الثاني:** يضم بنود الاستبانة والبالغ عددها (50) بنداً للاستبانة الموجهة إلى طلبة الصف الثاني الثانوي العام في مدارس التعليم الثانوي الحكومية في محافظة ريف دمشق.

الجدول 16؛ توزيع فقرات استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة

محاور الاستبانة	عدد البنود	أرقام البنود
المحور الأول: (المسؤولية الشخصية "الذاتية")	15	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15
المحور الثاني: (المسؤولية تجاه الوطن)	13	16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28
المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الآخرين)	12	29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40
المحور الرابع: (المسؤولية تجاه المدرسة)	10	41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50

- طريقة تصحيح استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة:

تتم الإجابة على فقرات الاستبانة بواحدة من بدائل الإجابة الآتية حسب مقياس ليكرت: (موافق بدرجة مرتفعة جداً، موافق بدرجة مرتفعة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة منخفضة جداً). فالفقرات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (1-2-3-4-5).

5-2- استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين:

- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية:

مرَّ تصميم الأداة وإعدادها بالخطوات الآتية:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية، وكان الهدف من الرجوع إليها معرفة محاور استبانة المسؤولية الاجتماعية التي تناولها الباحثون في دراساتهم وخصوصاً ما يتعلق منها بتنمية

المسؤولية الاجتماعية عند الطلبة كدراسة كل من: راشد (2002)، أبو كوش (2012)، ملحم (2018). ثم طوّرت الباحثة في ضوء هذه الاستبانات ستة محاور تتألف منها استبانة البحث الحالي من (67) فقرة، ومن ثم قامت بدراسة استطلاعية، وعرضها على السادة المحكمين.

- التأكد من الخصائص السيكومترية لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين:

5-2-1- دراسة الصدق البنوي لاستبانة المدرسين:

اعتمدت الباحثة الطرائق الآتية في التأكد من صدق استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين:

5-2-1-1- صدق المحتوى لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين (صدق المحكمين):

اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق الاستبانة طريقة صدق المحكمين إذ عرضت الاستبانة بشكلها الأولي على مجموعة من السادة المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق، إذ بلغ عددهم (8) محكمين انظر الملحق (رقم 1/)، وذلك للاسترشاد بأرائهم حول ما تضمنته استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين، ومدى مناسبة الفقرات للأهداف، وطولها وصياغتها، وكانت أهم ملاحظات السادة المحكمين هي:

✓ اختصار بعض العبارات.

✓ وضع التعريف الإجرائي لمصطلحات البحث في بداية الاستبانة.

✓ تصويب بعض البنود من الناحية اللغوية.

✓ إعادة صياغة بعض البنود مثل:

الجدول 17؛ البنود التي تم تصحيحها وتعديلها في استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

م	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
1.	تشجع المدرسة الطلبة على البحث والاستقصاء لتفعيل العملية التعليمية التعلمية.	تشجع الطلبة على البحث لتفعيل العملية التعليمية التعلمية.
2.	تحرص المدرسة على رفع مستوى الوعي الصحي لدى طلبتها.	تعمل على رفع مستوى الوعي الصحي لدى طلبتها.
3.	تشجع المدرسة الأعمال التطوعية لدى طلبتها.	تشجع طلبتها على القيام بالأعمال التطوعية.
4.	تسهم المدرسة في تدريب الطالب على تنظيم إنفاق الكثير من مصروفه في موضعه.	تسهم في تدريب الطالب على ترشيد إنفاق الكثير من مصروفه.
5.	تدرب المدرسة الطالبة على القيام بعمله دون وجود رقيب سوى ضميره.	تتمى ضمير الطالب للقيام بعمله دون رقيب.

6.	تدرّب الطالب على عدم القيام بسلوك مضاد للمجتمع.	تدرّب الطالب على احترام فوانين المجتمع وأعرافه وتقاليده.
7.	تحرص المدرسة على رفع مستوى الوعي الصحي لدى طلبتها.	تعمل على رفع مستوى الوعي الصحي لدى طلبتها.
8.	تشجع المدرسة طلبتها على القيام بالأعمال التطوعية.	أشجع الطلبة على القيام بالأعمال التطوعية.

وقد قامت بالتعديل المطلوب، وأصبحت الاستبانة بصيغتها النهائية مكوّناً من (54) بنداً. (انظر الملحق 4/).

بعد ذلك تمّ تطبيق الاستبانة على عينة عرضية من (40) مدرساً ومدرّسة من مدرسي التعليم الثانوي العام في مدرستي: (فايز منصور، وبهجت البيطار، وثانوية جودت الهاشمي)، - لم تشملهم العينة الأصلية للبحث- لدراسة الصدق والثبات لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين.

5-2-1-2- الصدق التمييزي لاستبانة تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين:

من أجل التأكد من صدق استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين، تمّ إجراء الصدق التمييزي على الدرجة الكلية للاستبانة والمحاور الفرعية. وتمّ إجراء الصدق التمييزي على الاستبانة بين الرباعي الأعلى في درجات الاستبانة، وهم (10) مدرسين من أفراد الدراسة الاستطلاعية، والرباعي الأدنى في درجات إجاباتهم على الاستبانة، وهم (10) مدرسين من أفراد الدراسة الاستطلاعية لاستجابات أفراد عينة البحث، وفق درجاتهم الكلية على الاستبانة، وإهمال (20) مدرّساً الذين كانت درجاتهم في الوسط، حيث رتبت البنود تنازلياً. وتم حساب اختبار كولموغوروف - سميرنوف (Kolmogorov- Smirnov Z) لمعرفة توزيع البيانات وتحديد الاختبار المناسب لدراسة الفروق، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول 18؛ اختبار كولموغوروف - سميرنوف لمعرفة توزيع البيانات في استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

الدرجة الكلية	المسؤولية تجاه البيئة	المسؤولية تجاه المدرسة	مسؤولية الطالب تجاه زملائه	المسؤولية تجاه الوطن	المسؤولية الشخصية للطالب	مسؤولية الطالب تجاه التعليم	محاور الاستبانة
1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	المطلق
0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	إيجابي
-1.000	-1.000	-1.000	-1.000	-1.000	-1.000	-1.000	سلبي
2.236	2.236	2.236	2.012	2.236	2.012	2.012	اختبار كولموغوروف - سميرنوف
0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	القيمة الاحتمالية

تظهر النتائج في الجدول (18) أن جميع قيم سميرنوف دالة إحصائياً لأنّ قيم (Sig) مستوى الدلالة المحسوبة

أصغر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات ليست موزعة طبيعياً ويجب استخدام اختبار لامعلمي لدلالة الفرق بين الربيعين الأول والرابع.

لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبار لا معلمي (اختبار ويلكسون) لدلالة الفروق بين الرباعين الأعلى والأدنى، وكانت النتائج كما يشير إليها الجدول (19):

الجدول 19؛ اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

القرار	مستوى الدلالة	ويلكسون المحسوبة	Z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الصدق التمييزي
دالة عند (0.05)	0.000	55.500	3.765	154.50	15.45	10	1.00
				55.50	5.55	10	4.00
						20	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	57.500	3.612	152.50	15.25	10	1.00
				57.50	5.75	10	4.00
						20	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	55.000	3.800	155.00	15.50	10	1.00
				55.00	5.50	10	4.00
						20	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	57.500	3.644	155.00	15.25	10	1.00
				55.00	5.75	10	4.00
						20	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	55.000	3.792	152.50	15.50	10	1.00
				57.50	5.50	10	4.00
						20	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	55.000	3.826	155.00	15.50	10	1.00
				55.00	5.50	10	4.00
						20	المجموع
دالة عند (0.05)	0.000	55.000	3.790	155.00	15.50	10	1.00
				55.00	5.50	10	4.00
						20	المجموع

يُظهر الجدول (19) أنَّ قيمة Z المقابلة لقيمة ويلكسون المحسوبة في الدرجة الكلية لاستبانة المسؤولية الاجتماعية من وجهة المدرسين الدراسة بلغت (3.790)، وجميعها دالة إحصائياً لأن قيمة الاحتمال بلغت (0.000) وهي أصغر (0.05)، مما يدل على وجود صدق تمييزي للاستبانة أي الاستبانة له قدرة تمييزية لوجود فروق بين الأرباعي الأعلى والأرباعي الأدنى أي أصحاب الدرجات العالية والمنخفضة.

5-2-1-3- صدق البناء الداخلي:

- علاقة درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس: تم إجراء ارتباط المجموع الكلي بالمحاور الفرعية، كما يظهر في الجدول (20):

الجدول 20؛ معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والأبعاد الفرعية

محاوّر استبانة المسؤولية الاجتماعية	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
المحور الأول: (مسؤولية الطالب تجاه التعليم).	**0.911	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثاني: (المسؤولية الشخصية للطالب).	**0.826	0.000	دال عند (0.01)
المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الوطن).	**0.813	0.000	دال عند (0.01)
المحور الرابع: (مسؤولية الطالب تجاه زملائه).	**0.878	0.000	دال عند (0.01)
المحور الخامس: (المسؤولية تجاه المدرسة).	**0.884	0.000	دال عند (0.01)
المحور السادس: (المسؤولية تجاه البيئة).	**0.808	0.000	دال عند (0.01)

يلاحظ من الجدول (20) أنّ ارتباط الدرجة الكلية مع المحاور الفرعية دالة إحصائياً، وتراوحت ما بين (0.808 – 0.911)، ما يدل على أنّ استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتتسم بالصدق الداخلي.

- علاقة درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس: تمّ إجراء الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبانة والفقرات الفرعية، كما يظهر في الجدول (21):

الجدول 21؛ معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والفقرات الفرعية لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1.	**0.485	15.	**0.719	29.	**0.695	43.	**0.797
2.	**0.460	16.	**0.651	30.	**0.672	44.	**0.785
3.	**0.552	17.	**0.646	31.	**0.702	45.	**0.761
4.	**0.522	18.	**0.727	32.	**0.708	46.	**0.772
5.	**0.614	19.	**0.622	33.	**0.678	47.	**0.739
6.	**0.553	20.	**0.657	34.	**0.657	48.	**0.707
7.	**0.617	21.	**0.516	35.	**0.541	49.	**0.825
8.	**0.676	22.	**0.600	36.	**0.494	50.	**0.841
9.	**0.703	23.	**0.534	37.	**0.538	51.	**0.875
10.	**0.715	24.	**0.595	38.	**0.448	52.	**0.856
11.	**0.719	25.	**0.638	39.	**0.396	53.	**0.808
12.	**0.609	26.	**0.645	40.	**0.419	54.	**0.823
13.	**0.682	27.	**0.755	41.	**0.751		
14.	**0.738	28.	**0.772	42.	**0.780		

يلاحظ من الجدول (21) أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع البنود الفرعية تراوحت ما بين (0.396 – 0.875)، ما يدل على أنَّ استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين متجانسة في قياس الغرض الذي وضعت من أجله، وتنسم بالصدق الداخلي.

5-2-2- دراسة الثبات لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين:

إنَّ إعادة تطبيق الاختبار يدل على الاستقرار عبر الزمن لذلك تمَّ تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (22):

الجدول 22؛ ثبات الإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لاستبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

محاور استبانة المسؤولية الاجتماعية	ثبات الإعادة	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
المحور الأول: (مسؤولية الطالب تجاه التعليم).	0.818	0.749	0.700
المحور الثاني: (المسؤولية الشخصية للطالب).	0.845	0.772	0.728
المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الوطن).	0.869	0.775	0.766
المحور الرابع: (مسؤولية الطالب تجاه زملائه).	0.861	0.791	0.740
المحور الخامس: (المسؤولية تجاه المدرسة).	0.836	0.784	0.747
المحور السادس: (المسؤولية تجاه البيئة).	0.857	0.759	0.723
الدرجة الكلية	0.875	0.798	0.725

يلاحظ من الجدول (22) أنَّ قيم معاملات الثبات بالإعادة بلغت (0.875) وهي دالة إحصائياً، كما بلغت قيمة الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط سبيرمان (0.798)، وبلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.725)، وهي دالة إحصائياً وتدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث.

- استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين في صورتها النهائية:

أعدَّت الاستبانة في صورتها النهائية في ضوء ملاحظات المحكمين (انظر الملحق رقم 3/)، وبقيت الاستبانة مؤلفة من قسمين يشملان:

ج. القسم الأول: مقدمة الاستبانة، توضيح هدف الاستبانة، ومتغيرات الاستبانة التصنيفية المعتمدة وهي:

(الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة).

د. القسم الثاني: يضم فقرات الاستبانة البالغ عددها (54) فقرة للاستبانة الموجهة إلى مدرسي الثانوي العام في

مدارس التعليم الثانوي في محافظة ريف دمشق.

الجدول 23؛ توزع فقرات استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين على المحاور الفرعية

م.	محاور استبانة المسؤولية الاجتماعية	عدد البنود	أرقام البنود
1.	المحور الأول: (مسؤولية الطالب تجاه التعليم).	8	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8
2.	المحور الثاني: (المسؤولية الشخصية للطالب).	8	9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16
3.	المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الوطن).	9	17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25
4.	المحور الرابع: (مسؤولية الطالب تجاه زملائه).	8	26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33
5.	المحور الخامس: (المسؤولية تجاه المدرسة).	11	34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44
6.	المحور السادس: (المسؤولية تجاه البيئة).	10	45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54

- طريقة تصحيح استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين:

تتم الإجابة على فقرات الاستبانة بواحدة من بدائل الإجابة الآتية حسب مقياس ليكرت: (موافق بدرجة مرتفعة جداً، موافق بدرجة مرتفعة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة منخفضة جداً). فالفقرات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (1-2-3-4-5).

6- إجراءات تطبيق أدوات البحث:

تمثلت بالحصول على الموافقة الخاصة بتسهيل مهمة تطبيق أدوات البحث من قبل السيد مدير التربية في محافظة ريف دمشق، ومن ثم تم توزيع الاستبانة باليد على طلبة المدارس بالتعاون مع مدرسي ومديري مدارس التعليم الثانوي العام الحكومية في محافظة ريف دمشق، إضافة إلى توزيعها على المدرسين، وجرى التطبيق في الفترة الزمنية الواقعة بين (2021/2/2 - 2021/2/25م)، وقامت الباحثة بتفريغ بياناتها.

7- الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء تطبيق أدوات البحث:

- ضعف تعاون بعض المديرين والمعلمين في المدارس.
- انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر يومياً مما أعاق الباحثة في تفريغ النتائج.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

للحصول على نتائج المقياسين بعد انتهاء الباحثة من تطبيق أدوات البحث قامت بإدخال البيانات إلى الحاسوب تمهيداً لمعالجتها والحصول على النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي الـ (SPSS) حيث تم استخدام مجموعة من القوانين:

- المتوسط الحسابي.

- الانحراف المعياري.
- اختبار كولموغوروف - سميرنوف لمعرفة توزع البيانات -
- اختبار ويلكسون لدراسة الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا.
- ألفا كرونباخ.
- ت ستودينت لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (أنوفا).
- النسبة المئوية.
- معامل الترابط (بيرسون).
- معادلة (سبيرمان براون).

- خلاصة الفصل:

قامت في هذا الفصل بتحديد المجتمع الأصلي وعينة البحث التي طبق البحث عليهم والتعريف بالمنهج الذي تم إتباعه في البحث، وأداتها، وكيفية بناء أدوات البحث، والتحقق من صدق المحكمين والصدق التمييزي لأدوات البحث، والثبات بالإعادة وثبات التجزئة النصفية لأدوات البحث؛ وإجراءات التطبيق لأدوات البحث، وعرض الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء تطبيق أدوات البحث. وستقوم بعرض نتائج البحث التي توصلت إليها ومناقشتها وتفسيرها في الفصل القادم.

الفصل الخامس

نتائج البحث: تفسيرها ومناقشتها

- تمهيد.

أولاً - الإجابة عن أسئلة البحث: تفسيرها، ومناقشتها.

ثانياً - التحقق من صحة فرضيات البحث: تفسيرها، ومناقشتها.

ثالثاً - ملخص نتائج البحث الميدانية.

رابعاً - مقترحات البحث.

الفصل الخامس

نتائج البحث: مناقشتها وتفسيرها

- تمهيد:

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج أسئلة البحث، ونتائج فرضيات البحث وشرح نتائجها، وتحليلها إحصائياً ومناقشتها وتفسيرها، ومن ثم عرض أهم نتائج البحث التي جرى التوصل إليها، وأخيراً تقديم بعض المقترحات في ضوء نتائج البحث التي جرى التوصل إليها.

- اختبار توزيع عينة البحث:

تم حساب اختبار كولموغوروف – سميرنوف (Kolmogorov- Smirnov Z) لمعرفة توزيع البيانات وتحديد الاختبارات المناسبة لبحث الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث، وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول 24؛ اختبار كولموغوروف – سميرنوف لمعرفة توزيع البيانات في أداتي البحث

إجمالي استبانة المدرسين	إجمالي استبانة الطلبة	
0.069	0.048	المطلق
0.051	0.047	إيجابي
-0.051	-0.047	سلبي
0.574	0.712	اختبار كولموغوروف – سميرنوف
0.451	0.302	القيمة الاحتمالية

تظهر النتائج في الجدول (24) أنَّ جميع قيم سميرنوف غير دالة إحصائياً لأنَّ القيم الاحتمالية (Sig) المحسوبة أكبر من (0.05)، وبالتالي فالبيانات موزعة توزيعاً طبيعياً، ويجب استخدام اختبار معلمي لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث. لذلك عولجت النتائج إحصائياً باستخدام اختبارات معلمية لاستخراج دلالة الفروق.

1- الإجابة عن أسئلة البحث: تفسيرها، ومناقشتها:

1-1- ما دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس

الثانوية العامة في محافظة ريف دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات الطلبة في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة ريف دمشق في استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة لكل بند ثمَّ لكل الاستبانة، وتحديد المستويات كما يأتي:

الجدول 25؛ تقدير مستوى دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين والطلبة

المتوسط الحسابي الرتبي	تقدير المستوى
1.8 – 1	ضعيف جداً
2.60 – 1.81	ضعيف
3.40 – 2.61	متوسط
4.20 – 3.41	مرتفع
5 – 4.21	مرتفع جداً

وتَمَّ ذلك بالاعتماد على استجابات الاستبانة ($0.80 = 5 \div 1-5$)

وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول 26؛ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لمحاور استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة

م.	محاور استبانة المسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرتبة	التقدير
1.	المحور الأول: (المسؤولية الشخصية "الذاتية")	50.31	8.356	3.35	3	متوسط
2.	المحور الثاني: (المسؤولية تجاه الوطن)	43.32	8.015	3.33	4	متوسط
3.	المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الآخرين)	40.54	7.575	3.37	2	متوسط
4.	المحور الرابع: (المسؤولية تجاه المدرسة)	33.85	7.475	3.38	1	متوسط
	الدرجة الكلية	168.02	28.841	3.36		متوسط

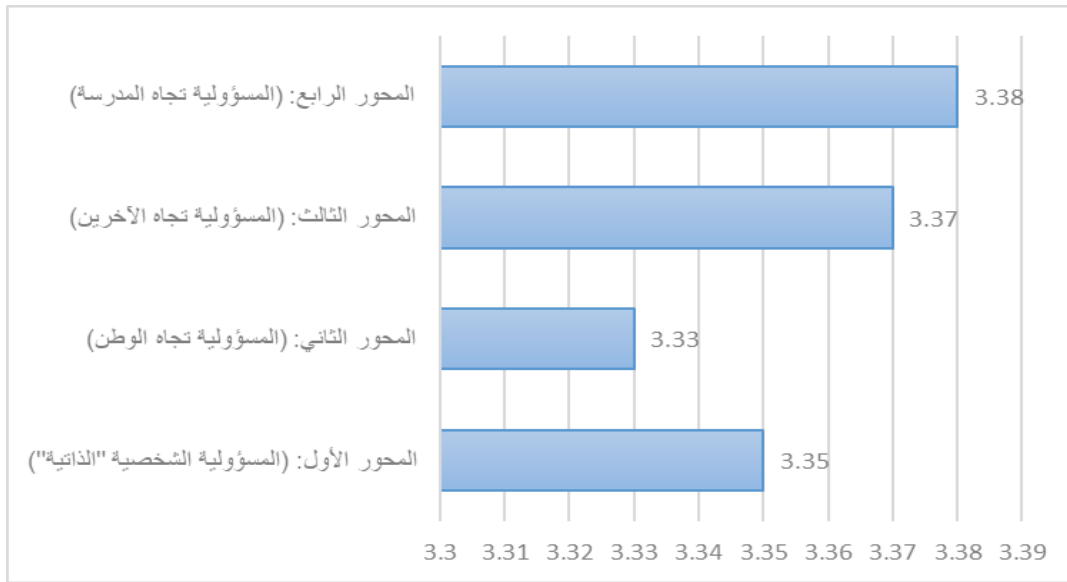
يلاحظ من الجدول (40) أنَّ مجموع المحاور كلّها، ومجموع فقرات كلّ محور يشير إلى وجود مستوى

متوسط لدور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية العامة في محافظة ريف دمشق، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة البحث (3.36). وكان أكثر الأبعاد ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة البحث المحور الرابع: (المسؤولية تجاه المدرسة) الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.38)، يليه في المرتبة الثانية محور المسؤولية تجاه الآخرين بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.37)، وجاء في المرتبة الثالثة محور المسؤولية الشخصية بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.35)، ثمَّ جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة محور المسؤولية تجاه الوطن بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.33).

أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوي، وقد يكون السبب في ذلك حرص المدارس الثانوي على توفير بعض الأنشطة الطلابية عن طريق اتحاد الشبيبة كحفلات التعارف والمهرجانات والفعاليات الشبابية المختلفة والرحلات وغيرها خلال الأزمة من أجل زيادة المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، فالمدارس الثانوية هي المسؤولة أساساً عن تأصيل وتمكين وتنمية ورعاية المسؤولية الاجتماعية عند أبنائها، ولا يمكن أن تكون المدارس محايدة إزاء المسؤولية الاجتماعية لأنَّ تنميتها جزء من مسؤولية الجامعة تجاه المجتمع عامة وأبنائه من الناشئين الذين تشارك في تكوينهم. واشترك الطالب في جماعات النشاط الطلابي مع جماعة ما مهتمة

بنفس النشاط الذي يمارسه الطالب يؤدي إلى إكسابه صفات إيجابية وخبرات ومهارات تساعد على تقدمه وصل مواهبه ونضجه؛ وبالتالي يشعر بالثقة في نفسه كما يشعر بأنه مسؤول عن الاشتراك بما يهتم الجماعة من خطط وبرامج، وتقييمها، وأن له رأياً في هذه الجماعة، وأنه يمارس دوره في المجتمع كإنسان جدير بإنسانيته وأنه يحقق إنسانيته في واقعه الاجتماعي، ومن ثم تنمو لديه المسؤولية الاجتماعية شيئاً فشيئاً من تلك المشاركات الإيجابية المتنوعة.

والشكل الآتي يوضح المتوسط الحسابي الرتبي لمحاوَر استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث:



الشكل 6؛ المتوسط الحسابي الرتبي لإجابات أفراد عينة البحث (الطلبة) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية في محافظة ريف دمشق

2-1- ما دور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين العاملين في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الرتبي لدرجات المدرسين العاملين في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة ريف دمشق في استبانة تنمية المسؤولية الاجتماعية لكل فقرة ثم لكل الاستبانة، وجاءت النتائج وفق الآتي:

الجدول 27؛ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمتوسط الرتبي لمحاوَر استبانة دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

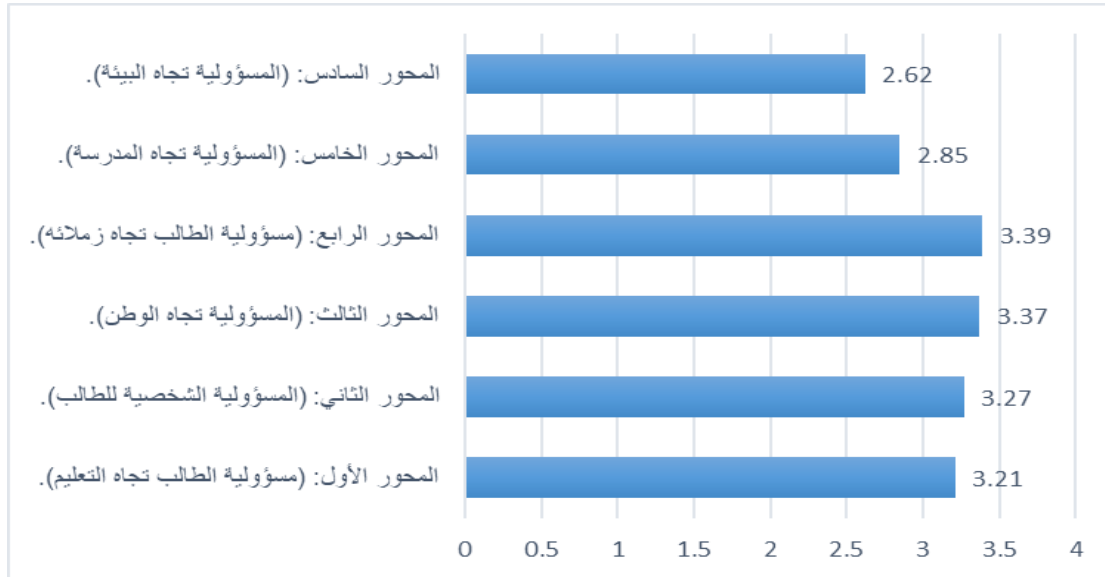
م.	محاوَر استبانة المسؤولية الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الرتبي	الرتبة	التقدير
1.	المحور الأول: (مسؤولية الطالب تجاه التعليم).	25.69	5.419	3.21	4	متوسط
2.	المحور الثاني: (المسؤولية الشخصية)	26.18	6.644	3.27	3	متوسط

					للطالب).	
3.	المحور الثالث: (المسؤولية تجاه الوطن).	30.41	5.683	3.37	2	متوسط
4.	المحور الرابع: (مسؤولية الطالب تجاه زملائه).	27.15	5.831	3.39	1	متوسط
5.	المحور الخامس: (المسؤولية تجاه المدرسة).	31.40	7.877	2.85	5	متوسط
6.	المحور السادس: (المسؤولية تجاه البيئة).	26.25	10.570	2.62	6	متوسط
	الدرجة الكلية	165.09	28.870	3.05		متوسط

يلاحظ من الجدول (27) أنَّ مجموع المحاور كلّها، ومجموع فقرات كلّ محور يشير إلى وجود مستوى متوسط لدور المدارس الثانوية العامة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق وفق تقدير إجابات أفراد عينة البحث من المدرسين، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة البحث (3.05). وكان أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة البحث المحور الرابع: (مسؤولية الطالب تجاه زملائه) الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.39)، وجاء في المرتبة الثانية محور المسؤولية تجاه الوطن بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.37)، وجاء في المرتبة الثالثة محور المسؤولية الشخصية للطلاب بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.27)، يليه في المرتبة الرابعة محور مسؤولية الطالب تجاه التعليم بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.21)، وجاء في المرتبة الخامسة محور المسؤولية تجاه المدرسة بمتوسط حسابي رتبي بلغ (2.85)، يتبعه في المرتبة السادسة والأخيرة محور المسؤولية تجاه البيئة بمتوسط حسابي رتبي بلغ (2.62).

وقد يُعزى ذلك إلى حرص المدرس على تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، والعمل على توفير بعض الأنشطة الطلابية رغم الصعوبات المادية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع السوري كالمهرجانات والفعاليات الشبابية المختلفة والرحلات وغيرها، فالمدارس هي المسؤولة أساساً عن تأصيل وتمكين وتنمية ورعاية المسؤولية الاجتماعية عند أبنائها، ولا يمكن أن تكون المدارس محايدة إزاء المسؤولية الاجتماعية لأنَّ تنميتها جزء من مسؤولية المدرسة تجاه المجتمع عامة وأبنائه من الناشئين الذين تشارك في تكوينهم. واشتراك الطالب في جماعات النشاط الطلابي مع جماعة ما مهتمة بنفس النشاط الذي يمارسه الطالب يؤدي إلى إكسابه صفات إيجابية وخبرات ومهارات تساعد على تقدمه وصقل مواهبه ونضجه، وبالتالي يشعر بالثقة في نفسه كما يشعر بأنه مسؤول عن الاشتراك بما يهتم الجماعة من خطط وبرامج، وتقييمها، وأنَّ له رأياً في هذه الجماعة، وأنه يمارس دوره في المجتمع كإنسان جدير بإنسانيته وأنه يحقق إنسانيته في واقعه الاجتماعي، ومن ثم تنمو لديه المسؤولية الاجتماعية شيئاً فشيئاً من تلك المشاركات الإيجابية المتنوعة.

وتختلف النتيجة في البحث الحالية مع نتائج بحث آل سعود (2004)، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات أن هناك دوراً عالياً للمدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية. والشكل الآتي يوضح المتوسط الحسابي الرتبي لمحاوَر استبانة دور المدارس في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة من وجهة نظر المدرسين:



الشكل 7؛ المتوسط الحسابي الرتبي لأبعاد استبانة دور المدارس في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين

2- التحقق من صحة فرضيات الدراسة: تفسيرها، ومناقشتها:

تم اختبار فرضيات الدراسة عن مستوى الدلالة (0.05):

2-1- الفرضية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير الجنس. لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة الدراسة من الطلبة عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العيّنتين، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (28):

الجدول 28؛ نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (الطلبة) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس

محاوّر الاستبانة	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
المسؤولية الشخصية	ذكور	329	51.65	8.292	708	1.018	0.309	غير دالة
	إناث	381	51.01	8.411				
المسؤولية تجاه الوطن	ذكور	329	47.60	7.952	708	0.872	0.383	غير دالة
	إناث	381	47.08	8.072				
المسؤولية تجاه الآخرين	ذكور	329	44.03	7.108	708	1.601	0.110	غير دالة
	إناث	381	43.12	7.941				
المسؤولية تجاه المدرسة	ذكور	329	38.18	6.938	708	1.107	0.269	غير دالة
	إناث	381	37.56	7.907				
الدرجة الكلية	ذكور	329	181.50	27.501	708	1.245	0.214	غير دالة
	إناث	381	178.76	29.930				

يتبين من الجدول (28) أنّ قيمة (ت) بلغت (1.245)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.214)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير الجنس.

وقد يُعزى ذلك إلى مشاركة ومتابعة كل من الذكور والإناث في البرامج الاجتماعية التي تُشارك فيها المدارس الثانوية أو ترعاها، فضلاً عن تفاعل الذكور والإناث بنفس المستوى مع البرامج الاجتماعية. وقد يعود ذلك إلى أفراد العينة من الجانبين في المرحلة الجامعية، وعلى درجة من الوعي تمكنهم من تقدير أهمية المشاركة في البرامج الاجتماعية في إكسابهم مفاهيم المسؤولية الاجتماعية، وكيفية الاستفادة من تلك البرامج في الأنشطة الاجتماعية والثقافية الأخرى.

ويمكن تفسير ذلك بأنّ الظروف التي يعيشها مجتمعنا هي ظروف اقتصادية صعبة للغاية، من حيث صعوبة توفير المتطلبات الضرورية للحياة، وغلاء المعيشة، ومتطلبات بناء وتكوين الأسرة وتحمل مسؤولياتها، وكذلك ندرة فرص الحصول على عمل في ظل الظروف الراهنة التي يمر فيها المجتمع السوري، فهذا قد يجعل الذكور والإناث يطمحون في الحصول على العمل، ويعملون على تحمّل المسؤولية الاجتماعية، ويسعون للحصول على مستوى جيد من الدخل، إذ يعتقدون بأنهم من خلال حصولهم على العمل المناسب قد يعيشون بوضع أفضل في حياتهم. ولما كانت البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد هي التي تمده بالمفاهيم، والثقافة، والإطار المرجعي، فإنّ لها الأثر والدور الكبير في نمو مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، ولكن يختلف هذا التأثير من فرد لآخر حسب قدراته الخاصة،

والذاتية، وتبعاً لطبيعة هذه المفاهيم، والقيم التي تقدمها هذه البيئة الاجتماعية للفرد، والتي تؤدي إلى نمو مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث. وبذلك يمكن القول إنَّ هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مستوى المسؤولية الاجتماعية، وتتمثل بعوامل ذاتية تختص بالفرد نفسه، وعوامل خاصة بالبيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد، وما تقدّمه من ثقافات ومرجعيات، وهذه العوامل تختلف في تأثيرها من شخص لآخر، تبعاً للمراحل التعليمية التي مر فيها الأفراد.

فالمسؤولية الاجتماعية تعد مطلباً حيوياً ومهماً من أجل إعداد الطلبة من كلا الجنسين لتحمل أدوارهم والقيام بها على خير وجه للمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه ورقيه، ويقاس نمو الفرد ونضجه الاجتماعي بمستوى المسؤولية الاجتماعية تجاه ذاته وتجاه الآخرين في المجتمع.

وتشكل النشاطات التي توفرها المدرسة للطلبة أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وإعدادة إعداداً اجتماعياً سليماً بحيث يكون إلى جانب تعلّمه في الجامعة ناضجاً اجتماعياً وصحياً ونفسياً باشتراكه بالأنشطة التي تنمي فيه الشعور بالمسؤولية الجماعية والاعتماد على النفس، والتعود على القيادة واحترام العمل، وإعداد الشخصية المتكاملة للطلّاب بما يمكّنه من التكيف السليم في ظل التطورات المعاصرة ليصبح مواطناً صالحاً.

وهذا ما يتفق مع نتيجة دراسة كل من: الشايب (2002)؛ المومني وهيجانة (2011)؛ عوض وحجازي (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في تنمية المسؤولية الاجتماعية؛ في حين تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة الرويشد (2007)؛ مشرف (2009)؛ مقداد (2014)؛ زالوسكي zalusky (1998)؛ داسيلفا (Dasilva, 2004) التي أظهرت نتائجها أنّ هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية، والفروق لصالح الإناث.

2-2- الفرضية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي. لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة البحث من الطلبة عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي: (أدبي، علمي)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العيّنتين، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (29):

الجدول 29؛ نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (الطلبة) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي

محاور الاستبانة	متغير التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
المسؤولية الشخصية	أدبي	209	51.12	7.946	708	0.386	0.700	غير دالة
	علمي	501	51.39	8.528				
المسؤولية تجاه الوطن	أدبي	209	47.38	7.665	708	0.119	0.905	غير دالة
	علمي	501	47.30	8.164				
المسؤولية تجاه الآخرين	أدبي	209	43.64	6.984	708	0.234	0.815	غير دالة
	علمي	501	43.50	7.815				
المسؤولية تجاه المدرسة	أدبي	209	37.89	6.864	708	0.114	0.909	غير دالة
	علمي	501	37.82	7.723				
الدرجة الكلية	أدبي	209	180.03	26.630	708	0.012	0.990	غير دالة
	علمي	501	180.00	29.740				

يتبين من الجدول (29) أنَّ قيمة (ت) بلغت (0.012)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.990)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أنَّ مفهوم المسؤولية الاجتماعية له أهمية كبيرة لدى كل من الطلبة باختلاف اختصاصاتهم الدراسية، ويتطلب تعلم المسؤولية الاجتماعية وقتاً طويلاً، كما يتطلب توفير البيئة المناسبة والفرص التعليمية المناسبة لدى أبناء المجتمع، لما له من علاقة وثيقة بالكثير من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والسلبية التي تسود أي مجتمع. إذ يُلاحظ العديد من السلوكيات السلبية التي تسود بين طلبة المدارس الثانوية بمختلف الاختصاصات الناتجة عن ضعف أو انعدام المسؤولية الاجتماعية كالأنانية، والبُعد عن المشاركة الاجتماعية، وضعف علاقات الطالب الاجتماعية المختلفة داخل الجامعة وخارجها.

وقد يُعزى ذلك أيضاً إلى أنَّ الأنشطة المدرسية التي يخضع لها الطلبة في مختلف التخصصات الدراسية، يشرف عليها نفس الجهة، وهي إدارة المدرسة بالتنسيق مع اتحاد شببية الثورة، وأن إدارة المدارس لها نفس الأنشطة ونفس البرامج والفعاليات الموجهة للطلبة كافة في المدارس الثانوية. وهكذا تعمل إدارة المدارس الثانوية على تنمية المسؤولية الاجتماعية بين الطلبة، وهي بذلك تكمل دور الأسرة من حيث التشجيع على التعاون والاشتراك في البرامج والأنشطة الجماعية داخل المدارس، وإيجاد الفرص الملائمة للتفاعل الاجتماعي، واختبار الأدوار الاجتماعية، وتكوين الصداقات، الأمر الذي يُعدهم لفهم هذا المجتمع والتعرف على مشاكله، والمشاركة في وضع واقتراح الحلول له.

كما أنَّ الطلبة باختلاف اختصاصاتهم الدراسية يتلقون مواد دراسية تتيح لهم معارف ومعلومات تاريخية واجتماعية وثقافية واسعة للنقاش والحوار حول القضايا والمشكلات الاجتماعية عن مجتمعهم والمجتمعات الأخرى، بحيث تُسهم في زيادة الفهم والاهتمام لدى الطلبة بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة كل من: الشايب (2002)؛ المنابري (2010)؛ الليحاني (2011)؛ حسونة (2014) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس المسؤولية الاجتماعية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

2-3- الفرضية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي. للتحقق من صحة هذه الفرضية تمَّ حساب دلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي: (المجمع التربوي في قطنا، المجمع التربوي في ضاحية قدسيا، المجمع التربوي في القلمون، مجمع دوما التربوي، مجمع الغوطة الشرقية التربوي)، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (30):

الجدول (30) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا لدلالة الفروق بين إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المتوسط	F	القيمة الاحتمالية	القرار
المسؤولية الشخصية	بين المجموعات	37262.276	4	18631.138	1.145	0.216	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	106238.356	705	232.469			
	المجموع	143500.633	709				
المسؤولية تجاه الوطن	بين المجموعات	28288.900	4	14144.450	0.965	0.359	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	44284.794	705	96.903			
	المجموع	72573.693	709				
المسؤولية تجاه الآخرين	بين المجموعات	31203.649	4	15601.825	1.264	0.178	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	76450.288	705	167.287			
	المجموع	107653.937	709				
المسؤولية تجاه المدرسة	بين المجموعات	70926.466	4	35463.233	1.026	0.321	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	113313.021	705	247.950			
	المجموع	184239.487	709				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	645336.034	4	322668.017	1.745	0.118	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	1018751.659	705	2229.216			
	المجموع	1664087.693	709				

يُلاحظ من الجدول (30) أنَّ قيمة (F) بلغت (1.745) والقيمة الاحتمالية (0.118)، وهي دالة عند مستوى

الدلالة (0,05)؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور

المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي في الدرجة الكلية والمحاور الفرعية.

وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ الطلبة باختلاف المدارس التي يدرسون فيها، وباختلاف المجمع التربوي الذي يتبعون إليه إدارياً يخضعون لأساليب وطرائق التدريس، والمناهج الدراسية نفسها، كما يُمكن تفسير ذلك بأنَّ مهارات المسؤولية الاجتماعية مهارات مكتسبة ومتعلمة فهي قابلة للنمو والتعلُّم بغض النظر عن مكان المدرسة أو المجمع التربوي الذي تتبع له المدرسة، فالطلبة في المدارس يتعلمون القدرة على التعامل مع المواقف السلبية المختلفة، وإمكانية تحويلها إلى مواقف إيجابية في المواقف الاجتماعية المختلفة.

كما أنَّ ممارسات المسؤولية الاجتماعية تحظى بمرتبة مرتفعة من الاهتمام والممارسة في المجتمع السوري بسبب ظروف الحرب التي عاشها في سورية، مع ملاحظة أنَّ المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية التي يطبقونها تعمل على تعزيز هذه القدرات والمسؤوليات وتطورها لدى الطلبة باختلاف المدارس التي يدرسون فيها، كونهم يحتاجون إلى جماعة تستجيب لمستوى نموهم ومظاهر نشاطهم الاجتماعي، ولهذا السبب يجدون مكانتهم بين أترابهم، وفي خدمة مجتمعهم.

2-4- الفرضية الرابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير الجنس. لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد عينة البحث من المدرسين عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة بهدف تحديد دلالات الفروق بين متوسطي العينة، وجاءت النتائج كما يُشير إليها الجدول (31):

الجدول 31: نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث (المدرسين) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفقاً لمتغير الجنس

محاور الاستبانة	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
مسؤولية الطالب تجاه التعليم	ذكور	48	27.35	5.440	112	0.568	0.571	غير دالة
	إناث	66	27.94	5.432				
المسؤولية الشخصية للطالب	ذكور	48	28.15	6.722	112	0.040	0.968	غير دالة
	إناث	66	28.20	6.638				
المسؤولية تجاه الوطن	ذكور	48	32.13	5.704	112	0.459	0.647	غير دالة
	إناث	66	32.62	5.702				
مسؤولية الطالب	ذكور	48	28.02	5.541	112	1.779	0.078	غير دالة

				5.941	29.97	66	إناث	تجاه زملائه
غير دالة	0.424	0.802	112	8.163	32.71	48	ذكور	المسؤولية تجاه المدرسة
				7.686	33.91	66	إناث	
غير دالة	0.814	0.236	112	9.967	26.98	48	ذكور	المسؤولية تجاه البيئة
				11.060	27.45	66	إناث	
غير دالة	0.387	0.868	112	29.610	175.33	48	ذكور	الدرجة الكلية
				28.378	180.09	66	إناث	

يتبين من الجدول (31) أنَّ قيمة (ت) بلغت (0.868)، والقيمة الاحتمالية للدرجة الكلية بلغت (0.387)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى قبول الفرضية الصفرية الحالية، أي لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير الجنس.

وقد يرجع ذلك إلى أنَّ المدرّسون باختلاف جنسهم يعملون على تحقيق الدور الأساسي للمدرسة في تلك المرحلة التعليمية الذي يتمثل بالتدريس باعتباره الوظيفة التي تهدف إعداد مخرجات تعليمية مؤهلة وقادرة على سد حاجة سوق العمل، لذا يحرص المعلمون باختلاف نوعهم الاجتماعي على إكساب الطلبة المهارات التي تؤهلهم لمستقبل منتج قادرين على التعايش مع المحيط المتغير والقدرة على فهم الطلبة لتاريخهم وتمثّل ثقافتهم وتقديرها وإعدادهم لحياة عامرة بالإنجاز بوصفهم مواطني وأفراد في مجتمعهم.

إضافة إلى خضوع المدرسين إلى القوانين والإجراءات الإدارية نفسها في مجال عملهم الإداري، كما أنَّ الخبرات المهنية متقاربة بينهم، بالإضافة إلى أنَّ القيادات الإدارية في المؤسسات التربوية تتبع أساليب عمل إدارية واحدة، الأمر الذي يؤدي إلى تقديرات المدرسين متقاربة بين أفراد العينة لدور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوي.

2-5- الفرضية الخامسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

لاختبار هذه الفرضية تمَّ حساب دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي: (معهد، إجازة جامعية، دبلوم فأعلى)، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One- Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (32):

الجدول 32؛ نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
مسؤولية الطالب تجاه التعليم	بين المجموعات	370.007	2	185.003	6.965	0.001	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	2948.248	111	26.561			
	المجموع	3318.254	113				
المسؤولية الشخصية للطلاب	بين المجموعات	707.911	2	353.955	9.178	0.000	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	4280.580	111	38.564			
	المجموع	4988.491	113				
المسؤولية تجاه الوطن	بين المجموعات	254.818	2	127.409	4.166	0.018	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	3394.805	111	30.584			
	المجموع	3649.623	113				
مسؤولية الطالب تجاه زملائه	بين المجموعات	82.140	2	41.070	1.212	0.301	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	3760.325	111	33.877			
	المجموع	3842.465	113				
المسؤولية تجاه المدرسة	بين المجموعات	162.426	2	81.213	1.316	0.272	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	6849.012	111	61.703			
	المجموع	7011.439	113				
المسؤولية تجاه البيئة	بين المجموعات	84.925	2	42.462	0.376	0.688	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	12540.698	111	112.979			
	المجموع	12625.623	113				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	7184.624	2	3592.312	4.583	0.012	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	86996.499	111	783.752			
	المجموع	94181.123	113				

يُلاحظ من الجدول (32) أنَّ قيمة (F) بلغت (4.583) والقيمة الاحتمالية (0.012)، وهي دالة عند مستوى

الدلالة (0,05)؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أفراد عينة البحث من المدرسين عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي. وكما تبين بعد تطبيق اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروق البعدية بين المتوسطات أنَّ الفروق لصالح المدرسين الذين كان المؤهل العلمي لديهم (الإجازة الجامعية، ودبلوم فأعلى).

الجدول 33؛ نتائج اختبار (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين درجات أفراد عينة البحث (المدرسين) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي

محاور الاستبانة	متغير البحث أ	متغير البحث ب	اختلاف المتوسط	قيمة (sig)	القرار
مسؤولية الطالب تجاه التعليم	معهد	إجازة جامعية	-3.818*	0.013	دالة لصالح الإجازة الجامعية
	معهد	دبلوم فأعلى	-5.043*	0.001	دالة لصالح حملة دبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-1.225	0.782	غير دالة
المسؤولية الشخصية للطلاب	معهد	إجازة جامعية	-5.703*	0.001	دالة لصالح الإجازة الجامعية
	معهد	دبلوم فأعلى	-6.818*	0.000	دالة لصالح حملة دبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	-1.115	1.000	غير دالة
المسؤولية تجاه الوطن	معهد	إجازة جامعية	-3.295	0.063	غير دالة
	معهد	دبلوم فأعلى	-4.145*	0.017	دالة لصالح حملة دبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	0.850	1.000	غير دالة

الدرجة الكلية للاستبانة	معهد	إجازة جامعية	-13.699	0.171	غير دالة
		دبلوم فأعلى	*-22.470	0.009	دالة لصالح حملة دبلوم فأعلى
	إجازة جامعية	دبلوم فأعلى	8.771	0.417	غير دالة

وقد يعود ذلك إلى أنَّ المدرّسون في المدارس الثانوية من حملة دبلوم التأهيل التربوي فأعلى يعملون على رفع مستوى التعاون مع المجتمع المحلي بشكل أكبر، ويقدرّون أهمية دور المدرسة في خدمة المجتمع وتطويره والنهضة به، ويعززون فكرة التعاون والشاركة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي بسبب وعيهم بأهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المحلي المحيط بها، فهم يعملون على تغيير النظرة الاجتماعية السائدة إلى المدرسة باعتبارها مكاناً للتعليم فقط، وإنّما لها دوراً كبيراً في التعاون بين المجتمع المحلي والمدارس.

كما أنَّ المدرّس الذي يمتلك مؤهلاً علمياً مرتفعاً يكون أكثر فاعلية في مؤسسته التعليمية من خلال عمله على تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، وتنمية قدرات الطلبة وتوظيف مهاراتهم لخدمة المجتمع وتطويره، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، وحثّهم على القيام بدورهم في تطوير المجتمع وتنميته. ولديهم قدرة أفضل على تحديد المشاركة المجتمعية، وأثرها في تطوير أداء المدارس، وذلك بحكم المعارف والمعلومات التي تلقوها أثناء دراستهم العليا التي يكون منها جوانب تنصب على دور المجتمع في العملية التعليمية في أي مجال تربوي يدرّسونه، وبالتالي تباينت استجابات أفراد مجتمع البحث تبعاً لتباين مؤهلاتهم العلمية.

وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة آل سعود (2004)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

2-6- الفرضية السادسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة.

لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب دلالة الفروق بين درجات أفراد عينة البحث عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة: (10 سنوات فأقل، من 11- 20 سنة، 21 سنة فأكثر)، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One- Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (34):

الجدول 34: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA) لدلالة الفروق بين درجات إجابات أفراد عينة البحث عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	القيمة الاحتمالية	القرار
مسؤولية الطالب تجاه التعليم	بين المجموعات	92.608	2	46.304	1.593	0.208	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	3225.646	111	29.060			
	المجموع	3318.254	113				
المسؤولية الشخصية للطلاب	بين المجموعات	172.265	2	86.132	1.985	0.142	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	4816.227	111	43.389			
	المجموع	4988.491	113				

المسؤولية تجاه الوطن	بين المجموعات	90.210	2	45.105	1.407	0.249	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	3559.413	111	32.067			
	المجموع	3649.623	113				
مسؤولية الطالب تجاه زملائه	بين المجموعات	374.118	2	187.059	5.987	0.003	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	3468.347	111	31.246			
	المجموع	3842.465	113				
المسؤولية تجاه المدرسة	بين المجموعات	2710.841	2	1355.420	34.984	0.000	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	4300.598	111	38.744			
	المجموع	7011.439	113				
المسؤولية تجاه البيئة	بين المجموعات	3085.835	2	1542.918	17.953	0.000	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	9539.787	111	85.944			
	المجموع	12625.623	113				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	23089.389	2	11544.695	18.025	0.000	دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	71091.733	111	640.466			
	المجموع	94181.123	113				

يُلاحظ من الجدول (34) أنَّ قيمة (F) بلغت (18.025) والقيمة الاحتمالية (0.000)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0,01)؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات إجابات أفراد عينة البحث من المدرسين عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة. وكما تبين بعد تطبيق اختبار بونفيروني (Bonferroni) لمقارنة الفروق البعدية بين المتوسطات أنَّ الفروق لصالح المدرسين الذين كان لديهم عدد سنوات الخبرة (21 سنة فأكثر).

الجدول 35؛ نتائج اختبار (Bonferroni) لمقارنة الفروقات بين درجات أفراد عينة البحث (المدرسين) عن استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة

محاو الاستبانة	متغير البحث أ	متغير البحث ب	اختلاف المتوسط	قيمة (sig)	القرار
مسؤولية الطالب تجاه زملائه	10 سنوات فأقل	من 11-20 سنة	-3.170	0.065	غير دالة
		21 سنة فأكثر	*-5.001	0.002	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر
	من 11-20 سنة	21 سنة فأكثر	-1.831	0.392	غير دالة
المسؤولية تجاه المدرسة	10 سنوات فأقل	من 11-20 سنة	-0.512	1.000	غير دالة
		21 سنة فأكثر	*-10.752	0.000	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر
	من 11-20 سنة	21 سنة فأكثر	*-10.240	0.000	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر
المسؤولية تجاه البيئة	10 سنوات فأقل	من 11-20 سنة	1.665	1.000	غير دالة
		21 سنة فأكثر	*-9.903	0.000	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر
	من 11-20 سنة	21 سنة فأكثر	*-11.568	0.000	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر
الدرجة الكلية للاستبانة	10 سنوات فأقل	من 11-20 سنة	-4.963	1.000	غير دالة
		21 سنة فأكثر	*-33.472	0.000	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر
	من 11-20 سنة	21 سنة فأكثر	*-28.509	0.000	دالة لصالح فئة 21 سنة فأكثر

وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ المدرسون ذوي الخبرة الطويلة في العمل المدرسي قد يكون لديهم خبرة في التغلب

على الصعوبات التي يواجهونها في بيئة العمل من حيث الضغوط المهنية والمالية، والظروف الاقتصادية والاجتماعية

والنفسية الصعبة التي يعيشها المجتمع السوري. فضلاً عن قدرة المدرسون ذوي الخبرة في تطوير مستوى المشاركة المجتمعية المطلوبة في كل مجال من المجالات التي يُمكن فيها المشاركة من أجل تطوير الأداء المؤسسي للمدرسة، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية للطلبة، وذلك بحكم الخبرات التي اكتسبوها في ظل الأزمة الراهنة، والتجارب التي مروا فيها سابقاً في العمل الإداري والتعليمي.

كما أنَّ المدرّسون ذو الخبرة يحرص على أن يكون أدائه المهني في المؤسسة فاعلاً قدر المستطاع من خلال اختيار الإستراتيجيات المناسبة في التواصل مع المجتمع ومؤسساته المختلفة لتحقيق الأهداف التي وضعت للمؤسسة التعليمية بأقل وقت وجهد ممكن.

2-1- الفرضية السابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي. للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة البحث في استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي: (المجمع التربوي في قطنا، المجمع التربوي في ضاحية قدسيا، المجمع التربوي في القلمون، مجمع دوما التربوي، مجمع الغوطة الشرقية التربوي)، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (ANOVA). وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول رقم (36):

الجدول 36؛ نتائج اختبار تحليل التباين للفروق بين إجابات عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي

محاور الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الاحتمال	القرار
مسؤولية الطالب تجاه التعليم	بين المجموعات	74.206	4	47.655	0.519	0.670	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	6766.979	109	47.655			
	المجموع	6841.185	113				
المسؤولية الشخصية للطلاب	بين المجموعات	15.417	4	5.139	0.095	0.963	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	7719.925	109	54.366			
	المجموع	7735.342	113				
المسؤولية تجاه الوطن	بين المجموعات	132.762	4	44.254	1.423	0.239	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	4417.107	109	31.106			
	المجموع	4549.870	113				
مسؤولية الطالب تجاه زملائه	بين المجموعات	144.377	4	48.126	0.980	0.404	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	6974.753	109	49.118			
	المجموع	7119.130	113				
المسؤولية تجاه المدرسة	بين المجموعات	29.949	4	9.983	0.795	0.498	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	1782.106	109	12.550			
	المجموع	1812.055	113				
المسؤولية تجاه البيئة	بين المجموعات	57.185	4	19.062	0.353	0.787	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	7678.377	109	54.073			
	المجموع	7735.562	113				

الدرجة الكلية	بين المجموعات	1246.134	4	415.378	0.457	0.713	غير دالة عند (0.05)
	داخل المجموعات	129188.120	109	909.775			
	المجموع	130434.253	113				

يتبين من الجدول رقم (10)، وبعد اختبار تحليل التباين (ANOVA) أن قيمة (ف) بلغت (0.457)، وبلغت القيمة الاحتمالية (0.713)، وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) في إجابات أفراد عينة البحث في استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي. وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية التي تقول: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي.

وقد يعود السبب في ضعف تلك الفروقات إلى خضوع المدرسين في التعليم الثانوي جميعهم للقوانين والأنظمة نفسها التي تصدر مديرية التربية في ريف دمشق، كما أنهم يتبعون أساليب العمل وطرائق التدريس نفسها باختلاف المجمع التربوي الذي يتبعون له، مما يؤدي إلى تشابه أدوارهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، وما تتميز به إدارة المدارس الثانوية من تصميم وإصرار شديدين على انتظام العام الدراسي بدقة متناهية بعد الظروف الصعبة التي عاشها المجتمع السوري بسبب الحرب؛ مما يجعل الطلبة أكثر ارتباطاً بالمدرسة، وبالمناهج، وبالمقررات الدراسية، وهذا كله يزيد من نسبة إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، خلافاً لما يمكن أن تنسم به الدراسة من انقطاع مستمر أو وجود مشكلات أو معوقات دراسية كثيرة تحبط الطلبة وتدفعهم إلى الملل، الذي يؤدي في النهاية إلى انخفاض دافعيتهم، وبالتالي تراجع مستوى طموحهم الدراسي وانخفاض مستوى الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

3- ملخص نتائج البحث الميدانية:

بعد تحليل نتائج فرضيات البحث وتفسيرها إحصائياً توصلت الباحثة إلى نتائج عديدة للبحث، وهي:

أ - الإجابة عن أسئلة البحث، ومناقشتها، وتفسيرها:

1 - ما دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية العامة

في محافظة ريف دمشق؟

أظهرت النتائج أنَّ مجموع المحاور كلّها، ومجموع فقرات كلّ محور يشير إلى وجود مستوى متوسط لدور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في المدارس الثانوية العامة في محافظة ريف دمشق، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة البحث (3.36). وكان أكثر الأبعاد ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة البحث المحور الرابع: (المسؤولية تجاه المدرسة) الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.38)، يليه في المرتبة الثانية محور المسؤولية تجاه الآخرين بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.37)، وجاء في المرتبة الثالثة محور المسؤولية الشخصية بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.35)، ثمَّ جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة محور المسؤولية تجاه الوطن بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.33).

1) ما دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين العاملين في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق؟

أظهرت النتائج أنَّ مجموع المحاور كلّها، ومجموع فقرات كلّ محور يشير إلى وجود مستوى متوسط لدور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الثانوية بمحافظة ريف دمشق وفق تقدير إجابات أفراد عينة البحث من المدرسين، إذ بلغ المتوسط الرتبي لاستجابة أفراد عينة البحث (3.05). وكان أكثر المحاور ارتفاعاً وفق تقدير أفراد عينة البحث المحور الرابع: (مسؤولية الطالب تجاه زملائه) الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.39)، وجاء في المرتبة الثانية محور المسؤولية تجاه الوطن بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.37)، وجاء في المرتبة الثالثة محور المسؤولية الشخصية للطلّاب بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.27)، يليه في المرتبة الرابعة محور مسؤولية الطالب تجاه التعليم بمتوسط حسابي رتبي بلغ (3.21)، وجاء في المرتبة الخامسة محور المسؤولية تجاه المدرسة بمتوسط حسابي رتبي بلغ (2.85)، يتبعه في المرتبة السادسة والأخيرة محور المسؤولية تجاه البيئة بمتوسط حسابي رتبي بلغ (2.62).

ب - التحقق من صحة فرضيات البحث، ومناقشتها، وتفسيرها:

تم اختبار فرضيات البحث عن مستوى الدلالة (0.05):

- **الفرضية الأولى:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير الجنس.
- **الفرضية الثانية:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير التخصص الدراسي.
- **الفرضية الثالثة:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة تعزى إلى متغير المجمع التربوي.
- **الفرضية الرابعة:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير الجنس.
- **الفرضية الخامسة:** يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح المدرسين الذين كان المؤهل العلمي لديهم (الإجازة الجامعية، ودبلوم فأعلى).
- **الفرضية السادسة:** يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة لصالح المدرسين الذين كان لديهم عدد سنوات الخبرة (21 سنة فأكثر).

- **الفرضية السابعة:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات إجابات أفراد عينة البحث على استبانة دور المدارس الثانوية في تنمية المسؤولية الاجتماعية من وجهة نظر المدرسين تعزى إلى متغير المجمع التربوي.

4- مقترحات البحث:

بناءً على نتائج البحث يُمكن تقديم المقترحات الآتية:

- 4-1- ينبغي أن تعمل إدارة المدارس على توفير برامج تعليمية وتربوية وثقافية لتنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية في مرحلة التعليم الثانوي، ويمكن أن يكون ذلك عن طريق المناهج الدراسية، والأنشطة المدرسية.
- 4-2- تعزيز علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي من خلال تنفيذ الأنشطة التطوعية بالتعاون مع المجتمع المحلي لما لذلك من أثر كبير في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المدارس.
- 4-3- الاهتمام بالأنشطة اللامنهجية وبرامج العمل التطوعي لتعزيز روح المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المدارس.
- 4-4- تفعيل العمل التطوعي لدى المدرسة من خلال تخصيص أيام معينة للقيام بالأعمال التطوعية لخدمة المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة.
- 4-5- إدراج المسؤولية الاجتماعية ضمن المناهج البحث لزيادة مستوى الوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية وانعكاساتها على الأفراد والمجتمعات.
- 4-6- إجراء أبحاث أخرى لنفس المتغير على مراحل عمرية مختلفة كالطلبة في مرحلة التعليم الجامعي.
- 4-7- إجراء المزيد من الدراسات حول تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة على متغيرات أخرى لتوسيع القاعدة المعرفية لمعرفة تلك العلاقات والاستفادة منها.
- 4-8- إجراء المزيد من الأبحاث الطولية والعرضانية وعلى نطاق أوسع، والتي تبحث متغيرات البحث لدى عينات مختلفة ومجتمعات مختلفة وتبعاً لمتغيرات جديدة.

قائمة المراجع

أولاً - المراجع باللغة العربية.

ثانياً - المراجع باللغة الأجنبية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. أبو كوش، يوسف. (2012). السمات القيادية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.
2. أحمد، بدرية كمال. (1989). العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ووجهة الضبط لدى بعض طلاب الثانوي العام. دراسات تربوية، المجلد (4)، الجزء (17)، القاهرة، ص. ص: 289-320.
3. أحمد، فاطمة أمين. (1999). استخدام المقابلة المهنية في خدمة الفرد في دراسة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية " دراسة وصفية". مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد (6)، مصر، ص. ص: 239-277.
4. آل سعود، مشاعل. (2004). دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
5. أنيس، إبراهيم؛ وآخرون. (1972). المعجم الوسيط. القاهرة: دار إحياء التراث العربي.
6. الجوهري، عبد الهادي. (2001). دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي. ط8، الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
7. الحارثي، زايد بن عجير. (2001). واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها. رسالة ماجستير غير منشورة، مركز الدراسات والبحوث الأمنية، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم، السعودية.
8. حسونة، باسل فريز. (2014). المسؤولية الاجتماعية والضغط النفسية لدى القيادات الطلابية في جامعة القدس المفتوحة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
9. حلاوة، جمال؛ صالح، علي. (2010). مدخل إلى علم التنمية. عمان: دار الشروق.
10. حميدة، إمام مختار. (1996). المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب شعبة التاريخ بكلية التربية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، المجلد (1)، العدد (4)، ص. ص: 9-54.
11. دويدار، عبد الفتاح. (2006). المرجع في مناهج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي. ط4، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12. الرميح، يوسف أحمد عامر. (2004). نموذج واقعي مقترح لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تجاه مشكلة الحوادث المرورية (دراسة تطبيقية). *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، العدد (17)، الجزء الأول، جامعة حلوان، مصر، ص. ص: 57-90.
13. الرويشد، فهد عبد الرحمن. (2007). الحرية والمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية الأساسية بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، العدد (1)، ص. ص: 1-48.
14. الزبون، أحمد محمد. (2012). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، الجامعة الأردنية، مجلد (5)، عدد (3)، ص. ص: 342-356.
15. الزبيدي، حمزة. (2012). استراتيجية مقترحة لتفعيل دور مدير المدرسة الثانوية العامة تجاه تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. *مجلة كلية التربية بالسويس*، المجلد (5)، العدد (6)، مصر، ص. ص: 147-193.
16. زريق، قسطنطي. (2001). *محنة الجامعات العربية*. بحث مقدم إلى ندوة التعليم الجامعي في الأردن بين الواقع والطموح، عمان: منتدى عبد الحميد شومان.
17. زهران، حامد عبد السلام. (1984). *علم النفس الاجتماعي*. ط5، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
18. سارتر، جان بول. (1966). *الوجود والعدم*. ترجمة: عبد الرحمن بدوي، بيروت: دار الآداب.
19. الشايب، ممتاز. (2002). *المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق، سورية.
20. شرقي، ساجدة. (2008). *دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع*. مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، العدد (10)، ص. ص: 163-189.
21. شريت، أشرف محمد. (2003). برنامج مقترح باستخدام الأنشطة التربوية لتنمية سلوك المسؤولية الاجتماعية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، المجلد (2)، العدد (3)، ص. ص: 95-196.
22. صمادي، أحمد عبد المجيد؛ البقاعي، عقل محمد. (2015). الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد (11)، عدد (1)، ص. ص: 73-82.
23. طه، سعد محمود. (1993). *التعليم الأساسي وتنمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
24. عبد المقصود، حسنية غنيمي. (2002). *المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة (دليل عمل)*. القاهرة: دار الفكر العربي.
25. عثمانة، صلاح؛ صمادي، أحمد. (2009). *المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعات الأردنية*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي للتعليم العالي المنعقد في بيروت خلال الفترة 4-6/5/2010، ص. ص: 454، 469.

26. عثمان، سيد أحمد. (1996). *المسؤولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
27. عمر، محمد ماهر. (2003). *نظرية الاختيار: رؤية تحليلية لنظرية وليم غلاسر السيكلوجية*. الإسكندرية: مركز الدلتا للطباعة.
28. عوض، حسني؛ حجازي، نظيمة. (2013). *واقع المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وتصور مقترح برنامج يرتكز إلى خدمة الجماعة لتنميتها*. *مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، ص. ص: 97-138.
29. فحجان، سامي خليل. (2010). *التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
30. فخري، ناديا متى. (2006). *المسؤولية الاجتماعية عناصرها مظاهرها وسائل تنميتها*. *مجلة الجيش*، العدد (249)، لبنان.
31. فهمي، نورهان منير. (2001). *تصور مقترح لدور خدمة الجماعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية "دراسة عن المشاركة السياسية للشباب الجامعي"*. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، جامعة حلوان، مصر، العدد (11)، ص. ص: 115-146.
32. قاسم، جميل محمد. (2008). *فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
33. القيسي، خولة عبد الوهاب؛ نجف، أفراح، أحمد. (2011). *المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية*. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، العدد (30)، ص. ص: 1-21.
34. كفاي، علاء الدين؛ والنيال، مایسة أحمد. (1994). *الترتيب الميلادي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية*. *مجلة علم النفس*، العدد (30)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.
35. اللبحاني، أزهار صلاح. (2011). *التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
36. محمد، إيمان محمد فهمي. (2011). *فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية جلاسر في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقات وأثره على تقدير الذات*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، القاهرة، مصر.
37. مشرف، ميسون محمد عبد القادر. (2009). *التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
38. المطوع، محمد إبراهيم. (2012). *دور أنشطة الكشف في تنمية سماتي المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس لدى طلاب المعاهد الثانوية بمدينة الرياض*. *مجلة الإرشاد النفسي*، مصر، العدد (31)، ص. ص: 189-228.

39. معلوف، لويس. (1973). *المنجد في اللغة والأعلام*. ط (21)، بيروت: دار المشرق.
40. مقداد، شيماء. (2014). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
41. ملحم، يحيى سالم. (2018). دور المدرسة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبتها من وجهة نظر مديري مدارس محافظة عجلون بالأردن. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، العدد (24)، المجلد (2)، عمان، الأردن، ص. ص: 1-19.
42. المنابري، فاطمة بنت عبد العزيز عبد القادر. (2010). *الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
43. المنجد في اللغة والأعلام. (1997). الطبعة السادسة والثلاثون. بيروت: دار الشرق.
44. المومني، حازم؛ هيجانة، وليد. (2011). المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الحصن الجامعية وعلاقتها بدافع الإنجاز. *مجلة إربد للبحوث والدراسات، جامعة إربد، الأردن*، مجلد (15)، عدد (2)، ص. ص: 198-236.
45. ناصر، إبراهيم. (2006). *التربية الأخلاقية*. عمان: دار وائل للنشر.
46. نجاتي، محمد عثمان. (2002). *الحديث النبوي وعلم النفس*. بيروت: دار الشروق.
47. نجف، أفرح أحمد. (2010). المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، العدد (30)، جامعة بغداد، العراق.
48. الهذلي، نائف سراج. (2009). *الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
49. يونس، هاني. (2003). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. *مجلة التربية المعاصرة*، العدد (64)، ص. ص: 127-143.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

- Barnaby, W. (2000). Science, technology, and social responsibility. *Interdisciplinary Science reviews*, 25 (1), p.p: 20–23.
- Beckwith, J; Huang, F. (2005). Should we make a fuss? A case for social responsibility in science. *Nature Biotechnology*, 23(12), p.p: 147–148.
- Berman, S; Earge, P. (2003). *Promising Policies in Teaching Social Responsibility*. NY: State University of New Yourk Press.

- Da Silva, Lisa. (2014). Civic responsibility among Australian adolescents: Testing two competing models. *Journal of Community Psychology*, V (32), No (3), p. p: 229-356.
- Dey, E. (2008). Should Colleges focus more on Personal and Social Responsibility. 17.
- Dodge, D., Nizzi, D., Pitt, W., & Rudolph, K. (2007). *Improving Student Responsibility through the use of Individual Behavior contracts*. Unpublished master Thesis, Saint Xavier University, Chicago.
- Gawlik, Martza. (2012). Charter school Reform and Accountability. *Journal of Educational Research*, 105 (3): 210-219.
- Gibbs, S. (2009). Exploring the influence of task-specific self-efficacy on opportunity recognition perspectives and behaviors. *Frontiers of Entrepreneurship Research*,: <http://digitalknowledge.babson.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1510&context=fer>.
- Hamilton, Carmen; Flanagan, Constance. (2007). Reframing social responsibility within a Technology – Based Youth Activists Program. *American Behavioral Scientist*, V (51), No (3), P. P: 444-464.
- Kabir, M. & D. Akinnusi (2012): Corporate social and environmental accounting information reporting in Swaziland. *Social Responsibility Journal*, 8 (2), p. p: 156-173.
- Lee, O., Kim, Y., & Kim, B. (2012). Relations of Perception of Responsibility to Intrinsic Motivation and Physical Activity among Korean Middle School Students, *Perceptual & Motor Skills: Exercise & Sport*, 115(3), 944-952.
- Lennon, B. (2000). From reality therapy to reality therapy in action. *International Journal of Reality Therapy*, 20 (1), p. p: 41-46.
- McBarnet, Doreen; Voiculescu, Aurora; Campbell, Mtom. (2012). *The New Corporate Accountability: Corporate Social Responsibility and the Law*. Cambridge, England: Cambridge University Press.
- Rus, C; Chiric, S; Raiu, L; and Bban, A. (2014). Learning organization and social responsibility in Romanian higher education institutions. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 142, p. p: 146 – 153.

- Sprinkle, G; Maines, L. (2010). The benefits and costs of corporate social responsibility. *Business Horizons*, vol. 53, issue 5, p. p: 445-453.
- Yob, M. (2016). Cultural Perspectives on Social Responsibility in Higher Education, *High. Learn. Res. Commun*, Volume 5, Num. 2, p. p: 31-42.
- Zalusky, S. (1998). *Social Responsibility and Empathy in adolescent Volunteers*. phd, dissertation.

قائمة الملاحق

الملحق (1): قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية

الملحق (2): الموافقة الرسمية لتطبيق أدوات البحث

الملحق (3): استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة

الملحق (4): استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر المدرسين

الملحق (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين وقد تمّ ترتيبها وفق المرتبة العلمية

م	السيد المحكم	الصفة العلمية	جامعة دمشق
1	أ. د. منى كشيك	الأستاذ في قسم أصول التربية	كلية التربية
2	أ. د. رياض العاسمي	الأستاذ في قسم الإرشاد النفسي	كلية التربية
3	أ. د. محمود ميلاد	الأستاذ في قسم علم النفس	كلية التربية
4	د. إبراهيم المصري	الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية	كلية التربية
5	د. منذر خوري	الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية	كلية التربية
6	د. نسرين الموشلي	المدرّسة في قسم أصول التربية	كلية التربية
7	د. ليننا يونس	المدرّسة في قسم أصول التربية	كلية التربية
8	د. فدى القحف	المدرس في قسم أصول التربية	كلية التربية

الملحق (2)

الموافقة الرسمية لتطبيق أدوات البحث



الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية

التاريخ : ١٤٤٢ / /
الموافق لـ : ٢٠٢١ / ٨ /
الرقم : ٤٣ / (٣ / ٤)

مديرية تربية في محافظة ريف دمشق

إشارة إلى كتاب جامعة دمشق رقم ٧٤١/ص تاريخ ٢٠٢١/١/٢٨ المتضمن السماح لطالبة الماجستير حلا عثمان عثمان بتسهيل مهمتها لتطبيق أداة البحث (الاستبيان) في مدارس مديرتكم ، لزوم بحثها التي تعدده بعنوان : "دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها".

وبناءً على القرار رقم ٣/ تاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٢ م بالتفويض بالصلاحيات.

توافق أصولاً على السماح للطالبة المذكورة أعلاه بتطبيق الاستبيان في مدارس التعليم الثانوي في مديرتكم ، بالتسويق معكم وبإشراف التوجيه الاختصاصي على أن لا تشمل وزارة التربية أية نفقات لقاء ذلك.

شاكرين تعاونكم

معاون وزير التربية
عبد الحكيم الحماد



صورة إلى:

- مكتب السيد الوزير.
- مكتب السيد معاون الوزير.
- صاحبة العلاقة.
- مراسلات التوجيه.

وزارة التربية والتعليم
صورة طبق الأصل

الملحق (3)

استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة:

أضع بين يديك مجموعة من البنود (الفقرات) التي تقيس دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها، نرجو منك الإجابة عنها جميعاً بدقة وموضوعية من خلال وضع إشارة (x) تحت البديل المناسب من البدائل الخمسة: (موافق بدرجة مرتفعة جداً، موافق بدرجة مرتفعة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة منخفضة جداً) علماً أن جميع المعلومات الواردة ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

وشكراً لتعاونكم

الطالبة:

حلا عثمان

- بيانات المستجيب:

الجنس: ذكر أنثى

التخصص الدراسي: أدبي علمي

- بنود استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر الطلبة:

م.	بنود الاستبانة	موافق بدرجة مرتفعة جداً	موافق بدرجة مرتفعة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة منخفضة	موافق بدرجة منخفضة جداً
1.	أنفق كثيراً من مصروفي بشكل مناسب.					
2.	أعمل على تعويض الآخرين عن أسيئهم التي أتلفتها.					
3.	أخصص بعض الوقت للمطالعة والتثقيف الذاتي.					
4.	أقوم بعملية دون وجود رقيب سوى ضميري.					
5.	أبتعد عن التصرفات المخلة بالأداب العامة.					
6.	أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل سعادة من يهمني أمرهم.					
7.	أحرص على الالتزام بمواعيدي مع الآخرين.					
8.	أحرص على عدم تناقض أقوالي مع أفعالي.					
9.	أبلغ المسؤولين إذا رأيت شخصاً يقوم بسلوك مضاد للمجتمع.					
10.	أبتعد عن الهدر في الموارد الطبيعية.					
11.	أبذل كل جهدي في أي واجب دراسي أكلف فيه.					
12.	أشعر بالضيق والخل إذا تأخرت عن موعد الدوام المدرسي.					
13.	أعترف بأخطائي ولا أعطي مبرر لسلوكي الخاطئ.					
14.	أعيد الكتب التي أستعيرها من مكتبة المدرسة في الموعد المحدد.					
15.	أحرص على الموازنة بين مصالح الخاصة ومصالح أسرتي.					
16.	أحافظ على نظافة الأماكن العامة.					
17.	أرى أن الحرية مسؤولية وليست فوضى وخروجاً عن المعايير.					
18.	أشعر بأنني جزء من المجتمع.					
19.	أشعر بالفخر لانتمائي للوطن.					
20.	أهتم بالمشاركة في المناسبات الوطنية إلى جانب دراستي.					
21.	أعمل على مساعدة وتعليم من لا يعرفون القراءة.					

					والكتابة.	
					أتابع الأحداث والتغيرات التي تجري في بلدي.	22.
					أشارك في تقديم واجب العزاء للشهداء.	23.
					أستمع إلى نشرة الأخبار.	24.
					أساعد رجال الأمن والشرطة في حفظ الأمن لكل مواطن.	25.
					أتضايق من سلبية بعض الطلبة تجاه وطنهم.	26.
					مستعد للتضحية بنفسي في سبيل الدفاع عن وطني.	27.
					أحرص على إظهار الجانب المشرف لوطني.	28.
					أساعد زميلي ضعيف النظر وأجلسه أمامي.	29.
					أشعر بالفخر عندما أبدأ عملاً مع زملائي ونجح فيه.	30.
					أحرص على العمل الجماعي لأنه يحميني من الأخطاء.	31.
					يسعدني أن أكون مسؤولاً عن عمل أشارك فيه مع زملائي.	32.
					أحرص على تكوين علاقات جيدة مع زملائي.	33.
					أراعي مشاعر الآخرين.	34.
					أحرص على أن يكون سلوكي مقبولاً من زملائي والمجتمع.	35.
					أشارك في عملية الإشراف والتنظيم في الرحلات الجماعية.	36.
					أساعد في حل مشكلات أسرتي.	37.
					أحب أن يكون الصف الذي أنا فيه متميزاً في كل شيء.	38.
					أشارك زملائي في حل مشكلاتهم.	39.
					أساهم في الأعمال التطوعية.	40.
					أشجع روح التعاون والألفة بين الطلاب وبين الطلبة والعاملين.	41.
					أحرص على المحافظة على النظام في مدرستي.	42.
					أحرص على المحافظة على بناء وأثاث وتجهيزات المدرسة.	43.
					أحرص على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الزملاء والمعلمين داخل المدرسة.	44.
					أساهم مع الطلبة في حل المشكلات الدراسية داخل	45.

					المدرسة.	
					أشارك في لجان الانضباط والنظافة داخل المدرسة.	46.
					أعمل على التحضير الجيد قبل الامتحانات المدرسية.	47.
					أتضايق عند استعمال زملاء لكلمات نابية في التخاطب.	48.
					أتجنب اللجوء إلى وسائل الغش في الامتحانات لتحقيق النجاح.	49.
					أهتم بالأنشطة الاجتماعية والفعاليات التي تقيمها مدرستي.	50.

الملحق (4)

استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر المدرسين

المدرّس المحترم/ المدرّس المحترم:

أضع بين يديك مجموعة من البنود (الفقرات) التي تقيس دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلابها، نرجو منك الإجابة عنها جميعاً بدقة وموضوعية من خلال وضع إشارة (x) تحت البديل المناسب من البدائل الخمسة: (موافق بدرجة مرتفعة جداً، موافق بدرجة مرتفعة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة منخفضة جداً) علماً أن جميع المعلومات الواردة ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

وشكراً لتعاونكم

الطالبة:

حلا عثمان

- بيانات المستجيب:

الجنس: ذكر أنثى

المؤهل العلمي: معهد لإجازة الجامعية م فأعلى

عدد سنوات الخبرة: 10 سنوات فأقل من 11 - 20 سنة 21 سنة فأكثر

- بنود استبانة دور المدرسة الثانوية العامة في تنمية المسؤولية المجتمعية من وجهة نظر المدرسين:

م.	بنود الاستبانة	موافق بدرجة مرتفعة جداً	موافق بدرجة مرتفعة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة منخفضة	موافق بدرجة منخفضة جداً
1.	أشجع الطلبة على البحث لتفعيل العملية التعليمية					
2.	أعمل على رفع مستوى الوعي الصحي لدى طلبتها.					
3.	أنمي المهارات المهنية لدى الطلبة.					
4.	أشجع الطلبة على القيام بالأعمال التطوعية.					
5.	أعزز ثقافة الحوار وقبول الآخر بين طلبتها.					
6.	أوجه الطلبة إلى المواقع البحثية المفيدة لهم على الشبكة "الإنترنت".					
7.	أنبه على ضرورة تحضير الدروس.					
8.	أتابع أداء واجبات الطالب الدراسية.					
9.	أساهم في تدريب الطالب على ترشيد إنفاق الكثير من مصروفه.					
10.	أخصص بعض الوقت للطلبة للمطالعة والتثقيف الذاتي.					
11.	أدرب الطالب على احترام فوانين المجتمع وأعرافه وتقاليده.					
12.	أشجع الطالب على الاهتمام بحضور الندوات الاجتماعية.					
13.	أدرب الطالب على التنازل عن بعض حقوقهم في سبيل سعادة من يهمهم أمرهم.					
14.	أشجع الطالب على بذل كل جهده في أي عمل يكلف فيه.					
15.	أنمي ضمير الطالب للقيام بعمله دون رقيب.					
16.	أشجع الطالب على أن يكون دوره في المجتمع غير محدود.					
17.	أدرب الطالب على أن المحافظة على نظافة الأماكن العامة واجب كل فرد في المجتمع.					
18.	أنمي شعور الطالب بأن كل اعتداء على بلدي هو اعتداء عليّ أنا.					
19.	أهيئ للطلاب الفرصة للمشاركة في المناسبات القومية إلى جانب دراسته.					
20.	أشعر الطالب بأنه جزء من المجتمع.					

					أُهيئ للطلاب الفرصة للإحساس بالمسؤولية تجاه بلده.	21.
					أُعلم الطالب على أن يستمد الأخبار من المحطات المحلية.	22.
					أُدرّب الطالب على مساعدة وتعليم من لا يعرفون القراءة والكتابة.	23.
					أُزيد من وعي الطالب بأن الحرية مسؤولية وليست فوضى وخروجاً عن المعايير الاجتماعية.	24.
					أُشجع الطالب على الإدلاء بصوته في الانتخابات المحلية.	25.
					أُحرص على العمل الجماعي لأنه يحمي الطالب من الأخطاء.	26.
					أُشجع الطالب على أن يهتم بانطباع ورأي زملائه عنه.	27.
					أُهيئ الفرصة للطلاب للمشاركة في المناسبات الاجتماعية.	28.
					أُهيئ الفرصة لمراعاة مشاعر الآخرين.	29.
					أُهيئ للطلاب في المشاركة في عملية الإشراف والتنظيم في الرحلات الجماعية.	30.
					أُشجع الطالب على أن يكون سلوكه مقبولاً من زملائه والمجتمع.	31.
					أُشجع الطالب على تكوين علاقات جيدة مع زملائه.	32.
					أُزيد من شعور الطالب بالفخر عندما يبدأ عملاً مع زملائه وينجح فيه.	33.
					أُشجع الطالب على المشاركة في لجان الأنشطة الطلابية داخل المدرسة.	34.
					أُزيد من شعور الطالب بالفخر لأنه طالب في مدرسته الحالية.	35.
					أُزيد من شعور الطالب بالفخر بالارتياح عندما يشترك مع زملاءه في عمل ناجح في المدرسة.	36.
					أُشجع الطالب على المحافظة على بناء وأثاث المدرسة.	37.
					أُشجع الطالب على روح التعاون والألفة مع زملائه ومع أعضاء الهيئة التعليمية.	38.
					أُحرص على تدريب الطالب على المحافظة على النظام والالتزام بتطبيق الأنظمة والقوانين في المدرسة.	39.
					أُحرص على تدريب الطالب على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الزملاء والمدرسين داخل المدرسة.	40.

					أحرص على إبعاد الطلبة عن التصرفات المخلة بالأداب.	41.
					أدرب الطالب على الابتعاد عن الغش إذا اقتضت مصلحته الغش أو الكذب فإنه لا يلجأ إليهما لتحقيق النجاح.	42.
					أحث الطلبة على الالتزام بالزي المدرسي.	43.
					أشجع الطلبة على احترام إدارة المدرسة والعاملين فيها.	44.
					أعزز انتماء الطلبة واحترامهم لبيئتهم ومجتمعاتهم.	45.
					أعزز وعي الطلبة بأضرار الاستخدام السيئ لبعض التكنولوجيا الملوثة للبيئة.	46.
					أساهم في التوعية بكيفية الحفاظ على المحيط الحيوي للإنسان.	47.
					أشجع الطلبة على نظافة الساحات المدرسية.	48.
					أخصص أيام تطوعية للقيام بحملات النظافة للبيئة المحيطة بها.	49.
					أحرص على الحد من السلوكيات البيئية غير السلمية.	50.
					أتبني التشريعات والقوانين التي تحافظ على سلامة البيئة.	51.
					أعقد الندوات والمحاضرات للتوعية بآليات الحفاظ على البيئة.	52.
					أنصح الطلبة بترشيد استخدام الماء والكهرباء.	53.
					أوضح للطلبة أهمية المحافظة على الممتلكات العامة كالمنتزهات.	54.

The role of the public secondary school in developing the social responsibility of its students

Summary

The aim of the research is to know the role of public secondary schools in the development of social responsibility from the point of view of working teachers from the point of view of students in secondary schools in Damascus countryside. And measuring the significance of the statistical differences among the study sample members on identifying the role of secondary schools in developing social responsibility from the teachers' point of view according to the study variables: (gender, academic qualification, number of years of experience), and from the students' point of view according to the study variables: (gender, academic specialization). The research relied on the descriptive analytical method, and the research sample included (710) male and female students from the second year of general secondary school, and (114) teachers and teachers. The following tools were applied: Social responsibility prepared by the researcher. Among the most important results: the presence of an average level for the role of secondary schools in the development of social responsibility from the point of view of students in public secondary schools in the governorate of Damascus countryside, and according to the assessment of the answers of the members of the study sample from the teachers, there are no statistically significant differences between the average scores of the answers of the study sample members on A questionnaire about the role of secondary schools in developing social responsibility from the students' point of view due to the variables: (gender, academic specialization, educational complex), the absence of statistically significant differences between the average scores of the responses of the study sample members to the questionnaire about the role of secondary schools in developing social responsibility from the point of view of The teachers' view is attributed to the variable of gender and the educational complex, and there are differences attributed to the educational qualification variable in favor of the teachers who had the educational qualification (university degree, diploma and above), and due to the variable number of years of experience in favor of teachers who had the number of years of experience (21 years or more).

Keywords: Role, public secondary school, social responsibility.

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of Education

Department of Education Foundations



**The role of the public secondary school in developing
the social responsibility of its students**

A Research Submitted for the M. A degree in m Education Foundations

Prepared By:

Hala Othman Othman

Supervised By:

Dr. Jalal Al-Sannad

Professor in the Department of Education Foundations

Damascus: $\frac{1441-1442/A.H}{20120-2021/A.C}$